ظاهرة الغشّ فى الامتحانات

التشخيص والعلاج

إعـــداد

الدكتور فاروق عبده فليه

أستاذ مساعد أصول التربية

كلية التربية — دمياط

جامعة المنصورة



ملتزم النشر والطبع

مكتبة النهضة المصرية

لأصحابها حسن محمّد وأولاده

٩ بشارع عدلى باشا بالقاهرة

مطبعة الاتحاد العربي للطباعة
لصاحبها أحمد عبد الرازق
١٥ كنيسة الأرمن ش الجيش
تليفون : ٩٣٤٠٩٨

﴿ من غشنا فليس منا ﴾

« صدق رسول الله »

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « من غشنا فليس منا » إن الغش مخالفة صارخة لنداء الضمير الحى الذى ينميه الدين ، أنه سلوك محرم دينياً ويتنافى مع المعايير الاجتماعية أى مع السلوك الاجتماعى النموذجى المرغوب ، وهو سلوك يرفضه المجتمع لأنه سلوك خاطىء وغير جائز ، وهو سلوك منحرف ومستهجن اجتماعياً .

وقد ظهرت فى الآونة الأخيرة موجات متتابعة من أحداث الصحف وأجهزة الأعلام وأسرفت جميعها فى وصف أحــداث الفسق الجماعى والتنديد بها بينما غاب عنها الجوانب العلاجية لهذا الداء وهذه الظاهرة الذى لو استفحل لانهارت كل الموازين وانقلبت المعايير رأساً على عقب .

وهكذا نجد أن تعديل هذا السلوك عن طريق دراسة وتحليل العوامل التى تؤدى إليه وتخطيط البرامج الارشادية وتوجيه المجتمـــع ، أصبح ضرورة نفسية واجتماعية لتحقيق صالح الجماعة وتحقيق التوافق والتوازن مع الواقع والاستقرار الاجتماعى وبخاصة وأن المجتمع يتغير ويتقدم نتيجة للطاقة العقلية التى يملكها الانسان .

كانت هذه دعوة إلى دراسة ظاهرة الغش فى الامتحانات ـــ دراسة علمية ـــ من حيث تشخيصها وعلاجها . كما هى دعوة إلى كل من المشاركين والمسئولين عن الامتحانات وعن العملية التعليمية وإلى أولياء الأمور وإلى الطلاب وإلى كل من تحــوم حوله شبهة أن يكون سبباً فى تلك الظاهرة .

د. فاروق فلية


تمهید

تقـــديم

إن أكبر ما يوجه إلى عملية التعليم فى الوقت الحاضر من نقد ، وجهه البعض أن التعليم لايثقف عقلا ولاينمى فكرة ولايربى فيه قوة الابتكار وسلامة الحكم ولايبعث فى نفسه حب العلم والشعور بالواجب ، أى أنه لايهىء الفرص لتكوين الشخصية التى تؤهل الطالب للكفاح فى الحياة وخدمة المجتمع ، ولعل من أهم أسباب ذلك أننا أخطأنا غاية التربية ، فصرنا نعنى بتكديس المعلومات. ولاشك أن الامتحانات بصورتها الحالية أقوى عامل يوجه التعليم ، كذلك فهى فى مجملها قياس للحفظ الذى يكاد يكون حرفيا للحقائق والقوانين ، بأسئلة من أى نوع تستخدم الذاكرة الصماء فى الإجابة عليها .

وحينما تطورت الممارسة التعليمية إلى محـــاولة إكساب التلاميذ القدرة على حل المشكلات ، تحولت الامتحانات إلى مجموعة من التمارين النموذجية يطلب الإجابة من الطالب بالتعليل والتفسير وغير ذلك التى يتقنها التلاميذ لأغراض الامتحانات. وحينما ظهر التفكير الناقد كهدف من أهداف التربية ، وسرعان ما ضاع وسط الزحام وتحول لدرس من دروس المنطق لايختلف عن الصورة التقليدية ، وعندما تحول هدف التربية إلى تنمية الابتكار، فإن أشد مايخشاه هو أن تقع ممارساتنا التربوية فى خطأ تدريس الابتكار بوسائل غير ابتكارية .

إذن معظم ما يتعلمه التلاميذ لأغراض الامتحان التقليدى لا يمكن أن يأتى بفائدته المرجوة ، وكذلك مايتعلمه التلاميذ لأغراض الامتحان غير التقليدى يجد التلاميذ الجمود والفكر المستخرج وإعادته إلى النمطية التقليدية لأن هدف التربية فى العملية التعليمية ما هو إلا أداء امتحان

آخر العام واجتيازه . فهذا الإمتحان كيف يؤدى وكيف يجتاز ليست هذه مشكلة عند المشاركين والقــائمين وأولياء الأمور والطلاب على العملية التعليمية وبمعنى آخر على الإمتحانات .

وماذا نجنى من وراء تلك العقول التى تصغها التربية بهذه الطريقة ولهذا الهدف الضائع فى وسط زحام التقدم العلمى والتكنولوجى ، لا نجنى إلا التخلف والتحجر العقلى ، ومن هنـا يصبح المجتمع المتخلف أكثر تخلفاً .

ولكن هنـاك بريق من الأمل يظهر فى صحوة هؤلاء المربين والتى كثرت شكواهم حول إحدى الظواهر التى طغت على سطح عملية الإمتحانات، وهذه الظاهرة هى ظاهرة الغش .

وتوجد عدة ظواهر مرضية فى المجتمع تحتاج إلى بحث ودراسة حتى نقف على أسبابها وآثارها وأساليب علاجها ، وتتعدد هذه الظواهر المرضية ما بين إقتصادية وسياسية وإجتماعية ودينية خلقية ، تلك الظواهر التى تؤثر فى المجتمع وتترك آثار سلبية تنعكس بصورة واضحة على مظاهر الحياة فى المجتمع .

وتعد ظاهرة الغش فى الإمتحانات من الظواهر الاجتماعية التى انتشرت أخيرة بصورة كبيرة ، فقد كثرت شكوى المربين حول تلك الظاهرة التى أصبحت سافرة فلم يعد سلوك الغش إستثناء بل كاد أن يصبح قاعدة . وأصبح من المألوف أن نجد حالات غش كثيرة فى لجان الإمتحانات لدرجة ملفتة للنظر(١).

وظاهرة الغش فى الإمتحانات من ظواهر الانحراف الاجتماعى لخروجها عن المعايير والقيم والضوابط ــ هذه الظاهرة الانحرافية تعتبر من أخطر المشاكل التربوية حاليا فى مجتمعنا والتى تهدد نظامنا التعليمى .

مما يدعو إلى إخضاع هذه الظاهرة للدراسة والبحث العلمى للوقوف على أسبابها والوصول إلى علاج ناجح لها .

أهمية الدراسة :

تمثل ظاهرة الغش فى الإمتحان خطورة بالغة على المجتمع ومؤسساته ونظمه وتؤثر على نظم العملية التعليمية ومؤسساتها ، وهى قضية ، قد تكون سياسية فى المقام الأول لأن من يغش يشغل مكانا لا يستحقه مما يؤدى إلى إهدار مبدأ تكافؤ الفرص الذى هو أساس الديمقراطية فى التربية .

وإذا كان للمجتمع أهداف يحققها من خلال مؤسساته ونظمه . والتعليم بمؤسساته أحد هذه النظم . والغش ظاهرة داخل هذا النظام ، فإنها بالتالى تؤثر على تحقيق أهداف المجتمع .

والغش ظاهرة إنحرافية ، والانحراف فى مجتمعنا هو نتاج تطور تاريخى لنظم المجتمع وهو تعبير عن الواقع الاجتماعى لمجتمع يمر بمرحلة محددة من مراحل تطوره . معنى هذا أن الإنحراف هو قضية مجتمع . تعبر عن موضوع مستقل من موضوعات المعرفة السوسيولوجية وفى نفس الوقت الذى تنعكس فيه طبيعة الأحداث الجارية فى الواقع الاجتماعى والمناخ الفكرى الذى يسود الرأى العام فى مجتمع يستشعر الحاجة إلى سياسات عامة جديدة وإلى أساليب مستحدثة تتميز بقدرتها على الجمع بين الحرية والضبط أى تحقيق نوع من الحرية المنضبطة(٢) . ولذلك فإن دراسة ظاهرة الغش تعد مدخلا إلى دراسة التنظيمات وفعالية الضبط وملاءمة أدواته المستخدمة .

ويجدر بالباحث عند دراسة ظاهرة الغش تحديد أسبابها ودوافعها واتجاهاتها . كإحدى المشاكل التربوية ، الانتباه إلى العوامل والعناصر

التى تشتمل عليها حتى يتأتى له على الأقل ، تحديد شىء من أغوارها ومدى العلاقة التى تربط فيما بينها وبين العوامل المسببة لها والمؤثرة فيها[٣].

وهكذا يتضح لنا أهمية دراسة ظاهرة الغش فى الإمتحانات باعتبارها ظاهرة خطيرة تؤثر على المجتمع ومؤسســـاته وتؤدى إلى آثار سلبية لا نستطيع علاجها فيما بعد . فلابد من دراسة هذه الظاهرة دراسة علمية لمعرفة أسبابها وكيفية علاجها والوصول إلى طرق وأساليب لمنعها والحد من حدوثها .

الدراسات السابقة (٤) :

١ — دراسة كورى ١٩٣٧ : COREY

أثبتت هذه الدراسة التباعد بين الاتجاه اللفظى نحو الغش فى الإمتحان وبين السلوك الفعلى والممارسة العملية للغش فى الإمتحان ، فقد طبق كورى مقياس الاتجاه اللفظى نحو الغش فى الإمتحان على مجموعة من الطلاب ، وسجل استجاباتهم ، ثم قاس اتجاههم العملى أو سلوكهم الفعلى فى الغش بأن أعطاهم اختباراً موضوعيا فى أحد الأيام ثم صححه سراً ولم يضع الدرجة على ورقة الإجابة . وبعد ثلاثة أيام وزع أوراق الإجابة على الطلاب وطلب من كل منهم تصحيح ورقته ثم جمع الأوراق وحسب الفرق بين الدرجة التى أعطاها هو للطالب وبين الدرجة التى أعطاها الطالب لنفسه . واعتبر هذا الفرق دليلا على الغش العملى الذى مارسه الطالب . ووجد أن معامل الارتباط بين الاتجاه اللفظى والسلوك الفعلى ٢٠ر٠ فقط أى لا يوجد تقريبا ارتباط بين الاتجاه اللفظى والاتجاه العملى .

٢ — دراسة زايف ١٩٣٩ : ZAPF

قامت هذه الدراسة بقياس الاتجاه اللفظى نحو عدد من الخرافات

مثل « كسر المرآة يجلب الحظ السيء لمن يكسرها » . وحين قاس الاتجاه العملي أو السلوك العملي نحو نفس الخرافة بأن أحضر عدداً من المطارق والمرايا ليكسرها الأشخاص غير المؤمنين بصحة هذه الخرافة ، وجد أن إثنين فقط من بين ٣٢ ممن عبروا لفظيا عن عدم إيمانهم بالخرافة هم الذين كسروا المرآة فعلا . وهذا يدل على التباعد الكبير بين الاستجابة اللفظية (على المقياس) والاستجابة العملية (السلوك الفعلي) .

٣ - دراسة جرندر ١٩٦٤ : GRINDER

أثبتت هذه الدراسة أنه لا توجد علاقة ارتباط جوهرية بين القيم الأخلاقية والسلوك الأخلاقي فيما يتعلق بالغش .

أو بعبارة أخرى أنه لا توجد علاقة ارتباط جوهرية بين السلوك اللفظي والسلوك الفعلي للغش .

٤ — دراسة تيتل وهل ١٩٦٧ : Tittle Hill.

أثبتت هذه الدراسة التباعد بين الاتجاه اللفظي نحو الغش في الإمتحان وبين السلوك الفعلي والممارسة العملية للغش في الإمتحان . وجاءت النتائج مماثلة لنتائج دراسة كوري ١٩٣٧ :

٥ — دراسة كانفر وروزفلت ١٩٦٨ : Kanfer, Duerfeldt

أثبتت هذه الدراسة التبـــاعد بين الاتجاه اللفظي نحو الغش في الإمتحان وبين السلوك الفعلي والممارسة العملية للغش في الإمتحان . وجاءت النتائج مماثلة لنتائج دراسة كوري ١٩٣٧ .

٦ — دراسة هنشل ١٩٧١ : Henchel

قامت هذه الدراسة بالبحث في العلاقة بين القيم الأخلاقية والسلوك

الأخلاق وأثبتت أن الأطفال الأكبر يتقارب سلوكهم الأخلاقى الفعلى من قيمهم الأخلاقية المقاسة ويبعد السلوك الأخلاقى الفعلى عن القيم الأخلاقية كلما صغر سن الطفل .

٧ — دراسة شلتون ١٩٧١ : Shelton

أجرى شلتون تجربة مكن فيهـــا أفراد عنية من الغش فى تسجيل درجاتهم فى إحدى المسابقات ووجد ارتباطا موجبا بين سلوك الغش وبين « قلق التحصيل » وبين الغش وبين الفشل وتوقعه .

وفسر شلتون الغش على أنه سلوك يقوم به الفرد لتجنب العواقب السالبة للغش ومنها التأخر والتخلف بالنسبة للزملاء وخاصة فى حالات المقارنة والترتيب . وبالتالى فقد أثبت الدراسة وجود ارتباط موجب أو علاقة موجبة بين سلوك الغش وبين قلق التحصيل وتوقع الفشل .

٨ — دراسة حامد زهران وآخرين ١٩٧٥ .

تناولت هذه الدراسة الكشف عن العلاقة بين الاتجاه اللفظى نحو الغش وبين السلوك الفعلى للغش . ودلت نتائجها على أن الاتجاه اللفظى نحو الغش يدل على استنكارهذا السلوك وأن معامل الارتباط بين الاتجاه اللفظى وبين السلوك الفعلى سيكون ضعيفا وغير دال إحصائيا . وأن نسبة الغش فى مجتمع الطلاب أكبر منها فى مجتمع الطالبات . وقد حققت نتائج الدراسة فروضها .

تعقيـب :

مجموعة الدراسات السابقة تناولت ظاهرة الغش فى الإمتحان من حيث العلاقة بين الاتجاه اللفظى المقابل نحو ظاهرة الغش فى الإمتحان

وبين السلوك الفعلى للغش فى الإمتحان . أى أنها حاولت تحديد العلاقة بين ما يقال عن الغش وبين الغش الفعلى أو العملى فى الإمتحان .

وقد أثبتت معظم الدراسات السابقة أن هناك تباعداً بين الاتجاه اللفظى نحو الغش وبين السلوك الفعلى الغش فى الإمتحان حيث لا توجد علاقة بينهما وأن معامل الارتباط بينهما ضعيفا وغير دال إحصائيا .

كما أوضحت الدراسات السابقة أن ليس هناك ارتباط بين القيم الأخلاقية والسلوك الأخلاقى تجاه أى مشكلة يواجهها الفرد ، إذا كانت هذه المشكلة تتعارض مع كونه يكون أو لا يكون أو ما إذا كانت هذه القضية التى يواجهها تحدد مصيره . والإمتحانات فى النظم التعليمية للمجتمع المصرى من القضايا والمشكلات التى يواجهها طلابنا فهى تمثل عنق الزجاجة لبعض الطلاب ، هذا مما يزيد الهوة بين ما يعمل عليه النظام التعليمى من عوامل ضبط وأمن وأحكامات لعملية الإمتحانات وبين ما يكنه الطلاب نحو هذه الإمتحانات . ومن هناك تكون أهمية البحث الذى نحن بصدده .

هدف الدراسة :

تهدف هذه الدراسة إلى الوقوف على الأسباب التى تكمن وراء ظاهرة الغش فى الإمتحانات كظاهرة إنحرافية داخل النظام التعليمى .
فما هى العوامل والتى يمكن اعتبارها مسئولة عن تفشى هذه الظاهرة ؟
فهل هذه الظاهرة ، ظاهرة فردية ترجع إلى الطالب ، أم إلى ولى الأمر أم إلى المشاركين فى الإمتحانات من قبل النظام التعليمى أم هى ظاهرة .

— ..... أخلاقية دينية ؟

— ..... مجتمعيـــة ؟

— ..... تعليمية ؟

— ..... أمنية وتنظيمية ؟

كل هذه التساؤلات تجيب عليها الدراسة من خلال الإطار النظرى والدراسة الميدانية والتحليلية .

تساؤلات الدراسة :

يمكن صياغة مشكلة البحث فى التساؤلات التالية :

١ — ما ارتباط ظاهرة الغش فى الامتحانات بكل من :

(ا) اللامعيارية فى المجتمع .

(ب) الضبط الاجتماعى .

(حـ) التنشئة الاجتماعية .

٢ — ما العوامل التى ترجع إليها ظاهرة الغش فى الامتحانات ؟

٣ — من المسئول عن هذه الظاهرة (الطلاب - أولياء الأمور - المشاركين) ؟

٤ — كيفية علاج ظاهرة الغش فى الامتحانات ؟

منهج الدراسة :

تتبع الدراسة المنهج الوصفى .. ذلك المنهج الذى يقوم بدراسة واقع بعينه فى الوقت الحاضر ويقوم بتحليل هذا الواقع وإبراز العلاقات ومعرفة الأسباب وما يسمح بفهمها وتحليلها وتطورها والتنبؤ بما يحدث من هذا الواقع أو الظاهرة فى المستقبل .

وسوف يتبع البحث الدراسة الأيكولوجية التى تشير بوجه عام إلى دراسة العلاقة بين الفرد والبيئة التى تحيط به . وتتمثل هذه العلاقة فى الصراع الدائم بين الفرد والبيئة وذلك من أجل التوافق والتكيف معها. واشتقت كلمة Ecology من الأصل اليونانى أوكوس Oikos الذى يعنى المسكن أو المنزل أو مكان المعيشة . وتشير البيئة بمفهومها الواسع إلى البيئة

العضوية والبيئة الفيزيقية . ولذلك فإن الأيكولوجيا لاتعنى علاقة الإنسان بالبيئة فقط . وإنما علاقة الأفراد والجماعات والأنواع الأخرى بعضها ببعض فى البيئة التى تحيط بها . وتنقسم الأيكولوجيا العامة إلى أيكولوجيا النبات وأيكولوجيا الحيوان والأيكولوجيا البشرية .

وتهتم الأيكولوجيا البشرية بدراسة الكائنات البشرية (الإنسان) باعتبارها نوع متميز من أنواع الكائنات الحية وهى النوع الإنسانى .. وأجمعت التعريفات التى قدمت عن الأيكولوجيا البشرية أنها دراسة شكل مجتمع الكائنات الإنسانية وتطوره فى ارتباطه بعوامل البيئة المحيطة . فهى تميل إلى النظرة الشاملة لكل من البيئة والوظيفة والكائن الحى على أنهم كل واحد متكامل .

وقد وضعت الأيكولوجيا البشرية كمدخل أساسى من مداخل النظرية السوسيولوجية فى مجالات الدراسة فى علم الاجتماع(٥) .

مصطلحات الدراسة :

١ — اللامعيارية :

تشير اللامعيارية فى علم الاجتماع إلى حدوث انفصام وتمزق فى وسائل الضبط الاجتماعى عما يشكل انعكاساً لما تسنه المجتمعات وتحدده من قواعد سلوكية يتم عن طريقها وبناءاً عليها إشباع أفراد الجماعة لرغباتهم وتحقيق أهدافهم وطموحاتهم وينتج عن هذا الانفصام والتمزق محاولة الأفراد تحقيق الحصول على أكبر قدر ممكن من الرغبات والوصول إلى الأهداف من أعلى المستويات والمراتب بدون وجه حق مما لا يستطيعون تحقيقه باتباع الوسائل المشروعة التى تحددها البيئة الاجتماعية(٦) .

وتمنى اللامعيارية اللاقانون واللانظام واللاقاعدة أى عدم وجود نظام وعدم تطبيق القانون وعدم وجود قاعدة .

وينطبق هذا المفهوم على التربية حيث نجد أن الانفصام والتمزق واللاقانون واللانظام واللاقاعدية توجد فى النظام التعليمى من خلال حدوث ظاهرة الغش فى الامتحان . فالتلميذ الذى يقوم بالغش يحصل على درجات أعلى من غيره دون حق وأنه يقوم بالغش من أجل النجاح والحصول على شهادة لا يستحقها مما يؤدى إلى حدوث خلل فى العملية التعليمية . ولا يستطيع التلميذ أن ينجح أو يحصل على شهادة فى ظل وجود وسائل ضبط فى اللجان وفى ظل وجود نظام وقانون يحد من الغش فى الامتحانات .

ومن خلال انتشار حالة اللامعيارية تحدث سلبيات كثيرة لعدم وجود القيم السليمة ولضعف القانون وانحلال الأنظمة . وبالتالى تتفق الدراسة مع وجهة نظر علم الاجتماع حول اللامعيارية وسوف نحدد علاقة الغش باللامعيارية فى فصل قادم .

٢ ـ الانحراف :

تدور جميع التعريفات الخاصة بمفهوم الانحراف الاجتماعى حول فكرة مخالفة المعايير ومنها :

(ا) السلوك المنحرف فى جوهره يمثل خروجاً على أنماط معينة من معايير المجموعة والفعل المنحرف هو سلوك محرم بطريقة معينة .

(ب) السلوك المنحرف يشير إلى الأفعال المخالفة للمعايير التى يتبعها الناس والتى تحدد مكانتهم الاجتماعية .

(ج) السلوك المخالف للمعايير التى يقدرها الناس بحيث اتصف

بالاستمرارية وأصبح له دور سلبى فى نظر الناس وأصبح من الضرورى أن تهتم به وسائل الضبط الاجتماعى(٧) .

وإذا نظرنا إلى التعريف (ب) الذى يشير إلى الأفعال المخالفة للمعايير التى يتبعها الناس والتى تحدد مكانتهم الاجتماعية . فإن هذا ينطبق على الغش فى الامتحانات باعتباره انحراف . فالتلميذ الذى يغش يحصل على شهادة ما دون وجه حق تجعله فى مكان وظيفى معين ، ومن هنا فهو حق غير شرعى لأنه لم يستحق هذا المكان وبالتالى فهو مخالف للمعايير .

وهكذا نتفق مع هذا التعريف فى دراستنا باعتباره تعريفاً محدداً ينطبق على ظاهرة الغش فى الامتحانات .

٣ — الغش :

يشير التعريف الاجتماعى للغش إلى نمط التعريف الاجتماعى للجريمة بأنه الفعل المخالف لنصوص القانون الجزائى الذى يضعه المشرع ويحدد العقوبات المقرر تطبيقها ضد من يخالف أوامره بالفعل أو الامتناع(٨).

والغش سلوك منحرف ومستهجن اجتماعياً ويتعارض مع القيم الأخلاقية التى يجب أن تسود المجتمع . وأنه سلوك يخرج عن إطار القيم الأخلاقية . فهو يتنافى مع التعاليم الدينية حيث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من غشنا فليس منا » فهو سلوك محرم دينياً(٩) .

ومن المفروض أن الاتجاهات النفسية الاجتماعية تعتبر محددات ضابطة منظمة للسلوك الاجتماعى ومن وظائف الاتجاهات النفسية الاجتماعية أنها تنعكس فى سلوك الفرد سواء فى أقواله أو أم أفعاله وهى تعبر عن مسايرة الفرد لما يسود مجتمعه من معايير وقيم ومعتقدات . ويقول فيشبين فى نظريته حول العلاقة بين الاتجاهات والسلوك أن هناك ثلاثة أنواع من المتغيرات تعمل كمحددات للسلوك هى :

- الاتجاه نحو السلوك ويعتمد على معتقدات الشخص بخصوص عواقب السلوك المعين فى موقف معين وتقويم الشخص لهذه العواقب .

- المعتقدات الشخصية والاجتماعية وتشمل المعيار الشخصى للسلوك والمعيار الجماعى أو الاجتماعى .

- الواقعية للتمسك بالمعايير الاجتماعية وتشمل الرغبة وعدم الرغبة[١٠] .

والغش كمصطلح فى التربية نجده يشير إلى سلوك مخالف من التلميذ أثناء تأديته الامتحان حتى يستطيع الإجابة على الأسئلة لكى يجتاز المادة بنجاح أو من أجل الحصول على درجات أعلى .

٤ — التنشئة الاجتماعية :

يمكن تعريف عملية التنشئة الاجتماعية بأنها عملية تعلم وتعليم وتربية ، تقوم على التفاعل الاجتماعى وتهدف إلى إكساب الفرد سلوكا ومعايير واتجاهات مناسبة لأدوار اجتماعية معينة تمكنه من مسايرة جماعته والتوافق الاجتماعى معها وتكسبه الطابع الاجتماعى وتيسر له الاندماج فى الحياة الاجتماعية . وهى عملية تشكيل السلوك الاجتماعى للفرد[١١] .

والتنشئة الاجتماعية تعنى كل عمليات التشكيل والتغير والاكتساب التى يتعرض لها الطفل فى تفاعله مع الأفراد والجماعات وصولا به إلى مكانة بين الناضجين فى المجتمع بقيمهم واتجاهاتهم ومعاييرهم وعاداتهم وتقاليدهم[١٢] .

فينظر علماء الاجتماع إلى الإنسان بوصفه مخلوقا يخضع لعملية التنشئة الاجتماعية التى بمقتضاها تتحول غرائزه الحيوانية لتتطابق مع طبيعة الحياة فى مجتمع إنسانى على أساس أن الإنسان فى كل مكان لديه طبيعة فطرية

حيوانية أولية . وأن هذه الطبيعة تتغير بعد ذلك بفضل عملية التطبع الاجتماعى (التنشئة) التى يخضع لها لفترة طويلة من شأنها أن توجه دوافعه لتتخذ مسالك مقبولة اجتماعيا(١٣) .

ومن هنا نرى أن عملية التنشئة الاجتماعية لها دور كبير فى طبيعة حياة الفرد فى المجتمع وأنها توجه الفرد إلى الطريق والمسلك السليم الذى يقبله المجتمع .

وإذا نظرنا لظاهرة الغش نجد أنها غير مقبولة اجتماعياً وبالتالى فإنها سلوك لايقبله المجتمع ومن هنا فإن هذا السلوك قد يرجع بالدرجة الأولى إلى عملية التنشئة الاجتماعية .

٥ - الضبط الاجتماعى :

يطلق ابن خلدون احياناً على الضبط الاجتماعى أسم الرقابة الاجتماعية ويرى أنها كافة الجهود والإجراءات التى يتخذها المجتمع لحمل الأفراد على السير على المستوى العادى المألوف المصطلح عليه من الجماعة دون انحراف أو اعتداء .

ويرى روس أن الضبط الاجتماعى ينحصر فيما يمارسه المجتمع للمحافظة على نظامه وذلك عن طريق مختلف النظم والعلاقات الاجتماعية . تلك النظم التى يسير عليها سخط الجماعة ذلك السخط الذى يتدرج من مجرد السخرية والاحتقار والاشمئزاز إلى المقاطعة والتجنب والنبذ حتى إلى إنزال الضرر بالمخالف وإيذائه .

والضبط الاجتماعى له نظام متكامل بالرغم من انه يضم مجموعتين الأولى تشمل الرأى العام والإيحاء الاجتماعى والمثل الشخصية وديانة المجتمع والفن والتقييم الاجتماعى . أما المجموعة الثانية تشمل القانون والمعتقدات

والقيم وإن كانت المجموعة الأولى أكثر أخلاقية وروحية فإن المجموعة الثانية تمثل السياسة العامة للمجتمع ولذلك يرى دوس أن النظام فى المجتمع ليس سلوكا غريزياً أو تلقائياً ولكنه ناجم عن الضبط الاجتماعى ومتوقف عليه(١٤).

ومن خلال توضيح مفهوم الضبط الاجتماعى فإن ظاهرة الغش تحتاج إلى إجراءات يحددها المجتمع للمحافظة على نظمه. خاصة نظامه التعليمى. وبالتالى فإننا نتفق مع هذا المفهوم من خلال العلاقة بين ظاهره الغش فى الامتحان والضبط الاجتماعى.

بعد العرض السابق لبعض المصطلحات التى تتناولها الدراسة ، يتضح أن الغش كظاهرة انحرافية تحتوى على عدد من العناصر مما يمكن تحديد أهمها فى ثلاث :

(أ) فعل - سلوك - إحداث نتيجة ذات معالم محددة تستتبعها آثار ذات طبيعة شخصية فقط .

(ب) فاعل : يتطلب الفعل وجود فاعل على أن يكون الفاعل تلميذاً حتى يتخذ الفعل صفة الانحراف .

(جـ) رد فعل : بمعنى أن حدوث هذه الظاهرة يحصل من خلالها التلميذ على توابع لا يستحقها .

وهكذا لابد من توافر هذه العناصر الثلاث لإتمام عملية الغش ، معنى هذا أن ظاهرة الغش تتعلق بالفرد والمجتمع والعملية التعليمية . وطالما أن العملية التعليمية تضع الضوابط والقوانين التى تمنع حدوث هذه الظاهرة فإن حدوثها يشكل خطراً على العملية التعليمية وبالتالى على المجتمع ككل .

وكثير من العلماء وجدوا أن الانحراف يعتبر نتاج البيئة ومنطقة السكن ورفقاء اللعب بها (رأى سيزلاند) .

كما رأى ميرتون أنه نتاج وجود الفرص غير المتكافئة لدى بعض المجتمعات مما يؤدى إلى التمييز بين الفرد والآخر وبين الطبقة والطبقة وبذا الشعور بالحرمان . كما يرى الفقيه الإيطالى جرسبينى أن الانحراف ظاهرة اجتماعية مرتبطة ارتباطاً وثيقاً أو كلياً بالمجال الذى توجد فيه(١٥).

والغش نفسه هو الفعل أما الفاعل هو التلميذ الذى يغش ، أما رد الفعل فهو نجاح التلميذ فى الامتحان من خلال الغش .

والانحراف هو خروج عن المعايير الاجتماعية أو الأهداف العليا للمجتمع سواء من جانب الأشخاص أو النظم الاجتماعية أو التنظيمات المجتمعية . فالانحراف ينطوى على الفعل وهناك مستويات الانحراف فهناك انحراف على مستوى السلوك وانحراف على مستوى النظم الاجتماعية . وانحراف على مستوى التنظيم ، والغش باعتباره انحراف فهو على مستوى السلوك أى سلوك التلميذ الذى يغش . وهذا أيضاً انحراف على مستوى النظم الاجتماعية أى على مستوى النظام التعليمى حيث يؤدى إلى خلل فيه وفى أهدافه وهو أيضا انحراف على مستوى التنظيم الاجتماعى كله حيث يعد الغش خطراً على التنظيم وعلى المجتمع ككل .

وسوف نناقش فى الفصل الأول : علاقة ظاهرة الغش باعتبارها انحراف وبعض المتغيرات الاجتماعية التربوية على النحو التالى :

١ — المبحث الأول : الغش واللامعيارية .

٢ — المبحث الثانى : الغش والتنشئة الاجتماعية .

٣ — المبحث الثالث : الغش والضبط الاجتماعى .

الفصل الأول

المبحث الأول : الغش واللامعيارية :

المبحث الثانى : الغش والتنشئة الاجتماعية .

المبحث الثالث : الغش والضبط الاجتماعى .

المبحث الأول

الغش واللامعيارية

تقديم :

تعنى اللامعيارية عنـــد دوركايم اللاقانون واللانظام واللاقاعدية مما يؤدى إلى افتقار مفهوم السلوك إلى القاعدة والمعيار التى يمكن عن طريقها قياس وتمييز السلوك السوى عن السلوك غير السوى وبالتالى ينتاب العلاقات والقيم الاجتماعية فى المجتمع الصراع والتناقض بحيث تصبح المتطلبات والواجبات الاجتماعية التى يصادفها الفرد فى حياته اليومية متناقضة وهكذا يمكن القول أن مفهوم اللامعيارية يعنى التركيب الاجتماعى والعلاقات الاجتماعية التى تفرزها القيم .

وقد كانت اللامعيارية قديماً تعنى مخالفة أوامر ونواهى القانون وخاصة القانون السماوى وتعاليم الدين . وقد عم استخدامها حتى فترة ما بعد العصور الوسطى . واستخدم دوركايم اللفظ عام ١٨٩٧ لشرح ووصف وتحليل أسباب السلوك المنحرف . مع محاولة إيجاد نوع من التوافق بينه وبين مفهوم العزلة الاجتماعية وتبعه فى ذلك كل من ميرتون وكلووارد وأوهلن وآخرون .

ومن خلال إنتشـــار حالة اللامعيارية تصاب القيم والأعراف والمعتقدات والقوانين فى المجتمع بالضعف والوهن . وتفتقد بذلك القاعدة التى تعتمد عليها . بسبب عدم القبول أو عدم جداوها والقناعة بها . وتؤدى هذه الظاهرة (من وجهة نظر دوركايم وميرتون مع الاختلاف فى تحديد أسباب ظهورها لدى كل منهما) إلى حدوث قلق وتوتر لدى

الفرد . وبالتالى ارتباكه أو عزلته أو إنعزاله عن المجتمع . وقد يصبح الفرد الانعزالى معادياً وغير مكترث ولا اجتماعى كما يعنى اللفظ الاختلاف والتعدد فى الاتجاهات الاجتماعية وتلاشى القيم حيث لامعيارية ولاقاعدية. وينتج عن ذلك زوال مفعول الوسائل المتبعة فى الضبط الاجتماعى (١٦) .

وقد يتضح لنا مفهوم اللامعيارية عند ميرتون حينما أرجع أسباب الجريمة والجنوح فى مقالته التقليدية عن « البنية الاجتماعية واللامعيارية » التى صاغها عام ١٩٣٨ إلى ردود أفعال الفرد وتكيفه مع الضغوط التى تفرزها ثقافة مجتمعة ، وتلك المنبثقة عن البنية والتنظيم الاجتماعى إلا أنه حين فسر دوركايم مفهوم اللامعيارية بأنه يمثل حدوث ضعف فى مقدرة المجتمع على التنظيم ، وبالتالى ضبط الكيفية التى يتم بها تحقيق الرغبات والنزوات والغرائز الطبيعية بإشباعها لدى مختلف الأفراد .

وقد أشار ميرتون إلى أن أغلب هذه الرغبات والغرائز مما يتطلب التحقيق والإشباع ليست بالضرورة رغبات وغرائز طبيعية وإنما هى عبارة عن إغراءات واستمالات تنتجها وتفرزها الثقافة السائدة .

وتتضح المشكلة كما يشير ميرتون أن البنية والتركيب الاجتماعى لبعض المجتمعات إنما تعتمد على وضع حدود أو حواجز أمام بعض فئات المجتمع تمنعها من تحقيق هذه الرغبات وتحد من إشباعها لهذه الغرائز أو أنها على الأقل تجعلها صعبة التحقيق والمنال بدرجة غير متكافئة لدى جميع الأفراد والجماعات .

وما يحدث حينئذ هو قيام هـــذه النماذج من البنيات والميها كل الاجتماعية بتشجيع هذه الفئات وإفساح المجال أمامها أو أمام البعض منها على الأقل لإشباع رغبات وأهداف بوسائل غير مشروعة حيث يستحيل تحقيق ذلك عن طريق المشروعية .

مما تقدم يلاحظ أن مفهوم اللامعيارية فى علم الاجتماع لدى (دور كايم ، ميرتون) يشير إلى حدوث إنفصام وتمزق فى وسائل الضبط الاجتماعى مما يشكل إنعكاساً لما تسنه المجتمعات وتحدده من قواعد سلوكية يتم عن طريقها إشباع أفراد الجماعة رغباتهم وتحقيق أهدافهم وطموحاتهم وينتج عن هذا الإنفصام والتمزق محاولة الأفراد تحقيق أكبر قدر ممكن من الرغبات والوصول إلى الأهداف من أعلى المستويات والمراتب بدون وجه حق بالوسائل المشروعة التى تحددها البنية الاجتماعية عرض الحائط (١٧) .

اللامعيارية فى العمل التربوى :

تبين أن اللامعيارية فى نظرية دور كايم تشير إلى حالة اضطراب تصيب النظام أو حالة من التسيب تنجم عن أزمات إقتصادية أو كوارث أسرية ، فى نفس الوقت الذى تؤدى فيـــه إلى الإنحراف (١٨) . أو قد تشير اللامعيارية إلى « حالة تكون العلاقات فيها بين الأعضاء فى عملية تقسيم العمل غير منظمة أو غير منسقة فى إتصالهـــا مع بعضها البعض ، وفى استمرارها واعتمادها التبادل » ومن ثم تكشف هذه الحالة عن مظاهر إنحرافية . وبالتطبيق على ميدان العمل التربوى قد تكون العلاقة بين المعلم والتلميذ غير منسقة وغير متبادلة لوجود حواجز تقف أمامها ، قد ينجم عنها إنحراف عن الطريق الصحيح فيسلك التلميذ سلوكاً منحرفاً نظراً لعدم وجود روابط بينه وبين معلمه .

وهكذا فإن العلاقة بين اللامعيارية والغش كظاهرة إنحرافية علاقة وثيقة لأن التلميذ الذى يغش يحصل درجات أكبر ويحقق نجاحاً لا تستطيع تحقيقه فى ظل إجراءات مشددة فى اللجان . وهذا يتفق مع رأى ميرتون ودور كايم حيث أن اللامعيارية تشير إلى حدوث إنفصام

وتمزق فى وسائل الضبط الاجتماعى . وينتج عنه تحقيق وحصول الأفراد على رغباتهم وأهدافهم بدون وجه حق لا يحققونها فى ظل الوسائل المشروعة وهذا ينطبق على الغش فى الإمتحانات .

والغش فى الإمتحانات يؤدى إلى خلل واضح فى النظم الاجتماعية حيث يصل من خلاله عدد كبير من الناس إلى شغل بعض الوظائف الهامة فى المجتمع ، ما كان يتاح لهم ذلك من خلال الوسائل المشروعة .

ويمكن استعراض المحاور التى ترجع إليها ظاهرة الغش فى الإمتحانات إلى : أن الغش كمشكلة أخلاقية قد ترجع إلى ضعف القيم والأخلاق فى المجتمع أو إلى عدم معرفة التلميذ الصواب والخطأ . وإذا كان الغش مشكلة دينية فقد يرجع إلى ضعف الوازع الدينى . أو عدم اهتمام المجتمع أو الأسرة بتعليم وتربية أبنائها على مبادىء الدين وأخلاقياته وأن الغش سلوك منحرف لا يقبله الدين ولا يرضاه الله ورسوله حيث قال صلى الله عليه وسلم « من غشنا فليس منا » :

وقد يكون الغش مشكلة أمنية فقد يرجع إلى عدم توافر الإجراءات الأمنية فى لجان الإمتحانات أو قصور وتهاون المراقبين والملاحظين أو قلة عددهم .

وقد يكون الغش مشكلة تعليمية ترجع إلى النظام التعليمى . فقد ترجع إلى المناهج نفسها أو أساليب التدريس المتشعبة والكثيرة أو غير ذلك مما يقدمه المجتمع التعليمى لتلاميذه .

وقد يرجع الغش إلى المجتمع نفسه الذى لا يهتم بهذه الظاهرة وتكرارها فيتركها تهمل فتتكرر دون سن القوانين التى تحد منها . ودون النظر إليها بجدية وحزم حتى لا تصيب المجتمع بالإنحلال والضياع.

وإذا نظرنا إلى الغش من الناحية التعليمية فإننا على الفور قد نرى مسئوليته على النظام التعليمي . و نتساءل هل ضعف مستوى التعليم يؤدى إلى ظاهرة الغش ؟

هل صعوبة المناهج والمقررات الدراسية تؤدى إلى الغش ؟

وإذا رجع الغش إلى النظام التعليمي أو الأمن او غيره من الأنظمة فإنه بالتالى يرجع إلى المجتمع ذلك الشكل الذى تتفرع منه تلك الأنظمة فالغش قضية مجتمع نشأت منه وتؤدى إلى ضياعه .

وهكذا اتضح لنا مدى ارتباط ظاهرة الغش باللامعيارية من خلال العرض السابق .

المبحث الثانى

الغش والتنشئة الاجتماعية

تقديم :

كما أوضحنا فى مصطلحات الدراسة فإن التنشئة الاجتماعية هى عملية تعلم وتعليم وتربية وتقوم على التفاعل الاجتماعى وتهدف إلى اكتساب الفرد سلوكا ومعايير واتجاهات مناسبة لأدوار اجتماعية معينة تمكنه من مسايرة جماعته والتوافق الاجتماعى معها . وتكسبه الطابع الاجتماعى وتيسر له الاندماج فى الحياة الاجتماعية .

والتنشئة الاجتماعية هى عملية التفاعل الاجتماعى التى يكتسب فيها الفرد شخصيته الاجتماعية التى تعكس ثقافة مجتمعه . فى هذه العملية يقوم المجتمع بجماعاته ومؤسساته بتنشئة صغاره وجعلهم أعضاء مسئولين يعتمد عليهم ويكون ذلك بإكسابهم المعانى والرموز والقيم التى تحكم سلوكهم ، وبإكسابهم توقعات سلوك التغير والتنبؤ باستجابات الآخرين وإيجابية التفاعل بينهم . وتتضمن عملية التنشئة الاجتماعية عملية اكتساب الفرد لثقافة مجتمعه ولغته ، فهو حين يحمل ثقافة مجتمعه فإن ذلك يعنى أنه قد تشربها وأصبحت عادات المجتمع وطرق تفكيره وانماط سلوكه وحكمه على الأمور والأشياء . فقد أصبح منتجا لثقافه مجتمعه بعدأن كان مستقبلا لها . كما أصبح بذلك مؤكداً على عوامل بقاء الثقافة واستمرارها من جيل إلى جيل وتغييرها وتطويرها من خلال تفاعله معها وتأثيره فيها كما تؤثر فيه(١٩) .

التربية والتنشئة الاجتماعية :

تعتبر التنشئة الاجتماعية عملية تربوية هامة للآباء والمدرسين وغيرهم

ذلك أنها تتضمن تشكيل الفرد وبناء شخصيته على نحو يمكنه من النمو والاتزان والتكامل مع ذاته والتكيف مع المجتمع وثقافته والعمل على تطويره ، إن موضوع التربية هو تفهم الشخصية وتهيئة السبل لنموها نموا متكاملا منسجما مع ذاتها ومع بيئتها .

والتربية كعملية تشكيل الفرد وعلى نحو تؤكد فيه علاقته بثقافة مجتمعه وبمطالبها الخاصة التى حددها المجتمع لمركزه الذى يشغله ولدوره الذى يمارسه ، نجدها متمثلة فى عملية التنشئة الاجتماعية وتتضمن هذه العملية عمليات ذات مغزى تربوى هام تختلف فى بساطتها وتعقيدها تبعا لبساطة المجتمع وتعقيده وهذه العمليات هى :

(أ) التدريبات الأساسية لضبط السلوك وأساليب الإشباع وفقاً للتحديد الاجتماعى ففى عملية التنشئة الاجتماعية يكتسب الطفل مع أسرته اللغة والعادات والمعانى المرتبطة بأساليب إشباع رغباته كما يكتسب القدرة على توقع استجابات الغير نحو سلوكه واتجاهاته إن إشباع حاجاته البيولوجية يتم عن طريق أساليب معينة تضعها له الأسرة فيتعلم كيف يأكل وكيف يشرب ويقضى حاجته وينام ويلبس ملابسه ، ويحب أسرته ويلهو بلعبه ويتعاطف مع غيره وذلك وفق آداب سلوكية معينة فهو يتعرض فى إشباع حاجاته إلى ضغوط وتوجيهات من أسرته تنعكس فى تعديل سلوكه وتغييره أو اكتسابه ، ويعنى ذلك أن هناك تحديداً إجتماعيا وتكييفا ثقافيا لوسائل إشباع حاجات الفرد . وبالتالى يتأثر سلوك الفرد بعملية التنشئة الاجتماعية .

(ب) اكتساب المعايير الاجتماعية التى تحكم السلوك وتوجهه .

إن هذه المعايير ليست نظرية ، ولكنها تكتسب نتيجة اشتراك الفرد فى نشاط المجتمع وهى تنبثق من أهداف المجتمع وقيمه ونظامه الثقافى

بصفة عامة ، فلكى يصل المجتمع إلى غاياته فإنه يقوم بغرس قيمه واتجاهاته فى الأفراد. كما يضع المعايير التى تعمل كضوء كشاف يعين الفرد على انتقاء واختيار استجاباته للمثيرات فى المواقف الاجتماعية وبالتالى يعينه على التوازن والتكيف فى المجتمع[٢٠] .

التنشئة الاجتماعية والشخصية :

ترتبط التنشئة الاجتماعية بالشخصية وبالسلوك حيث إنها تعمل على تكوين الشخصية واكتساب السلوك ، والطفل فى تنشئته الاجتماعية يتشرب الاتجاهات والمفاهيم والمعانى والقيم ويشكل فيها أرضية أو خلفية إدراكية وتسمى بالإطار المرجعى Frame of Reference .

والعيوب قد تلحق بعملية التنشئة الاجتماعية التى يحتاج إليها الإنسان كاكتساب الاتجاهات والقيم والمعارف للقيام بأدوار اجتماعية تمثل مصدراً دائماً للتفكك[٢١] .

فالتنشئة الاجتماعية هى عملية استدخال ثقافة المجتمع فى بناء الشخصية ، والشخصية هى جملة السمات الجسمية والعقلية والانفعالية التى تميز الفرد عن غيره ، وتتأثر عملية التنشئة الاجتماعية بعوامل كثيرة هى الثقافة والأسرة والمدرسة وجماعة الرفاق ودور العبادة ، فكلها تؤثر فى شخصية الفرد[٢٢] .

ويتفق علماء النفس الاجتماعى فى التركيز على دور التنشئة الاجتماعية للصغار والكبار وأهميتها فى تشكيل سمات الشخصية الأساسية وتشكيل الأفعال وردود الأفعال فى المستقبل ، حتى أنهم تمكنوا من التنبؤ بالانحراف بواسطة دراسة بناء الضبط الأبوى ومختلف أساليب التنشئة الاجتماعية ومقوماتها الأساسية[٢٣] .

والتنشئة الاجتماعية تتمثل فى ثلاثة محاور هى كما ذكرنا ، الأسرة ،

المدرسة ، الثقافة وإذا اختل أحد هذه المحاور فيختل بالتالى النظام الاجتماعى ، حيث يؤدى هذا الاختلال فى إحدى هذه المحاور إلى اكتساب ظواهر مرضية لا تصيب هذا المحور ذاته فحسب . بل أنه ينقل هذا التأثير السلبي إلى سائر محاور التنشئة الاجتماعية ، وظاهرة الغش كظاهرة مرضية انحرافية فانها قد تصيب إحدى هذه المحاور بل كلها .

التنشئة الاجتماعية والإنحراف :

يهتم الباحثون والعلماء بتتبع أسباب الإنحراف وعوامله فى إطار نمو الشخص فيقومون بدراسة الشخصية وأبعادها المختلفة وطريقة المعاملة فى الصغر وتأثير كافة الهيئات التى تقوم بالتنشئة الاجتماعية الرسمية وغير الرسمية على الشخص إبتداءاً من طفولته المبكرة حتى سن الرشد .

وقبل عرض العلاقة بين التنشئة الاجتماعية والإنحراف فإن هناك صعوبات تواجه ذلك لا بد من تذليلها .. تتمثل فى كيفية تكوين صورة متكاملة عن أسلوب تنشئة هذا الشخص أو ذاك ؟ وكيف يمكن التعرف على الإطار المرجعى والسيكولوجى الذى كان يحيط بظروف النشأة الأولى والنمو والنضج .

وقد توصلت إحدى الدراسات إلى أن هناك إنحرافات داخل مجال العمل كالخطأ فى الأداء والإهمال فى العمل والهروب منه غير مرتبطة ارتباطاً واضحا بالانحرافات المماثلة قبل سن العشرين ولذلك فإن التنشئة الاجتماعية لا يمكن اعتبارها عاملا وحيداً يشكل نماذج السلوك داخل جماعة العمل بوجه خاص وإنما هناك عوامل أخرى تتحكم فيها .

وأن هناك صوراً أخرى للسلوك الإنحرافى كالسرقة والإزعاج والتحريض وترويج الإشاعات وإثارة الأقاويل والتشاجر ، تعتبر ذات صلة وثيقة بصورة مماثلة فى سن قبل العشرين .

وأن ثمة ارتباط قائم بين الانحراف والتنشئة الاجتماعية يظهر من خلال الاتساق النسبى بين بعض مظاهر السلوك بعد العشرين وقبلها .. ولكن هذا الارتباط ليس مطلقا نظراً لوجود بعض نماذج الانحراف التى لا تمتد جذورها أو عوامل متصلة بالتنشئة الاجتماعية ، كما أن هناك إنحرافات موجودة قبل سن العشرين ولكنها غـــير واضحة فى السلوك الراهن .

ولكن ماالذى يمكن استنتاجه من هذه الاستخلاصات العامة بشأن طبيعة العلاقة بين الانحراف والتنشئة الاجتماعية ، فهناك مجموعة متغيرات تتخلل علاقة الانحراف بالتنشئة الاجتماعية وهى :

١ — تفاعل له طبيعة معينة يعكس نتائجه على سلوك المشاركين داخل التنظيم الاجتماعى وخارجه .

٢ — الأوضاع المهنية والتدرج الوظيفى .

٣ — التسلسل الرئاسى داخل التنظيم الاجتماعى .

٤ — الفرص غير الشرعية المتاحة للانحراف .

٥ — الضوابط السلوكية الملائمة أو غير الملائمة .

وبما أن معظم هذه المتغيرات متصل بالتنظيم الاجتماعى فإنه يمكن تصوير العلاقة بين الانحراف والتنشئة الاجتماعية والتنظيم على النحو التالى :

(ا) أن التنظيم يعاون على خلق مظاهر انحرافية لم تـكن موجودة أصلا فى حياة الشخص . أى أنه ييسر فرصا للانحراف .

(ب) أنه يعاون على إبراز مظاهر انحرافية كافية فى إطار نمو الشخص أو فى أسلوب تنشئته الاجتماعية أو يساعد على استمرارها وتدعيمها .

(ج) أنه يعمل على ردع أو وقف أو انكماش بعض مظاهر الانحراف التى تكون بارزة فى حياة الشخص(٢٤) .

وهكذا تبين لنا من خلال العرض السابق مدى العلاقة بين التنشئة الاجتماعية والانحراف ، وأن التنشئة الاجتماعية أثراً فى ضبط الانحراف وردعه أو انكماشه وربما يؤدى إلى إتاحة فرص للانحراف .

والغش . كانحراف .. فإن العلاقة التى أوضحناها بين الانحراف والتنشئة الاجتماعية تنطبق على الغش والتنشئة الاجتماعية .

المبحث الثالث

الغش والضبط الاجتماعى

تقديم :

للضبط الاجتماعى أهميته فى ضبط السلوك باعتماده على خصائص ديناميكية ، والقانون أكثر أدوات الضبط الاجتماعى تجريداً ووضوحاً بل أنه أوضح وأدق وسيلة وأكثرها قوة وإلزاما .

فالضبط الاجتماعى هو كافة الجهود والإجراءات التى يتخذها المجتمع لحمل الأفراد للسير على المستوى العادى المألوف المصطلح عليه من الجماعة دون إنحراف أو إعتداء . أو هو ما يمارسه المجتمع للمحافظة على نظامه وذلك عن طريق مختلف النظم والعلاقات الاجتماعية :

الضبط الاجتماعى والانحراف :

كيف يمكن أن يكون للضبط الاجتماعى تأثيره البالغ على الأفراد والجماعات .

إن هذا يتوقف على مدى ما يتوقعه أعضاء المجتمع من أن المقصود به هو العقوبة لذلك يكون تأثير الضبط أقوى كلما شعر المنحرف أن ممارسة الضبط عليه يمثل عقوبة فى حد ذاته . كما أن عزل المنحرفين يمثل عقوبة . وعموما فإن فاعلية الضبط متمثلة فى مدى ممارسة الضغط على الأفراد لكى يمتثلون لقيم الجماعة التى ينتمون إليها[٢٥] .

ومن طبيعة الضبط الاجتماعى الإقناع وفى بعض المجتمعات يكون الضبط الاجتماعى صادقا وغير متغير ، وكان قديما يظن أن الانحراف يتأتى عن طريق الإكراه .

ويختلف الضبط الاجتماعى باختلاف حجم أعضاء الجماعة أو المجتمع وغالباً مايسود عندما يكون الأفراد قليلى العدد سواء فى المجتمع الريفى أم فى المجتمع الحضرى الصغير نسبياً أو فى بداية تكوين المدنية .

وكلما زاد حجم المجتمع من ناحية عدد أفراده كلما قلت القدرة فى خلق التوافق الحاد والامتثال لمعايير المجتمع .

ومما لاشك فيه أن ميكانيزمات الضبط الاجتماعى بمثابة العملية الاضطرارية المتحركة فى واحد أو أكثر من الأفراد حيث تتحكم فى تصرفاتهم وخروجهم عند الدور المتوقع وتعمل تلك الميكانيزمات على إجبار الأفراد على الخضوع للأوامر الاجتماعية .

ومن ميكانزمات الضبط الاجتماعى . . العرف والرأى العام والدين والقانون والعادات والتقاليد والتنشئة الاجتماعية والفن ، وتختلف هذه الميكانزمات باختلاف المجتمعات ، والتساؤل الذى ينبغى طرحه الآن : ماذا عن علاقة الضبط الاجتماعى بالإنحراف ؟ إن هذه العلاقة ليس من اليسير تحديدها فى صورة منطقية ومتسقه وإنما يمكن الإشارة إليها من بعيد بواسطة تطبيق مخطط القيم والتهديدات ، فهناك قيم استراتيجية يعمل الضبط الاجتماعى على تحقيقها وكذلك توجد مجموعة وسائل بديلة . . أو بدائل وظيفية موصلة إليها . ومن ثم فإن الإنحراف عن هـــذه القيم هو الذى يستلزم تدخل هذا النوع من الضوابط ، أما الإنحراف عن وسيلة من الوسائل فقد يكون موضع التسامح نظراً لوجود وسائل أخرى بديلة وممكنة .

ومن المجالات التى تحتاج إلى ضوابط إيجابية مجال التعليم من خلال القواعد التنفيذية التى تختلف من حيث المصدر والشكل عن القواعد والمعايير المنبثقة عن الثقافة التقليدية .

والضبط الرسمى فى السلبية يعتبر متغيرا أساسياً وعاملا يؤدى إلى

الانحراف والتعسف الذى تتميز به القواعد أو يتميز به أسلوب تطبيقها تؤدى إلى سلبية وجمود، والعقاب الصارم يعقبه تلاشى الرغبة فى التجديد والتسلطية يعقبها إغتراب عن العمل والتنظيم والخوف وإنعدام المرونة تتبعها محاولات هروبية ، كذلك يؤدى التهاون فى تطبيق بعض الضوابط إلى تسيب وإهمال ولا مبالاه[٢٦] .

الضبط الاجتماعى والتربية :

تعتبر التربية وسيلة من وسائل الضبط الاجتماعى حيث يولد الإنسان وبطبيعته معتمداً على الآخرين فى حفظ حياته وتحقيق حاجياته ، وبعدها تبدأ شخصيته فى البناء بعد أن كان معتمداً على محاكاة الآخرين محاكاة ، لا روية فيها ، حتى يقع فى خضم التقليد الإيجابى ، ولقد أثبتت الدراسات أن الطفل يتأثر بوراثة والديه التى لا تنتهى بالمولد ولكن تحت بند التقليد والمحاكاة ويبدأ الطفل فى بناء شخصية بعد أن انعكست أمامه كل ما حوله من مؤثرات اجتماعية ، ويلعب التقليد دوراً هاماً فى نشوء العادة ومن هنا كانت أهمية التربية فى تشكيل العادات وتهذيبها، فالمدرسة تلعب دورها فى تدريب الطفل ، وفى هذا يقول جولد سميث أنه فى المدرسة العامة يتعلم الطفل إحترام نفسه وإحترام الآخرين كما يتعلم ضبط نفسه، فى المدرسة يجد النمط المثالى التالى لنمط الوالدين متمثلا فى المدرس فيطيعه وبالتالى يغرس فيه المدرس عادة الطاعة والإحترام وبذور الحكمة .

وهكذا تصبح التربية أداة أخلاقية فى يد المجتمع لضبط الأفراد[٢٧] ، ولابد من النظر إلى النظام الاجتماعى على أنه يشمل المعايير الاجتماعية الداخلية ، وتنتقل وسائل التنظيم من جيل إلى جيل آخر عن طريق عملية التعليم والتربية المستمرة .

وهناك ثلاثة اتجاهات مختلفه استخدمت مفهوم الضبط الاجتماعى وهى على النحو التالى :

فالاتجاه الأول :

وضعى وهو الذى يسير إلى الضبط بوصفه عملية سيطرة اجتماعية مقصورة تستخدم وسائل كثيرة كالرأى العام والقانون والمعتقد والعرف والدين والمثل الشخصية والشعائر والفن والقيم الاجتماعية .

الاتجاه الثانى :

نمائى أو مثالى ويعتبر الضبط الاجتماعى جهداً ذاتياً يبذله المجتمع من أجل تحقيق قيم معنية ومثل اجتماعية مرغوبة، ولذلك فهو يتمتع بالقدرة المستمرة على الخلق الذاتى الضوابط التى يحول بها دون وقوع الانحراف .

الاتجاه الثالث :

محافظ ينظر إلى العادات الشعبية والأعراف والقوانين كوسائل سيطرة الضبط الاجتماعى(٢٨) .

ولكن هذا يعتبر ضبط اجتماعى سلبى وذلك مقابل الضبط الاجتماعى الإيجابى الذى يشير إلى عملية تستهدف تحقيق أهداف وقيم جديدة .

وإذا كان النوع الأول يمارس من أجل تدعيم النظام الاجتماعى فإن الثانى يرتبط إيجابيا بالنمو الاجتماعى .

ويعنى هذا أن الضبط الاجتماعى الإيجابى هو عملية مستمرة ومتصلة تختبر بواسطتها القيم على نحو مقصود ، كما توضع القرارات بشأن تلك القيم التى ينبغى أن تكون مسيطرة وأن يتخذ بصددها الفعل الجمعى الملائم لتحقيق الأهداف ، وينبغى أن ينظر الضبط الاجتماعى الإيجابى فى المجتمع الحديث كمحصلة التغيرات الكبرى فى طبيعة عمليات التجديد فالتجديد المنظم فى المجتمع يمده بتكنولوجيا تخلف باستمرار قيم جديدة أو تعدل نظام القيم القديمة فى الإشباع .

وقد يؤدى الضبط الاجتماعى السلبى — الاغتراب والنشاط والتعسف

وسوء التنظيم والافتقار إلى المرونة – إلى الغش باعتباره إنحرافاً اجتماعيا. وهذا ينطبق على العملية التعليمية ، فالتهاون فى لجان الإمتحانات وعدم تطبيق القواعد بالامتحان والمراقبة وتسلط بعض المدرسين وجمود المناهج وعدم مرونة العملية التعليمية ، كل ذلك يؤدى إلى انتشار ظاهرة الغش فى الإمتحانات .

وفى الواقع فإن هناك مجموعة من القواعد التنظيمية التى وضعتها وزارة التربية والتعليم لمنع الغش فى الإمتحانات بالنسبة للتلميذ ، فإن المادة (٢٠) من هذه القواعد قد نصت على إلغاء امتحان التلميذ إذا غش أو حاول الغش فى الامتحان أو عاون عليه ويترتب على هذا الإلغاء حرمان التلميذ من دخول الامتحان التالى مباشرة . (*)

(*) انظر الملحق رقم (١) خاص بتعليمات خاصة بالامتحانات - ص ٢١-٢٦

الفصل الثانى

المبحث الأول : الصحافة وظاهرة الغش فى الامتحانات .

المبحث الثانى : قراءة فى واقع الصحافة وظاهرة الغش .

المبحث الأول

الصحافة وظاهرة الغش فى الامتحانات(*)

تقـديم :

بعد أن استعرضنا فى الباب الأول ظاهرة الغش من الجانب التحليلى النظرى وكيف أنهـا ترتبط باللامعيارية (المبحث الأول) ، الضبط الاجتماعى (المبحث الثانى) ، والتنشئة الاجتماعية (المبحث الثالث) ، كان على البحث أن يتجه إلى الجانب التطبيقى والذى يكون محوره مبحثين .

أولهما دور الصحافة فى مواجهة قضية الغش الجماعى خصوصاً فى امتحانات نهاية العام الدراسى (٨٦ / ١٩٨٧) ، وثانيهما هو الدراسة الميدانية فى محاولة من الباحث للوصول إلى الأسباب الحقيقية وراء تفشى ظاهرة الغش الجماعى ، حتى يمكن وضع أسس تربوية سليمة لعلاج هذه الظاهرة الخطيرة .

١ ـ الصحافة وظاهرة الغش :

من الأحداث الرئيسية التى تحرص الصحافة على تغطيتها محلياً ، بل وتنشط الصحف فى متابعتها، أخبار الامتحانات فى الشهادات العامة بصفة خاصة وفى سائر الأعوام والمراحل التعليمية بصفة عامة ، وكما أننا

(*) هذا المبحث على سبيل المثال وليس على سبيل الحصر ، لما تطرقت إليه وسائل الاعلام المصرى تجاه ظاهرة الغش وخاصة الصحافة(٢٩) .

لا ننكر دور الصحافة المصرية ، فى مواكبة الظاهرة التى طفت على السطح واستشرت بصورة خطيرة وتفاقمت بلا استحياء فى موسم امتحانات العام الدراسى ١٩٨٧/٨٦ وهى ظاهرة الغش الجماعى ، والتى برزت بصفة خاصة فى محافظتى الشرقية ودمياط ، إن كانت هناك حالات غش جماعية ، فى محافظات أخرى ولكنها حدثت فى جو هادىء ، بعد أن كانت حالات الغش ، حالات فردية وعادية فى الأعوام السابقة لعام ١٩٨٧/٨٦ .

ونظراً لما تعرضنا له سابقاً من ضرورة البحث والتصدى لهذه الظاهرة فقد سارعت كافة الصحف المصرية ، سواء كانت حكومية أو حزبية - بتغطية أحداث هذه الظاهرة والإجراءات التى اتخذتها الوزارة فى هذا الصدد ، كما عرضت وجهات نظر وآراء كل من وزير التعليم وبعض التربويين وأولياء الأمور والمعلمين والطلاب فى هذه الظاهرة . وكان توجه الصحافة بمثابة إعلام الرأى العام بهذه الظاهرة وخطورتها على المجتمع والعملية التعليمية .

ومن ناحية أخرى سارع الصحفيون بكافة الصحف والمجلات بتحليل هذه الظاهرة ومحاولة الوصول إلى أسبابها ونتائجها وطرق علاجها ، وقد ظهر ذلك فى التحقيقات الصحفية السريعة والمقالات الساخنة والكلمة الناقدة والتعليق البناء والكاريكاتير وسائر الوسائل الصحفية الأخرى.

وفى هذا الفصل سوف يتعرض البحث والدراسة إلى نماذج من تلك التحقيقات الصحفية لظاهرة الغش الجماعى فى الإمتحانات متناولا إياها بالعرض والتحليل وتوضيح بعض نواحى القصور فى طريقة العرض لأنها وجهات نظر وسرد بعض الصور الحية للغش الجماعى .

أولا : حلقات مسلسل الغش الجماعى :

« الغش الجماعى مسئولية من — الأخبار فى ١٩٨٧/٥/١٥ ، الصفحة الثالثة » .

نشرت الجريدة مقتطفات من البرقيات العاجلة التى أرسلها رؤساء اللجان بامتحانات الشهادة الإعدادية إلى المسئولين عن الأمن والتعليم فى الشرقية ، وكانت على النحو التالى :

— هروب مواطن : الأهالى تحاصر اللجنة ، وأحد المواطنين يخطف ورقة الأسئلة من تلميذ ممتحن وفشلنا فى اللحاق به والجماهير تصدت لنا وسهلت هروب المواطن . وبعد ثلث ساعة إنهالت أوراق إجابات نموذجية مصورة على التلاميذ .

— إجابات على الهواء : الأهالى تهاجم اللجنة وأحد الأشخاص خطف ورقة أسئلة التاريخ ، والإجابات تدخل اللجنة على الهواء بميكرفونات مكبرة — أنقذونا حياتنا فى خطر .

— السماء تمطر حجارة : إلحقونا ، الأهالى يضربوننا بالطوب والحجارة ، والسماء تمطر طوباً فوق رؤوسنا .

— مدرسة بلا أسوار : المدرسة لا تصلح للامتحانات فهى بلا أسوار والأهالى داخل اللجان ويعتدون علينا بالسباب ، المراقبون يرفضون دخول اللجنة إلا فى حماية الشرطة .

— الغش بالإكراه : حياتنا فى خطر ، التلاميذ يغشون وأولياء الأمور يضربون المدرسين بالعصى المرقف متفجر وأحد المدرسين نقل إلى المستشفى بعد تهشم رأسه بالشوم .

وقد نشرت الجريدة فى نفس المقالة حديثاً عن لسان المدرس والذى هوجم من الأهالى : إسمى / بشير الشافعى — مدرس أول بالزقازيق وعمرى ٢٢ سنة انتدبت للمراقبة فى امتحانات الاعدادية باحدى لجان الحسينية بمحافظة الشرقية وأثناء تأدية الطلبة للامتحاق فى مادة « التربية الدينية » فوجئت بتلميذ يغش من الكتاب المدرسى ، فأخذت منه الكتاب وتركته يكمل الامتحان ، وعلى باب اللجنة وبعد إنتهائها فوجئت بشقيق التلميذ يضربنى « بشومة » فوق رأسى ويفقدنى الوعى نقلت إلى المستشفى وقام الأطباء بعمل جراحة « ٩ غرز » فى رأسى ، رفضت التنازل عن محضر الشرطة تحت الضغوط التى وقعت على ، ولجأت إلى مكتب وكيل الوزارة بالشرقية لحمايتى بعد هروبى من المستشفى خوفا من الخطر .

— المطاوى تتحدث : الأهالى تقوم بحملات تتارية للهجوم والتجمهر داخل اللجان ، وكسروا النوافذ تحت وبصر وسمع رجال الأمن . حتى يتمكنوا من إلقاء أوراق الإجابات النموذجية للطلاب .

— أيام غير رمضانية : الامتحانات تسير فى ظروف غير متكافئة ، الأهالى أعطت شهر رمضان أجازة ، ويقومون باملاء إجابات مادة العلوم جماعياً بالميكرفونات . ويحدث هذا فى شهر الصوم والتقوى والغفران .

— نأسف لعدم الحضور : إلحقونى جميع المراقبين يعتذرون عن الحضور بقية أيام الامتحانات . لا توجد حماية كافية لهم والعمل يسير تحت رهبة المطاوى ، وإحدى المراقبات كادت تقتل على يد شقيق تلميذة ضبطت فى حالة غش :

— أين العمدة : شباب القرية هددونا بحرق إطارات جميع المواصلات التى تنقلنا إلى مقار الامتحانات — أبلغنا العمدة .. وحاول أن يهدأنا وذلك بتقديم الكرم وكرم الضيافة . وهكذا كانت شكوانا إلى العمدة دون فائدة .

— التسلق بلا سرقة : الأهالى تسلقت أعمدة الإنارة ومواسير المياه لقذف الحجارة . وكذلك قذف أوراق الإجابة وتوزيع الإجابات على التلاميذ من خلال الميكرفونات .

— وفى نفس العدد من جريدة الأخبار والصادرة فى ١٩٨٧/٥/١٥ - كتب تحت عنوان « الغش الجماعى فى الشرقية ، وأكدت الصحيفة أن كل التقارير السرية لمديرية التربية والتعليم بالشرقية وجود « نية مبيتة » من أولياء الأمور للغش الجماعى شهادة الثانوية العامة ظهرت فى قيام أولياء الأمور بنقل أولادهم من المدارس الواقعة فى مراكز المحافظة إلى المدارس الثانوية بالحسينية تحت رغبة الأسرة أو لقرب السكن ، رغم عدم تقديم المستندات الدالة على ذلك .

لقاءات مع المسئولين :

— اللقاء الأول كان مع وكيل وزارة التعليم بالشرقية وقال :

« إن ظاهرة الغش الجماعى سواء بالميكرفونات أو إملاء (التملية المباشرة) أو الاجابات المصدرة ظاهرة قديمة ولكنها نمت بصورة سرطانية وانتقلت من المراكز النائية إلى العاصمة نفسها وإن المسئولية تقع على أولياء الأمور الذين لايراعون الله فى تربية أولادهم ، فيقومون بغرس الغش فى نفوسهم » .

— اللقاء الثانى كان مع محافظ الشرقية (بالإنابة فى ذلك اليوم) حيث قال :

— إنه كاف إدارة الشئون القانونية بالمحافظة بمراجعة التحقيق وتبين أن المسئولية تقع على اللجنة المشكلة لتحديد اللجان ، حيث جاء فى التحقيق أن مدرسة الحسينية لا تصلح كلجنة إمتحان لأنها بلا أسوار ، لذا تقرر

إحالة أعضاء هذه اللجنة للنيابة الإدارية ، إحالة مختطف الورقة للنيابة العامة بعد ضبطه ، واقعة الغش غير مبينة وإذا ثبت فسيلغى إمتحان الطالب الغشاش . ويدخل امتحان الدور الثانى .

— ثم تنهى الجريدة مقالها بمناشدة المسئولين للتصدى للظاهرة التى كشفت عن وجهها القبيح وأنيابها الدموية التى تطعن وتدمى عقول أولادنا وتغرس فيهم بعض العادات المرذولة كبيع الضمير وخيانة الوطن .

وتأكيداً لحرص الصحف على نقض الحقائق نشرت صوراً الإجابات المصـــورة التى وزعت على الطلاب حتى تثير المسئولين لبحث الأمر والوصول إلى الحقيقة . وقد وجهت بعض الصحف الحكومية نداءاً إلى وزير التعليم للتصدى إلى هذه الظاهرة .

« بعد ظاهرة الغش الجماعى ... » الأخبار فى ١٩٨٧/٥/٢٤ .

وهنا تنشر الجريدة بعض ماجاء فى تقرير المجلس المحلى لمحافظة الشرقية المنعقد فى ٣ فبراير عن السلبيات التى تنسب لامتحانات الشهادات العامة فى الشرقية ومنها :

— انخفاض مستوى التحصيل فى المدرسة مما يؤدى إلى غش الطلاب .

— الدروس الخصوصية ترهق المدرس وتجعله غير جاد فى عمله الأساسى .

— عدم المتابعة الفنية لإدارة المدرسة .

— زيادة كثافة الفصول وانخفاض المستوى العلمى للمعلم وعدم التخصص .

— نظام القبول فى الجامعات ورغبة التلاميذ فى الحصول على المجموع المناسب .

— غياب الوازع الدينى والوطنى .

ثم صدرت بعض التوصيات الهامة منها :

— الدقة فى اختيار مقار اللجان العامة بما يكفل الأمن لحفظ النظام .

عدم السماح للطلبة بنظام المنازل بأداء امتحاناتهم بالشرقية إذا كانوا من خارجها .

— حسن اختيار الملاحظين وتأمين سلامتهم والتشديد على دور رجال الأمن .

— عدم التهاون مع الطالب الذى يحاول الغش .

— مراعاة الدقة فى اختيار رؤساء اللجان وإلغاء الانتدابات المحلية أو التقليل منها .

— عدم السماح للأهالى بالاقتراب من اللجان لأى سبب .

— فرض العقوبة على الذين يستخدمون مكبرات الصوت أثناء الامتحانات .

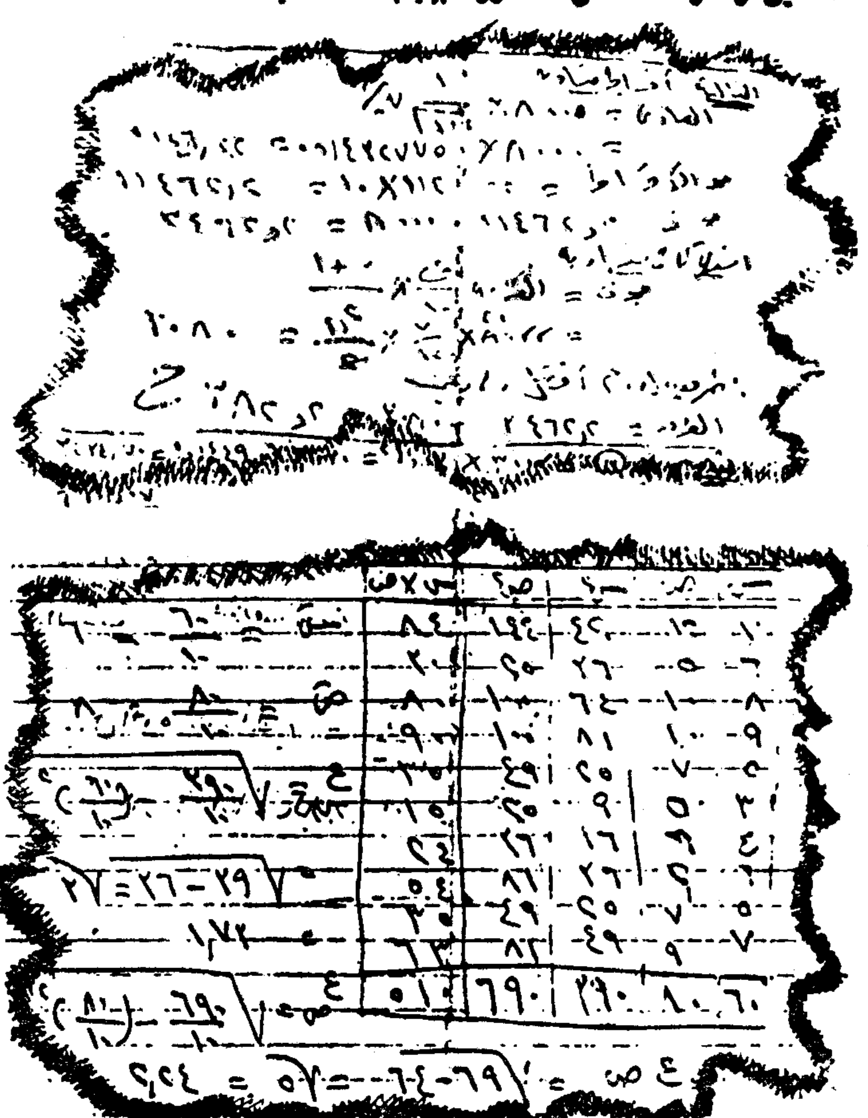
وتساءلت الجريدة عن مصير القرارات والتوصيات التى ظلت حبيسة الأدراج ، ومن هنا نرى أن هناك بعداً وتفاوتاً بين ما يصبوا إليه المسئولون فى الحكم المحلى وبين الواقع الفعلى والحقيقى لدورهم فى عملية الامتحانات :

« بلاغ إلى وزير التعليم » الأهرام فى ١٩٨٧/٥/٢٧ :

نشرت جريدة الأهـــرام الصادرة فى يوم ١٩٨٧/٥/٢٧ بلاغاً من ملاحظى لجان مدرسة المنزلة الثانوية للبنين إلى وزير التعليم وكان هذا البلاغ متضمناً بعض الإجابات المصورة التى كانت توزع على الطلاب ، وحتى تكون الصورة قريبة إلى ذهن القارىء اضطررت إلى وضع هذا البلاغ كما جاء فى الجريدة .

بلاغ إلى وزير التعليم

بلاغ عاجل من ملاحظي لجان مدرسة المنزلة الثانوية التجارية للبنين يشكون فيه تعرضهم للارهاب والعنف من الاهالى الذين قاموا بتوزيع الاجابات في اللجان وكان محمد محمود مصطفى حبيب المدرس بمدرسة دمياط الثانوية التجارية للبنات قد تقدم الى تحقيقات الاهرام بنماذج الاجابات المصورة التى وزعت على لجان مدرسة المنزلة التجارية وقائمة بارقام جلوس ٢٧٥ طالبا وطالبه باللجان . واسماء وتوقيعات عشرة من زملائه الملاحظين باللجان على طلب موجه إلى الدكتور وزير التعليم يطالبون فيه بالتحقيق في حالات الغش الجماعي بمعاونة اولياء الامور التى حدثت بلجان مدرسة المنزلة الثانوية التجارية حيث يقول ان اجابات المواد النظرية كانت تملى بمكبرات الصوت اليدوية . اما في المواد العملية وهى الاحصاء والرياضة المالية فقد تعرضت اللجان فيهما إلى اقتحام جماعي من الاهالى وقذف بالحجارة وتوزيع الاجابات المصورة عليها والتى قدم لتحقيقات الاهرام نموذجين منها ليكونا تحت تصرف وزارة التعليم للتحقيق ومقارنة النماذج المصورة بإجابات الطلاب .



ثانيا : الإجراءات التى اتخذتها الوزارة والإدارات التعليمية :

جزاءات (صحيفتى الأخبار والجمهورية فى ١٤/٤/١٩٨٧) :

قرر مدير التربية والتعليم بالزقازيق خصم ١٠ أيام من مرتب مدرس إعدادى ومراجع حسابات وحرمانهما من الاشتراك فى أعمال الإمتحانات لمدة ٥ سنوات لمساعدتهما فى أعمال الغش .

نظام جديد فى الإمتحانات (أخبار اليوم ١٦/٥/١٩٨٧) :

- تتجه الوزارة الآن لتغيير نظام الإمتحانات .

- يجوز إلغاء الإمتحان أو تأجيله بقرار من الوزير والمحافظ ، عند حدوث خلل بالنظام أو سلامة إجراءات الإمتحان أو تمكن الغش ، ويعتبر جميع الطلاب فى اللجنة راسبين فى جميع المواد بالنسبة للسنة التى ألغى إمتحاناتهم فيها .

- إنتهاء اللجنة القانونية التى شكلها الوزير من تقريرها عن أحداث الحسينية .

ضوابط إمتحانية (الأخبار ١٤/١٥/١٩٨٧، الأهرام ٢٦/٥/١٩٨٧):

- طالب الوكيل الأول للوزارة والرئيس العام لإمتحانات الثانوية العامة رؤساء اللجان بالتشدد فى إدارة اللجان وأن الطالب الذى سيحاول الخروج على النظام العام سواء باللفظ أو الفعل سيعرض لأقصى عقوبة، قد تصل لحرمانه من الإمتحانات.

- أن يقوم رئيس اللجنة عند تعرضه للمضايقات ، بتقديم تقرير لكل من مدير الإدارة التعليمية والوزير وذلك لاتخاذ الإجراء الرادع لذلك .

- أعلن الوزير أن عقوبة المدرس الذى سيسمح بالغش ستكون

الإحالة إلى التحقيق ثم الفصل إذا ثبتت إدانته ، وطالب أن تكون إمتحانات هذا العام نظيفه .

— خفض أعمال السنة إلى ٢٠٪ وإمتحانات نصف السنة ٣٠٪ وآخر العام ٥٠٪ .

— إلغاء أعمال السنة فى الشهادة الابتدائية . وضع إمتحانات نصف العام عن طريق الإدارات التعليمية وليس المدارس .

— إجراءات (الجمهورية فى ١٩٨٧/٥/١٩ ، ١٩٨٧/٦/٢٤) :

— أعلن الوزير تكليف المركز القومى للبحوث التربوية بوضع تصور عاجل لنظام الإمتحانات يبدأ تطبيقه فى العام الدراسى القادم بحيث يقيس المهارات ويستحيل معه الغش .

— اتخاذ إجراءات رادعة لمنع الغش فى ضوء نتائج التحقيق فى واقعة الحسينية والتى ثبت فيها تدبير المخطط الجماعى للغش فى ٢١ لجنة بالحسينية .

— حدوث الغش بمشاركة أولياء الأمور - فعلا - حيث إنه تم مقارنة عينات عشوائية من أوراق إجابات الطلاب والإجابات الموزعة عليهم بالغش وجد هناك تطابق كامل .

— اتخاذ الإجراءات لمنع التلاعب والغش حفاظاً على قدسية الإمتحانات وتوفيراً للجدية والانضباط خلال سير الإمتحان وتحقيق مبدأ تكافؤ الفرص .

— تصريح للسيد الدكتور / محافظ دمياط - تركيز لجان الثانوية العامة والدبلوم الفنى فى مراكز المحافظة الأربعة وعواصمها منعاً للغش ، وتحت إشراف المحافظ ومدير الأمن ومدير عام التعليم ومأمور المركز ومدير الإدارة ورئيس اللجنة .

– تصريح السيد الوزير / محافظ الفيوم : تقرر عدم السماح بدخول اللجان إلا للمحافظ ومدير الأمن ومدير التربية والتعليم ومن تكلفه الوزارة وتخصيص استراحات ووسائل النقل للمراقبين ، عقد اجتماع لرؤساء اللجان عقب كل يوم لوضع تقرير بالملاحظات .

– تصريح للادارة العامة للإمتحانات : قطاع المنصورة – يتم الإمتحان فى هذا القطاع بكل محافظة على النحو التالى – الدقهلية ٦١ لجنة ، دمياط ١٤ لجنة ، الشرقية ٤٦ لجنة والموافقة على اللجان الخاصة للحالات الضرورية . يتم عقد إجتماع لرؤساء اللجان والمراقبين ومدير الأمن والمحافظ وقيادات الشرطة لتأكيد نظام المراقبة والقضاء على الغش الجماعى وحفظ النظام باللجان .

– تخصيص غرفة عمليات لمتابعة سير اللجان وتلقى الشكاوى .

وزير التعليم يتحدث .. (الأخبار فى ١٩٨٧/٥/٢٦) :

– نشرت الجريدة حديثاً صحفياً لوزير التعليم حدد فيه أن هناك ٦ خطوط رئيسية تحكم تطوير التعليم العام والجامعى . ووجه الدعوة إلى كبار الكتاب والمفكرين ورجال الإعلام إلى الجلوس إلى مائدة مستديرة لمدة يوم واحد يتحدث فيه الجميع عن مستقبل مصر حيث أن التعليم ليس هدفاً فى حد ذاته وإنما وسيلة للارتقاء والحياة .

– وأوضح الوزير أن قضية الغش الجماعى الذى ظهر بصورة وبائية ليس قضية تعليمية فقط وإنما قضية اجتماعية خطيرة ، وقد حان الوقت للتصدى فى حسم وعزم أكيدين .

– وقال الوزير إن الدروس الخصوصية تنطوى على قيم سيئة يجب مواجهتها وأنه بعد تطوير نظم الدراسة والإمتحانات سيصبح من الصعب على الطالب أن يغش ولو أخذ معه كتاب .

وتحدث الوزير عن أسس تطوير التعليم على ضوء الدراسات التى تقدمت بها اللجان الاستشارية فى صورة أوراق عمل تبحث أهداف التعليم الجامعى ونظم القبول بالجامعات والدراسات العيا والبحوث . منها :

— خطوط تطوير التعليم الجامعى :

١ — إن التعليم الجامعى كتطوير يعنى ليس مجرد إعادة النظر فى إعادة تنظيم الجامعات وأى قانون يصدر يجب أن يكون قانون تعليم وليس تنظيما للجامعات .

٢ — إن التطوير يستهدف التنمية الشاملة بكل أبعادها .

٣ — إن الجامعات الإقليمية يجب أن تهدف إلى تنمية البيئة المحلية والوطن كله .

٤ — كفالة لوسائل التقدم العلمى فى الجامعات عن طريق الخطط والوسائل الجديدة .

٥ — توفير كل الضمانات لأعضاء هيئة التدريس حتى يلتزموا بالمصلحة العامة .

٦ — بناء الشخصيات الطلابية الصادرة على العطاء والإبداع .

— مواجهة الدروس الخصوصية :

ومشكلة الدروس الخصوصية مشكلة أخلاقية وهى تعبر عن إحدى مظاهر أزمة نظامنا التعليمى ، والدروس الخصوصية لها مبرراتها من ، كثافة الفصول ، ضعف أجر المدرس نظام وضع الدرجات ، إلا أن النظام التعليمى فى سبيله إلى وضع حد للدروس الخصوصية ولا أتجنى إذا قلت أنه فى السبيل إلى تقنين صوره الظاهرة .

الغش :

والغش مرتبط بثغرات فى القانون وببعض القيم المنحلة فى المجتمع نتيجة الانفتاح والانتهازية وتجار المخدرات والطبقات الطفيلية حيث إن الغش ليس معناه فقط أن فرداً يأخذ من حقه ولكن يضيع حق تلميذ آخر . ولكن ستتغير نظم الامتحانات والنظام التعليمى .

ثالثا : الظاهرة من منظور الصحفيين :

من وجهة أخرى بدأ الصحفيون فى تحليل الظاهرة والاجتهاد فى إيجاد أسبابها ونتائجها وطرق علاجها وظهر ذلك فى المقالات والتحقيقات الساخنة والتى واكبت الظاهرة .

السياسة التعليمية والكارثة ـ الوفد ـ ١٩٨٧/٥/١٥ ـ زكى شنودة :

ـــ ربط كاتب المقال بين السياسة التعليمية وسياسة ثورة يوليو وذكر أن هذه السياسة كانت جريمة من الجرائم التى ارتكبتها الثورة وما زلنا نعانى من آثارها ـ ذلك أن مصر تعيش الآن بين أحضان كارثة تكاد تكوينا بنارها وشررها وتنشب أظافرها الرهيبة فى أعناقنا ـ إنها السياسة التعليمية التى حطمت كيان مصر كلها بما لها من أساليب خاطئة ونتائج فاسدة.

ـــ وذكر الكاتب أن قائد الثورة كان يريد بهذا أن يتملق سواد الشعب ويوهمهم أنه سيعلمهم جميعا فشرع لهم مجانية التعليم بجميع مراحله دون عقل أو تفكير واضح تماما كما فعل بالجيش وأوهمه أنه سيحطم إسرائيل فإذا بنا نلق الهزيمة النكراء ونغرق فى بحر من دماء الشهداء . لذا فإنه تحت شعار مجانية التعليم تم حشد التلاميذ بعشوائية كانت نتيجتها القضاء على العلم والمتعلمين وإنشاء جيل من حاملى الشهادات غير المتعلمين .

وقد كان التوسع فى التعليم يقتضى :

١ — توفير العدد اللازم من المعلمين والمؤهلين حاملى الأمانة .

٢ — تحقيق التوازن بين عدد المعلمين والتلاميذ حتى لا يختل الميزان وينهار البناء ولكن ذلك لم يحدث فاضطرت الدولة للاستعانة بانصاف المتعلمين ولكن فاقد الشيء لا يعطيه .

٣ — توفير العمل اللازم لمئات الألوف من الخريجين كل عام لتوفير حياة كريمة للخريجين .

٤ — توافر العدد اللازم من المدارس والجامعات لاستيعاب الأعداد الضخمة من التلاميذ لكى يتمكن التلميذ من التحصيل والمعلم من التعليم .

ولكن كانت نتائج هذه السياسة التعليمية الارتجالية :

(أ) نتيجة اللجوء لأنصاف المتعلمين غير الناجحين كمعلمين نشأ جيل من الخريجين الجهلاء .

(ب) نتيجة لمجانية التعليم زاد عدد التلاميذ بالمدارس والجامعات إلى ستون تلميذا فى الفصل والآلاف فى مدرج الجامعة ومن ثم استحال التعليم .

(ج) اضطرت الدولة لإيجاد وظائف صورية للخريجين يشغلونها ولا يشتغلون بها ومن ثم يصبحون عبئا على ميزانيتها ولا تكفى المرتبات لتكوين عائلات ومن ثم نواجه بطالة مستترة .

(د) التضخم فى عدد التلاميذ أدى إلى ظاهرة مكتب التنسيق وما نتج عنها من سوء توزيع الحاصلين على القانون العامة وضياع المواهب الشخصية والضحية هى الشباب بل والوطن .

(هـ) وضع التلاميذ فى مختلف الأوساط الاجتماعية كل فى بوتقة

واحدة فيختلط الصالح بالطالح والزميم بالكريم ، ولما كان الشر يغلب على الخير فقد غرق المجتمع فى طوفان من الشر فكاد نعرق فى وابله ونسقط فى حبائله ولا مغيث .

(و) نشأ لنا طائفة من الشباب الخالى من العلم والأخلاق والدين التى أدى بها اليأس وسوء التربية إلى الانحراف ماتحدث التعصب وسيلة للتنفيس عن أحقادها والوصول لأهدافها .

إذن : لابد من صحوة ، ولنستيقظ ونرجو الله أن لايكون الوقت قد فات ولنسارع فى إعادة النظر فى هذه السياسة لتلافى أخطائها وسد أخطارها .

توتر الامتحانات – الأهرام فى ١٩٨٧/٥/١٧ ا . محمد البرادعى :

يذكر كاتب المقالة أنه قد حاصر أخبار الامتحانات على مدى ٣٠ عاماً فى الصحف ، وقد لاحظ أن هذه الأخبار قد حظيت بالأولية فى الصفحات الأولى بداية من المرحلة الإبتدائية وهى أول مرة يقف فيها الأطفال موقف الامتحانات حتى الثانوية العامة .

وقد انعكس ذلك على خلق جو القلق والإرتباك والتوتر العصبى فى كل الأسر كل عام حتى امتد القلق خارج نطاق الأسرة إلى الأقارب والجيران كنوع من المشاركة العاطفية . أما الأطفال والطلاب فقد أصابهم القلق والصراع والخوف والرهبة والخوف على المستقبل مما انعكس على إجاباتهم .

ولكن فى الفترة الحالية فطن المسئولون عن التعليم إلى هذه الآثار فألغى الوزير كلمة امتحان التى تثير الرهبة وخفضت الصحف من الاهتمام بأخبار الامتحانات .

ولكن فى هذه الأيام نجد أن بعض الصحف قد عادت إلى الاهتمام بأخبار

صعوبة أسئلة الإبتدائية التى ألغيت وأصبحت سنة إلزام عادية مما أثار أعصاب الأطفال مرة أخرى ولكننا نقول إن النشر الهادى مما يهم الطلاب ولا يثيرهم ويثير جواً من الطمأنينة فى النفوس حتى تخلق جيلا من الشباب غير المتوتر ولا يجب أن تنشر كل مايجرى داخل اللجان بصورة مبالغ فيها لأن اللجان لها حرمتها لأن بداخلها فلذات الأكباد .

الغش الجماعى حلقة من سلسلة طويلة — الوفد — ١٦ / ٥ / ١٩٨٧

كلمة من المحرر(*) :

يبدأ المحرر باستعراض الظواهر الاجتماعية التى سايرت أو سبقت ظهور الغش فى الإمتحانات وذلك حين طفت على السطح عناصر رديئة فى قيمها وتقاليدها فظهر الغش الجماعى يوم أن :

— قام الأفاقون باستيراد مواد غذائية غير صالحة للاستخدام الآدمى وباعوها للبشر ..

(*) من المعروف أن جريدة الوفد تمثل اتجاهاً يعارض انجازات ثورة يوليو وعلى هذا الأساس فقد أرجعت الغش إلى سياسة حكومة الثورة — التعليمية — التى تمثلت فى مجانية التعليم والتى كانت ضرورة فى ذلك الوقت ، كما حاولت سائر صحف المعارضة إرجاع هذه الظاهرة إلى أسباب سياسية حزبية عندما أشارت إلى اتهاماتها الحكومة بتزوير الإنتخابات ، ونحن كمصريين لابد لنا من موقف قومى موحد بعيداً عن الأهواء والإتجاهات الحزبية من أجل التصدى لهذه الظاهرة الانحرافية الخطيرة بدلا من استغلالها لتصفية حسابات سياسية وواضح أن ظاهرة الغش مشكلة ناتجة عن أزمة نظامنا التعليمى .

فهى مشكلة يجب أن تتضافر لها جهود كل فرد فى المجتمع وفى كل حزب فى المجتمع ولا يخص فرد معين ولا حزب معين .

والباحث إذ يعرض لهذه الآراء التى وردت فى الصحف إنما يدفعه لذلك الامانة العلمية فى عرض مختلف الآراء التى تناولت هذه المشكلة فى الصحافة المصرية المختلفة .

ـ قام الغشاشون ببناء مساكن مخالفة لقوانين الإسكان منتهزين أزمة الإسكان التى تواجه الشباب ثم تنهار المساكن وهى فى مرحلة القشطيب .

ـ أموال المواطنين لقمة سائغة فى أيدى النصابين و محترفى المشروعات الاستثمارية الوهمية التى جمعوا أموالهم فى غفلة من القانون وهربوا بها للخارج .

ـ تعرضت إرادة الأمة للتزوير فى امتحانات المجالس النيابية والمحلية .

ـ تسمية الأشياء بغير حقيقتها فالهزائم . . انتصارات والغش فى المعاملات . . انفتاح اقتصادى . والقبض الجماعى تطهير الصفوف .

ـ المئات من مفكرى الأمة وقادة الرأى بها يزج بهم فى السجون ثم يبرر كتاب الحكومة ذلك كأنه ثورة فى ثورة فى مسيرة الحرية .

• إذن الغش فى الامتحانات ثمرة لحلقات من الكذب والنفاق وقد آن وقت الحصاد.

الغش فى الماضى والحاضر ـ الشعب ـ ١٩٨٧/٥/٢٦ كلمة من المحرر :

وهنا يبدأ الكاتب بالمقارنة بين الغش فى الحاضر والماضى ثم يبدأ فى عرض مما يراه من الأسباب ذلك الغش والأحداث التى تمر بنا فيقول .

إن الغش فى الامتحانات مشكلة تزداد تفاقماً ، ففى الماضى كان الغشاش يخجل من أبويه وأقرانه ويحرم من الامتحانات ، وكان تسرب الأسئلة يستلزم إعادة الامتحانات، ولكن حالات الغش كانت استثناء للسلوك العام وكانت للامتحانات هيبتها .

أما الآن فالغش عاماً مشتركا يشارك فيه الآباء والأبناء والمربون والطلاب ورجال الأمن وتكنولوجيا التصوير ويكاد المجتهد يختنق إحباطاً أو تحت نظرات الاستهزاء والسخرية وكانت النتيجة :

أجيال يشيع فى صفوفها الجهل ولا تتفق إلا على الإيذاء ولا تنتمى لعقيدة أو وطن وتستعمل من البرشام إلى الإدمان .

— إن الغشاش الصغير يحاول أن يصل للإجابة على الأسئلة حول علم من العلوم أى أن العيب ليس المعلم وإنما فى تربية التلميذ ، إذن فهناك فرصة للمجتهد للحصول على علم يعينه ويعين بلده ويعوضه عن المرارة التى عاشها .

— أما غش العلوم ذاتها فهو كالجرثومة تقتل وتصيب وعند ما يجتهد الفرد فى تحصيلها فإنما يجتهد لقتل نفسه ، وأخطر أنواع الغش هو غش التاريخ ، لأنه كغش الدواء والغذاء معاً لأنه يعتمد على النقل من إلى جيل ويزرع الانتماء للجماعة كمدرسة للخبرة .

فالغش فى التاريخ معناه دمار الأمة من جذورها وتسليحها بسلاح فاسد يفقدها المناعة أمام كل مجرم . لذلك حرصت الدوائر الاستعمارية على تزييف التـــاريخ العربى وترويج الأكاذيب التى تسمح للغزاة بالتسلل والسيطرة .

ثم يذكر الكاتب أن ذلك الغش كان مستورداً أو مصدراً لنا من الخارج وكان ذلك محتملا قبل ظهور وشيوع وسائل الإعلام الحديثة وكان التزييف محاصراً بروح الوطنية ولهيبها التى تعمل على فضح الاستعمار وإظهار الحقائق وكانت ذاكرة الشعب تحفل بحكايات البطولة ودروس التاريخ . أما الآن فقد عم تلوث التاريخ وشاع الزيف منه وأصبح الأعداء هم الأصدقاء وأصبح قول الحق ممنوعاً بنص المعاهدات .

— ثم يستمر الكاتب فى ذكر أمثلة لهذا الغش الموجه ضد تاريخ العرب وصراعهم ضد الغزاة مثل أكذوبة وجود « دولة إسرائيل » والتى قامت على مجموعة من أكاذيب تخفى عداء للسامين فى أوربا وتقسيم الوطن

العربي وتقيم قاعدة استعمارية في قلبه بل إن المستعمرين قد كذبوا أن هناك «دولة فلسطين» من بادىء الأمر.

كل ذلك ينشر فى الصحف التى تنفق عليها الدولة ولا يتحرك أساتذة التاريخ للرد عليها أو صد الشتائم التى نشرت فى المقالة.

— ويلاحظ أن هذا الفن يهدف إلى عزل مصر عن العرب: وعزل الشعب المصرى عن العربي ويزداد التفتت وتزداد السيطرة الصهيونية خاصة بعد أن صورت الصحافة الغربية العربى عموما بأنه رجل يلبس العقال ويركب الجمل ويشرب النفط ويبدد الأموال ويبيع أوطانه ثم هو مدينا مفلساً يشحذ من الخواجات.

والعجيب فى ذلك أن صحفنا بدأت للترويج لهذا والتبرؤ من العروبة والسخرية من العربي بالكاريكاتير ولكن المشكلة ليست سهلة لأن ما يدمره التاريخ المغشوش فى ساعة قد يحتاج إلى سنين لإصلاحه — والأمل هو أن تخوض الأمة معركة جماعية ويكون الفشل أو النجاح فى امتحان التاريخ هزيمة أو نصراً على الأعداء.

تربية الآباء والأمهات والمدرسين —

الجمهورية فى ١٩٨٧/٦/١ ا. حافظ محمود:

وهناك يناقش الكاتب الأساس الاجتماعى والتربوى لموضوع الغش. فيذكر أنه ثبت أن البرامج الموجهة للشباب والأطفال سيضاعف أثرها ما لم تكن مصحوبة ببرامج موجهة للآباء والأمهات لأن إعتبار أساس التربية البيت والمدرسة كان منطقا سليما فى الماضى فقط أما الآن فهناك الطريق والنادى والأماكن العامة والتى يمكن أن يقابل فيها الولد عكس ما تعلم من أبيه ومعلمه فكيف ننتظر أن يكن سلوكه سوياً.

ثم يبدأ الكاتب فى استعراض الأسباب التى قد يتعلل بها الآباء والمدرسون الذين شجعوا الغش رغم أنهم جيل النصف الثانى من القرن العشرين الذين كنا نقول لهم « أنتم الشباب نصف الحاضر وكل المستقبل وتلك هى الأسباب » .

١ — أنهم سمعوا أن شخصا كان فى مقدمة الناجحين رغم أنه معروف أنه « خايب » .

٢ — أن بعض الآباء يتعجل إنهاء المرحلة الدراسية لابنه كى يتخفف من العبء .

٣ — أن بعض الأساتذة قد يبيعون أجوبة الامتحانات للتلاميذ المقربين (فى امتحانات النقل) .

* وبعض عرض دور الآباء والأمهات البالغ الأهمية فى التربية بدأ الكاتب فى عرض أسباب .

ضعف المدرس : فيقول إن مدرس اليوم هو أيضاً من جيل النصف الثانى من القرن العشرين ونتيجة لأزمة المعلمين أنشأنا معاهد التربية ونسينا فيها جانب التربية وقبلنا فيها ذوى المجاميع الأقل أى نصف الخائبين .

* ونحن نفاخر بافتتاح آلاف المدارس رغم أنها تفشل فى تخريج شباب أسوياء وتفتح لنا آلافاً ينقصهم الكثير . وينادى بعودة التعليم الريفى الذى يغطى حاجة المجتمع .

* ومن ختام المقالة ينادى الكاتب بثورة تعليمية تربوية يرى فيها المدرسين الجدد والآباء والأمهات وكفى ما جنيناه من القول بأنه حادث فردى لا يشكل خطراً .

حتى لا يتحول الغش إلى سلوك عام --- الشعب ١٩٨٧/٦/٢ . المحرر .

* وتبعاً لتحليل الجريدة للموقف فهى تذكر أن الشاغل الأول للحكومة هو «المأزق الاقتصادى» حتى أن الوهن أصاب بقية الاهتمامات الأخرى رغم أنه كان ينبغى أن يمثل التعليم شاغلا مهما من شواغل الحكومة التى لا يحدث ما حدث من انهيار فى بنية التعليم يمثله «الغش الجماعى» .

* . د . سهام هاشم (صحفية) : إن التعليم مازالت له قيمته فى وجدان الناس ويعبرون عن ذلك بأقوالهم وحرص الشرائح الاجتماعية التى فاتها التعليم على تعليم أولادها مهما كلفها ذلك. وبأى وسيلة سواء بالاجتهاد أو بالغش .

* عبد التواب يوسف (كاتب) : إن الغش ظاهرة إنسانية ولكن من يغش فى بناء العمارات يغش نفسه قبل أن يغش المجتمع . فماذا سيفعل الولد الذى يغش فى حياته المقبلة ومن سيغششه فى مواجهة الحياة اليومية .

ولكننا ننمى الغش فى عقول أبنائنا عن طريق مدح الفهلوة ، والتذاكى فى السير القديمة كما أن تفشى الظاهرة يرجع حاليا إلى الانفتاح الاقتصادى ومن ثم فقد تحول الغش فعلا إلى سلوك وحيث إنه وصل الامتحانات فقد وصل إلى تخريب الكيان النفسى ذاته .

* وتستمر الجريدة فى عرض بعض الآراء التى تدين الظاهرة وتحاول تحليل أسبابها .

(٧) جدوى النظام التعليمى. الأخبار ١٩٨٧/٦/٢٢ ا. مجيدة إبراهيم.

تذكر الكاتبة أنه فى كل مرة تبدأ امتحانات الثانوية العامة يتكرر الحديث عدم دقة أو جدوى النظام التعليمى فى مصر حيث إنه يؤخذ عليه ما يلى :

* يورث التلاميذ الجمود والابتعاد عن الحياة العملية ومجرد استذكار الدروس عن ظهر قلب .

* انتشار ظاهرة الغش نتيجة وسائل التعليم التى لا تعتمد على العقل والتفكير والاستنتاج .

* التوتر العصبى الذى ينتاب الطلاب وأسرهم حيث إن الأهالى تصحب أبنائها إلى لجان الامتحان فى فزع ورعب كأنهم يساقون إلى السلخانات ثم ينتظرونهم فى لهفة لمعرفة نتيجة العذاب الذى عانوه طول العام .

غير أننا لا نلاحظ هذا الرعب مع تلاميذ المدارس الفنية والتجارية والزراعية لأن الطلبة فيها يدرسون مواد ترتبط بحاجاتهم ومشاكلهم اليومية ومن ثم فالتعليم له بهجة وفائدة للطالب والمدرس رغم أننا اعتدنا على النظر إلى هذا النوع من التعليم العملى على أنه تعليم من درجة ثانية لا يرتفع إلى مستوى التعليم النظرى الفاشل الحالى ولو كانت المدارس التجارية وغيرها هى الطريق الأساس للجامعات وليست الطريق المسدود لأمكن إيجاد حل جذرى للتعليم فى مصر ولكن المشكلة الكبرى هى أن كل وزير للتعليم يأتى ثم يذهب دون أن يحل العقدة وإنما يكتفى بالشكل دون الجوهر بينما الجوهر هو الأساس .

رابعا : الشعر وظاهرة الغش (الجمهورية فى ١٩٨٧/٦/١) .

لقد لجأ البعض إلى الشعر للتعبير عن آثار ظاهرة الغش لما للشعر من أبلغ الأثر فى إثارة الحماسة وجذب الانتباه والإقناع كما عبر عنه عمر عمل فى أبيات شعرية :

وينشأ ناشىء الفتيان منا　　على ما كان عوده أبوه

وإن الغش مقبوح مشين　　ولا يبنى عقولا فاحذروه

فكيف حطمتم الأبناء عمداً   وعقل صغـيركم شوهتموه
إذا شب الصبي على ضلال   سيلعن باكيا من أنجبوه
أرى تعليمنا كم شاد عقلا   وبالجهل البغيض هدمتموه
ويسقى العلم ابنكمو رحيقا   وبالسم الزعاف سقيتموه
وإن كان المعلم ذا ضمير   سيشكر جيله من علموه

* * *

إذا نشأ الصغير على حرام   فاقسم لكم أحرقتموه
فما نبت الحرام سدى هشيم   وبئس النار ما أوليتموه
سيقتحم الحياة بغير علم   كأعمى فى مسالكها يتوه
وينشد رزقه فى كل زور   فبالإجرام قد سلحتموه
وكيف يكون للأوطان ذخرا   على البهتان من عودتموه
وإن طال الزمان بكم هنيئا   بقعر السجن روحوا غششوه

* * *

أراكم قطة أكلت بنيها   مخافة أن يموتوا أو يتوهوا
ومن زرع الفضائل فى بنيه   بكل الخير يذكره بنوه
وإن جاء الكلام لكم مريداً   ونصحى يا عباد كرهتموه
سيشهد معشر العقلاء يوما   بأنى شاعر لافض فوه

خامسا : استطلاع آراء المتهمين فى الغش :

وتحقيقا لمبدأ عدم التحيز بدأت الصحف فى استطلاع آراء الطلبة والآباء وهم المتهمون فى قضية الغش الجماعى كما سبق أن أفسحت صفحاتها للهجوم من جانب خبراء التربية وعلم النفس والاجتماع وغيرهم . وذلك فى محاولة لمعرفة الأسباب التى دفعت بالبعض إلى اتخاذ هذا السلوك الاجتماعى الخطير .

(أ) أهالى الحسينية يقولون الوفد ١٥/٥/١٩٨٧ .

ذهبت الجريدة إلى مركز الغش وموقع الجريمة لبحث جذور ودوافع هذا السلوك المنحرف ولتتبع الروافد النفسية والاجتماعية والسياسية التى صبت فى منبع واحد هو النظام التعليمى فى مصر .

* يقول أحد أولياء الأمور : إن الغش حرام ولكن ظروف المجتمع تضطرنى إلى ذلك فإبنى كان يكلفنى ١٥ جنيها دروس خصوصية شهريا فكيف أتخلى عنه بعد هذا الكفاح بل يجب أن أكون بجانبه داخل اللجنة حتى يوفقه الله حيث إننا نجتمع كل عام لنقوم بواجب الضيافة مع المراقبين حتى يقفوا بجانب أبنائنا .

* ويقول آخر : نظام البلد كله بالغش فلماذا تحاربنا الحكومة فى الغش وهى لم تنجح فى الانتخابات إلا به حيث إننا سكتنا عن التزوير فى الانتخابات فى مدرسة الحسينية .

* ويقول ثالث : ابنى لايعرف يكتب اسمه ولكن كل همه توفير الأموال للإغداق على معاونة المدرسة والمسئولين بها حتى لايؤخذ غياب وقد استأجر عدداً من الشباب يوم الامتحان بأجر يومى ٥ جنيه لمساعدته على الغش – وبعد ذلك يسهر فى المقاهى .

* وتقول والدة تلميذ: إبنى من حقه الغش فالمدرسة ليس بها مدرسون والمدرس يدخر جهده للدروس الخصوصية والتى يجبر الطالب عليها ويتعرض بسببها للإهانة والضرب من المدرس مما يجعله يكره العلم والمدرسة.

* ويرى ولى أمر : إن الدولة هى التى تشغل الأولاد عن المذاكرة بمباريات الكرة والمسرحيات والأفلام وقد انتشرت أجهزة الفيديو فى الحسينية بدون تراخيص قانونية .

** أما الشباب الواعى المثقف فيرى أنه لا بد من استنكار هذا السلوك الذى يعبر عن أزمة خطيرة تستوجب العلاج من كل مؤسسات المجتمع حيث إن الغش جزء من الفساد الشامل الذى ملأ الحسينية فى كافة المجالات حيث إن المرشح المستقل الناجح فى انتخابات مجلس الشعب بدأ يطارد موظفى المجالس الذين كانوا يساعدون منافسين وأصحاب المخابز يبددون قوت الشعب لتمتلىء كروشهم وجيوبهم والشرطة تتساهل مع كل غنى وصاحب نفوذ بالحق والباطل وكل هذا يجعل الغش سلوكا طبيعياً .

ويقول آخر : إن الغش ظاهرة عامة لكن الحسينية كبش الفداء والجريمة شارك فيها المراقبون الذين يأتون للحسينية لاستغلال كرم أهلها وتعلق الجريدة بقولها إن الغش ينتشر فى أنحاء مصر ولكن الحسينية أقوى كما أنه يمارس منذ سنوات عديدة ولكنه فى هذا العام أظهر وأبشع حتى أنه قد شارك فيه مسئولون وأثرياء من كل أنحاء مصر حتى صار من الأمثال الشهيرة « إذا أردت الثانوية فاتجه للحسينية » .

(٢) حتى لا يتحول الغش إلى سلوك — الشعب ١٩٨٧/٦/٢ ! .

* طالب بقسم الصحافة يقود بعض الأسباب إلى مفاضلة بعض الأساتذة لبعض الطلاب الأثرياء وذلك يؤدى خلق إحباط لدى البعض والذى يؤدى إلى الغش — كما أن إهمال الجانب النفسى والعلمى لدى للشباب من جانب أجهزة الإعلام التى تركز على اللهو .

* طالب اللغة العربية :

إننا ما زلنا ندرس مواد كانت تدرس لأجيال قبلنا كان هدفها الثقافة والعلم لذلك كان منهم عباقرة أما الآن فمع الانحدار الثقافى العلمى لطلاب اليوم على يد الكفاءة المتواضعة لبعض الأساتذة وعدم مسايرة المواد لعالم اليوم فلا بد من ظهور الغش كظاهرة .

* طالب بكلية الزراعة :

من المسئول عن إنهيار المساكن الجديدة والطعام الملوث بالإشعاع والغذاء الفاسد إن ذلك له مردود على الشباب فيكون غشاشا أسوة بالغشاشين الكبار .

طالب بكلية التجارة :

إن حالة الجمود التى نعيشها جعلت الغش يتسلل إلينا كذلك الخوف من المستقبل .

* * الطلبة تقترح الحل :

وتعرض الجريدة نماذج من الحلول التى يقترحها الطلاب أنفسهم :

١ — يجب البحث عن الأسباب التى تجعل الشباب يهجر المذاكرة ويبحث عن الغش .

٢ — ضرورة إيقاظ الوعى الوطنى لدى الشباب الجامعى .

٣ — التمسك بالدين وتوفير المستقبل الآمن للشباب بعد التخرج .

٤ — إن التخلص من الغش ينبغى أن يحدث من « فوق لتحت » وليس العكس .

٥ — العودة إلى الإسلام .

٦ — إعادة النظر من المناهج التى تدرس .

سادساً : صور مشرفة :

* صورة يعيشها كل بيت — الجمهورية ١٥/٥/١٩٨٧ :

وقد عرضت الصحيفة صوراً مشرفة عن نماذج من الطلبة وكيف يلتحمون مع المذاكرة والامتحانات فى شهور رمضان ، وهل تتعارض حالة الطوارىء فى البيت مع الشهر المبارك وتغير برامج الأسرة فيه ؟

وذلك بسبب تداخل الشهر الكريم مع ذروة موسم الامتحانات ، والمذاكرة لمختلف المراحل الدراسية ، حيث إن امتحانات النقل لحقت بأيامه الأولى أيضا وإن اختبارات الشهادات والجامعات تمتد لبعد العيد، وذلك على النقيض من صور الغش والانحراف .

وقد عرضت الجريدة نماذج لطلبة وأسر وقفت إرادتهم سداً منيعاً أمام إغراءات السهرات الرمضانية .

* وقد عرضت نموذجا لأسرة ناظر مدرسة وأبناء تلك الأسرة ثلاثة منهم فى الجامعة والرابع بالصف السادس الابتدائى وكيف نجحت الأسرة فى إعلان حالة الطوارىء داخل البيت من خلال توفير جو الراحة الملائم للمذاكرة وأحداث التوازن بين الترويح والتحصيل حيث إنهم يسمعون لأبنائهم بمشاهدة التلفزيون فى برامج معينة حيث إنهم يروحون بعض الوقت وقدحافظوا على الصيام لأنه يمد بالطاقة الروحية وحيث إن الوقت متوفر للسهر حتى الفجر .

* كما عرضت الجريدة نموذجا بالجامعة يرى أن رمضان يوفر مناخا أفضل للمذاكرة لأنه اختبار للعزيمة ويمكن من خلاله تنظيم الوقت بين التلفزيون والمذاكرة ويساعد فى عدم ضياع الوقت بين الشاى والقهوة .

* طالب آخر يدعو الطلبة لمراعاة نوعية الطعام المناسب فى رمضان حتى لا يصابوا بالتعب .

* طالب آخر يرى أنه لاداعى لإعلان حالة الطوارىء فهى فترة عادية وأسرته تساعده على ذلك .

* طالبة تفرغت تماما للمذاكرة حيث إن الوقت قصير جدا بين مادة امتحانية وأخرى .

سابعا : علماء الدين وظاهرة الغش :

ونظراً لما لرأى الدين من قدسية وتوجيه وإرشاد وعظة فلقد لجأت بعض التحقيقات الصحفية إلى أخذ رأى الدين فى موضوع الغش :

* الدين يحرم الغش ، الأخبار فى ١٩٨٧/٥/٢٤ ، والحسينى أبو مزحة .

ويلقى مسئولية ظاهرة الجماعى على المجتمع والدولة حيث إن هذه الظاهرة وليدة هذا العصر المادى الردىء الذى نعيشه اليوم حيث نسى التلاميذ تعاليم الدين وضاعت القيم والمبادىء وغاب الوازع الدينى وأصبح الأب هو المصدر الأول للغش فقام بتشجيع أولاده على الغش الفردى والجماعى وأهمل واجباته المقدسة تجاه إبنه وغرس فى أعماق الصغير حب الخيانة والكسب غير المشروع كما تهاون المسئولون فى توقيع العقوبات على الغشاشين مما جعل الأهالى تتمادى فى اعتداءتها ناسيين أن الدولة لها قانون يحميها وهددوا رجال العلم فى حياتهم مما يستحق الضرب بقوه على أيدى هؤلاء الذين يحق فيهم قول رسول الله ﷺ « من غشنا فليس منا » .

وإن بث القيم الدينية فى النفوس هو الطريق الوحيد .

كما تختتم الصحيفة التحقيق بمطالبة المسئولين بإحتواء ظاهرة الغش الجماعى والعلاج الذى ينبع من تغير مفاهيم الأسرة والمجتمع حيث يقول الله تعالى ، وهنا نلجأ إلى الدين مرة أخرى .

« إن الله لايغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم » .

ثامنا : أساتذة التربية وعلم النفس وظاهرة الغش :

كما أتاحت الصحف الفرصة لأساتذة التربية وعلم النفس للتعبير عن رأيهم بالنسبة لهذه الظاهرة - سواء بنشر مقالاتهم وإجراء تحقيقات صحفية معهم :

٢ - المجلس الأعلى للتعليم قبل الجامعى. الوفد فى ١٦/٥/١٩٨٧ :

فى أحد الاجتماعات التى عقدت للمجلس الأعلى للتعليم قبل الجامعى والذى كان منعقداً لمناقشة ظاهرة الغش حيث رأس هذا الاجتماع وزير التربية والتعليم فى ذاك الوقت وقد أسفر الاجتماع عن التالى :

* الوزير : فجر القضية بشجاعة وجرأة ولم يحاول إخفاء الحقائق أو اصطناع المبررات الكاذبة وقد أدان ما حدث فى لجان امتحانات الشرقية ودمياط حيث أنها ظاهرة استشرت فى الفترة الأخيرة بشكل خطير وأن لجان الحكم المحلى قد حاولت أن تحد من تصرفه لمواجهة هذا المرض الذى يهدد مجانية التعليم لأن سلطة الوزير مقصورة على الامتحانات بالثانوية العامة فقط باعتبارها شهادة مركزية بل إن الأمر امتد إلى امتحانات أبنائنا فى الخارج فتلوثت بالغش فى السفارات وخضعت للواسطة وقد سبق له الاصطدام بالسلك الدبلوماسى عندما كان مستشاراً ثقافياً لمصر فى باريس بسبب الغش وقد أعلن أن مجانية التعليم التى ننفق عليها مليارات من الجنيهات سنويا ستضيع إذا تفشى الغش .

د . صوفى أبو طالب :

إن الغش كارثة قومية تهدد الأخلاق وتؤدى لانهيار القيم وطالب بضرورة التصدى لهذه المشكلة والعودة للامتحان الموحد للمحافظة .

د . يوسف قطب : رئيس جامعة عين شمس (سابقاً) .

طالب بتحريم وتشديد العقوبة على كل مرتكب للغش بعد أن أصبح شيئا مشروعاً وإرهابيا يمارسه أولياء الأمور .

د . على لبيب : عميد كلية التربية جامعة عين شمس (فى ذاك الوقت) .

لابد من تشديد العقوبة على الغش ولا ينبغى الاكتفاء بإلغاء الامتحانات بل لابد من عقوبة رادعة .

من ينقذ جيلا بأكمله من السقوط فى مصيدة الغش الجماعى
الأهرام فى ١٩٨٧/٥/٢٧ .

وفى هذه المقالة نجد تحقيقا صحفيا ساخنا مع بعض علماء وخبراء التربية فى مصر لمعرفة رأيهم واقتراحاتهم لحل هذه المشكلة حتى يكون العلاج جذريا وليس بمجرد إلغاء امتحانات البعض . وذكر صحفى بداية أن خبراء التربية قد اتفقوا على أن ظاهرة الغش الجماعى هى جزء من حالة التسيب الموجودة بالمجتمع وإحدى الظواهر السلبية الموجودة بالمجتمع وبنظام التعليم ولا بد من إصلاح العملية ككل خاصة نظام الامتحانات الشبح الذى يرهب الطلاب والآباء ويدفعهم للتعاون لاجتيازه بشتى الوسائل المشروعة وغير المشروعة .

د . جمال نوير : المدير السابق للمركز القومى للبحوث التربوية :

يرجع ظاهرة الغش لجعلنا الجامعة هى الأمل لكل تلميذ وربطنا المراحل الدراسية قبلها بسلسلة متصلة على الطالب اجتيازها حتى ولو عجزت قدراته على ملاحقة طموحه ومن هنا لابد أن يقفز أسوار الشهادات العامة سواء بالدروس أو الغش .

ويذكر الإجراءات التى تتخذها الوزارة لمنع الغش والتى تتم بمنطق القانون الجنائى وليس القانون الوقائى فهى تعاقب المخطىء دون أن تعالج أسباب الجريمة ومن هنا قد يلجأ البعض لاتخاذ طرق أخرى للتحايل .

ثم يعيب على نظام الامتحانات الذى جعلناه مقياسا نهائيا فى الشهادات العامة رغم أنه يقيس جانبا واحداً من التحصيل وهدف التعليم إكساب الطالب مهارات عقلية وعاطفية لايقوم الامتحان بقياسها ومن هنا يجب إيجاد نظام أوسع لتقويم الطلاب .

د . محمد صابر سليم : أستاذ المناهج التربوية بتربية عين شمس .

إن السبب هو أننا أعطينا الامتحان أكثر من حقه وأصبحت الامتحانات هى الهدف من التعليم حتى أصبحت الغاية تبرر الوسيلة رغم عيوب نظام الامتحانات والتصحيح الحالى وتأتى الخطورة فى اشتراك المدرسة وهو ما يهدد قيم المجتمع فمؤسسة القيم أصبحت تهدد القيم .

د . آمال صادق : أستاذة علم النفس التعليمى ووكيلة تربية حلوان .

إن نظام الامتحان الحالى يساعد على الغش لأنه لايستثير عقل المتعلم ويدفعه للتفكير فى صورة مشكلات وهنا لاينفع الغش حتى ولو كان الكتاب مفتوحا كما تقترح أكثر من امتحان تتكافأ فى مستواها لتوزع على الطلاب ويصعب الغش « نظام الصور المتكافئة » .

د . محمد خليفة بركات : أستاذ علم النفس التربوى .

أطالب بإلغاء الامتحانات العامة لأنها كابوس ثقيل جاثم على النفوس .

د . حسن الساعاتى : أستاذ الاجتماعى بجامعة عين شمس :

إن الطلاب قديما كانوا يساعدون الملاحظ فى الإرشاد عن الغش حتى لايحصل الغشاش على فرصة غيره فى التعيين أو السفر فى بعثة أما الآن فالتعيين مضمون ولا بد أن تغش لتنجح .

ويساهم فى ذلك الاشتراكية ومبدأ بذل أقل جهود للحصول على أكبر مردود حتى صار الغش ظاهرة اجتماعية سائدة اشترك فيها وتفنن فيها الآباء وأصبح الغش هو الأعم .

د . سيد عثمان : أستاذ علم النفس التربوى بتربية عين شمس :

أن أسباب الغش ترجع إلى الحالة التعليمية السيئة الحالية والظواهر المتصلة من تكدس للتلاميذ والدروس الخصوصية وعدم وجود تربية خلقية للطلاب والمعلمين ونظام المدارس الحالى .

إذن لابد من الإسراع بالعلاج حتى لاتظهر أمور أكثر فظاعة والعلاج يجب أن يحتل المكانة الأولى من اهتمامات المجتمع وليس مجرد أمر شكلى إنشائى فى عيد العلم فالحل يكون بعلاج التعليم ككل ونظام جديد يقوم على الأبحاث والدراسات التى هى موجودة بالفعل وليس مجرد تغيير نظام الامتحانات فى الوضع غير السليم الحالى .

د . سيد محمد خير الله عميد كلية التربية جامعة المنصورة ذاك الوقت .

الأخبار فى ١٩٨٧/٧/٢٢ .

* وقد عرض حلقات مسلسل الغش الجماعى بإيجاز كما يلى :

١ — قرار من وكيل الوزارة بالشرقية بحفظ التحقيق لعدم ثبوته الواقعة أو التعرى على المتهمين .

٢ — تصريح المحافظ بأنها حالات فردية بلجنة الحسينية وإجراء تحقيق إدارى فى ذلك .

٣ — رفض الوزير حفظ التحقيق وأمر ببحث الموضوع ومجازاة مدير التعليم بخصم شهر وتنحيته عن أداء مهام وظيفته .

٤ — تصريح المحافظ بأنه رأفة بالتلاميذ فسيسمح لهم بدخول امتحانات الدور الثانى .

٥ — اجتماع المجلس المحلى للمحافظة لمناقشة الأمر وتوجيه اللوم لوكيل الوزارة لتسرعه بإبلاغ الوزير بالواقعة .

* ثم عرض الدروس المستفادة من تلك الحلقات المسلسلة .

١ — إن المشكلة فى رأى المجلس المحلى هى تستر وكيل الوزارة وتسرعه بإبلاغ المسئولين وليس معالجة الظاهرة واستنكارها . وهنا تبدو لنا عدم أهمية مدى تحقيق العدالة وتكافؤ الفرص بالمقارنة بأهمية تحقيق الرغبات الذاتية تحت مفهوم خاطىء للمجلس المحلى .

٢ — غياب التنسيق بين المسئولين فى الإدارة المركزية بالوزارة وبالمسئولين فى الحكم المحلى مما يؤدى إلى ضياع المسئولية التضامنية فى تنفيذ السياسه التعليمية .

٣ — صعوبة إلمام الوزير بكل ما يحدث بالمحافظات من أحداث تمس العملية التعليمية مما يؤدى إلى استحالة المتابعة وضعف القيادة التعليمية فى الأقاليم .

٤ — بحث إمكانية تقسيم الجمهورية لأربعة قطاعات وعلى رأسها منها رئيس بدرجة نائب وزير وله بعض سلطات الوزير ويدخل ضمن اختصاصاته التشاور مع القيادات المحلية حتى لاتحدث تجاوزات تخل بالسياسة التعليمية .

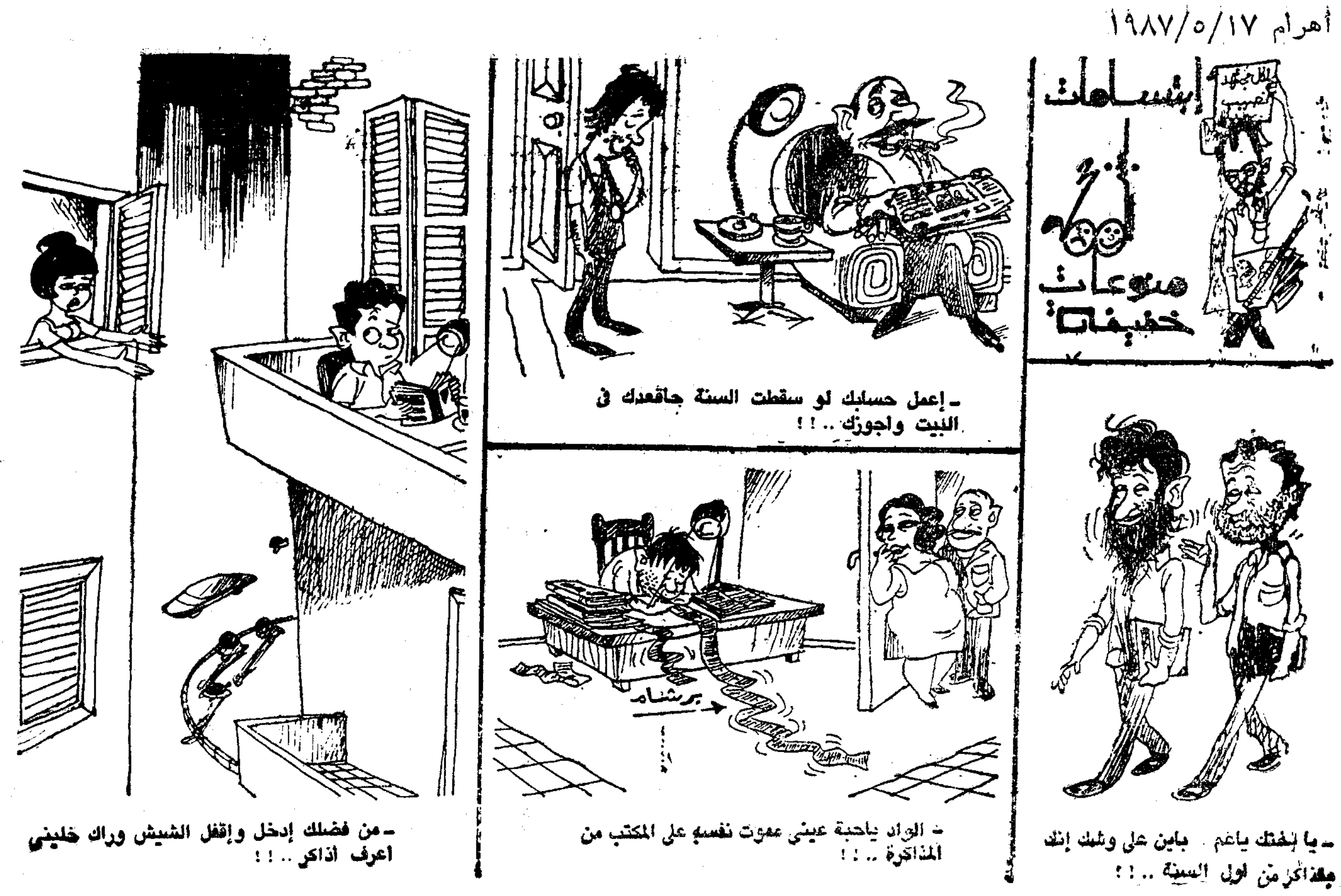
٥ — قيام كل محافظة بتقدير احتياجاتها الفعلية ووضع ميزانية تقديرية تمول الوزارة جزءاً منها والآخر من المواد المتاحة مع التزام الأجهزة المحلية بتنفيذ السياسة مع الوكزية . فمثلا إذا كانت سياسية الدولة زيادة أعداد المقبولين بالتعليم الثانوى الفنى لابد أن تنفذ ذلك المحليات حتى لايحدث خلل فى العملية التعليمية وسياسة الدولة .

تاسعا : الكاريكاتير وظاهرة الغش :

كما اتخذت الصحافة وسيلة أخرى لعرض الظاهرة وهو « فن الكاريكاتير » وهو يحمل فى طياته ما هو أبعد وأعمق مما وراء الكلمات والمقالات .

ويكتفى الباحث بنشر النماذج التالية للتعبير عما ورائها وإلى أى مدى توضح سلوك الغش فى نفوس التلاميذ وأولياء الأمور ومدى الجهود التى تبذل للقضاء على هذا السلوك المنحرف الذى حول الطلبة إلى إرهابيين .

أهرام ١٩٨٧/٥/١٧



- يا بختك ياعم .. باين على وشك إنك بتذاكر من أول السنة .. ! !

- إعمل حسابك لو سقطت السنة جاقعدك فى البيت واجوزك .. ! !

- الواد ياحبة عيني حيموت نفسه على المكتب من المذاكرة .. ! !

- من فضلك إدخل وإقفل الشيش وراك خليني أعرف أذاكر .. ! !


أهرام ١٤/٥/١٩٨٧
ـ إذا حد سال عنى قوليله راح يطمئن ع الواد
إذا كان عرف يغش فى لجنة الامتحان ولا لأ .. !!
الأخبار ١٤/٥/١٩٨٧
الغش الجماعى بالشرقية
آلو آلوو ...
سامعنى يا سيادة الوزير
١-٢-٣-٤
أصل السيد الوزير قرر يشترى
محصول القطن عشان يسدوا
بيه ودان التلامذه من المكرفونات
الخارجية اللى بتغششهم
أهرام ٢٠/٥/١٩٨٧
ـ مش ناقص دلوقتى غير إننا نقدم لهم مطالبنا
مقابل إطلاق سراح الرهينة ... !!
أهرام ٢٥/٥/١٩٨٧
ـ لازم تحتفظ بالبرشام اللى غشيت منه علشان لما تيجى
تتوظف ح يطلبوه منك مع مسوغات التعيين .. !!

المبحث الثانى

قراءة فى واقع الصحافة وظاهرة الغش

بعد العرض السابق والذى تخلله بيان دور الصحافة سواء كانت حزبية أوحكومية فى تناول ظاهرة الغش بصورة واسعة بعد أن ارتفعت أصوات المشاركين فى عملية الامتحانات والأحداث التى جرت على مسارح اللجان من ظواهر انحرافية ترتب عليهـــا الغش الجماعى فى الامتحانات .

وظاهرة الغش كأى ظاهرة مرضية حدثت فى المجتمع المصرى لم تتناولها الصحافة إلا بعد أن تفشت وأصبح الغش خطراً على المجتمع كالظواهر الأخرى التى تناولتها الصحافة مثل هذا ظاهرة اختطاف البنات والنساء واغتصابهم، وظاهرة تعاطى المخدرات وإدمانها، وظاهرة البنوك الاستثمارية والمشاريع الخاصة لتوظيف الأموال مما ترتب عليها الاختلاسات والهروب خارج أرض الوطن نتيجة الانفتاح الاقتصادى الاستهلاكى ، كل هذه الظواهر لم تتناولها الصحافة إلى بعد ظهورها واستفحالها .

وبالنسبة لظاهرة الغش كيف تناولتها الصحافة وأثارت الرأى العام تجاهها بالتناول هنا ، لم يتعد إلا إثارة الرأى العام ، ووقف دور الصحافة عند حد الإثارة فقط ، ولكن ما هو الحل أو الحلول ؟ وما هى الجهود المبذولة تجاه هذه الظاهرة ؟ هل هى حلول فردية أم جماعية أم إدارية أم قرارية، هل هذه المشكلة تحتاج إلى تدخل العلم لحلها أم نكتفى بما عرضته

الصحف ؟ وهل تكفى هذه التحقيقات الصحفية والتى سبق عرضها لهذه الظاهرة بالحل ؟

كل هذه التساؤلات تعطى سؤالا يدور بخلد الباحث وهوماذا يريد الإعلاميون من التربويين أو التربويون من الأعلاميين ؟ والإعلاميون والتربويون وجهان لعملة واحدة هو المجتمع ، ولكن هل ما يقوم به الإعلاميون يعتبر عملا تربوياً ؟

مما سبق يعطينا مؤشراً كيف يواجه الإعلام عامة والصحافة خاصة أى مشكلة تطفو فوق السطح (سطح النسيج الاجتماعى) خصوصاً فى الدول النامية ودول العالم الثالث ـ المواجهة لاتتعد الإثارة فقط (إثارة الرأى العام) ولكن تقديم الحلول ووضع الظاهرة موضع البحث والدراسة والتحليل .

هذا هو دور العلم ورجال العلم والمسئولين عن هذه الظاهرة .

ولهذا كانت هذه الدراسة وخاصة الدراسة الميدانية والتى يلقى عليها الضوء ، الفصل الثالث .

الفصل الثالث

المبحث الأول : الدراسة الميدانية .

المبحث الثاني : نتائج الدراسة وتحليلها .

المبحث الأول

الدراسة الميدانية

أولا : إجراءات الدراسة :

تنقسم الدراسة الميدانية إلى :

١ — دراسة أهم العوامل التى ترجع إليها ظاهرة الغش فى الامتحانات من وجهة نظر كل من المشاركين : الطلاب ، أولياء الأمور ، ومن خلال الاستبيان المطبق على العينة موضع الدراسة .

٢ — دراسة ما إذا كانت ظاهرة الغش فى الامتحانات :

(أ) مشكلة أخلاقية دينية .

(ب) مشكلة مجتمعية .

(ج) مشكلة تعليمية .

(د) مشكلة أمنية (تنظيمية) .

(هـ) كل هذه المشكلات معا .

٣ — دراسة العوامل التى تكمن وراء كل مشكلة من هذه المشكلات ودور كل من المشاركين : الطلاب ، أولياء الأمور فيها .

ثانيا : أدوات الدراسة :

صمم الاستبيان يطبق على عينة كل من المشاركين ، الطلاب ، أولياء الأمور وقد مر هذا الاستبيان فى صياغته بالخطوات التالية :

١ — توجيه قائمة من الأسئلة المفتوحة لبعض المشاركين ، أولياء الأمور ، والطلاب (عينة استطلاعية) عن المشكلات التى قد ترجع إليها ظاهره الغش فى الامتحانات .

٢ — تحليل الإجابات الواردة من خلال إجابات العينة الاستطلاعية ووضعها فى صورة معايير أساسية يبنى عليها الاستبيان .

٣ — عرض هذه المعايير على مجموعة من المحكمين من أساتذة كليات التربية لبيان ما إذا كانت هذه المعايير تشمل هدف ما يعيشه الاستبيان .

٤ — صياغة بنود الاستبيان فى شكلة المبدئى وتوزيعه على مجموعة المحكمين من أساتذة كليات التربية .

٥ — بناء الاستبيان فى صورته النهائية (٣٠) فى ضوء الخطوات السابقة — حتى أصبح فى شكله النهائى والذى اشتمل على إثنى عشر سؤالا يتطلب الإجابة عليها إبداء الرأى حول أهم المشكلات التى ترجع إليها الظاهرة وفقا لما يراه مناسبا وذلك بوضع علامة (صح) أمام إحدى الاختيارات (نعم — إلى حد ما — لا) كما يتضمن الاستبيان بعض الأسئلة المفتوحة .

٦ — طبق هذا الاستبيان على العينة موضع الدراسة من مشاركين : طلاب ، وأولياء الأمور وقد طلب من عينة أولياء الأمور عدم الإجابة على السؤال (١١) من الاستبيان حيث إنه خاص بالمشاركين فقط .

ثالثا : أسلوب المعالجة الإحصائية :

(أ) القيمة المتوقعة (ق . م) (٣١) Expected Value

حيث تم حساب القيمة المتوقعة بالمعادلة التالية :

$$E_{(x)} = \leqslant_n \times P_{(x)}$$

$E_{(x)}$	القيمة المتوقعة
$\times$	الوزن المعطى للعبارة
$P_{(x)}$	نسبة الأفراد المجيبين على العبارة

وقد تم استخدام هذه المعادلة فى تحليل نتائج الاستبيان للوقوف على دراسة العلاقة بين أهم المشكلات التى تكمن وراء ظاهرة الغش لكل من المشاركين ، الطلاب وأولياء الأمور حسب أوزانها النسبية التى سجلتها نتيجة لاستجاباتهم .

(ب) معامل ارتباط الرتب سبيرمان (٣٢) C. Spear man

وقد تم حساب هذا المعامل بالمعادلة التالية :

$$r_d = ١ - \frac{6 \sum d^2}{n(n^2 - ١)}$$

حيث :

معامل إرتباط الرتب	r_d
مجموع مربعات الفروق بين الرتب	$\sum d^2$
عدد المشكلات التى تختار منها العينة .	n

وقد استخدم معامل إرتباط الرتب لبيان إلى أى مدى يكون الإرتباط بين المشاركين والطلاب وبين أولياء الأمور والمشاركين وبين الطلاب وأولياء الأمور فى ترتيبهم للقضايا حسب ما يرونه من أهمية لها تكون مسببا لظاهرة الغش فى الامتحانات .

(ﺣ) إختبار مربع كاى (كا٢) (٣٣) Chi — Square Test

وقيم حساب كا٢ من المعادلة :

$$\text{كا}^٢ = \frac{\text{مجـ}(\text{ت}_u - \text{ت}_\text{م})^٢}{\text{ت}_\text{م}}$$

حيث ت_u = التكرار المشاهد (التجريبى)

$\text{ت}_\text{م}$ = التكرار المتوقع (المحسوب)

وقد استخدمت (كا٢) لبيان ما إذا كانت التكرارات المشاهدة تخضع لتوزيع معين أو نظرية معينة أم جاءت نتيجة الصدفة ، وذلك بين تكرارات كل من المشاركين والطلاب وأولياء الأمور .

رابعا : تحليل خصائص العينة :

تتمثل عينة الدراسة على النحو التالى :

(أ) عينة المشاركين (القائمين على العملية التعليمية للتعليم الثانوى العام والفنى) .

(ب) عينة الطلاب (التعليم الثانوى العام والفنى) .

(جـ) عينة أولياء الأمور (أولياء الأمور لفئة الطلاب) .

وقد اقتصر المجال المكانى للعينات الثلاث على محافظات وإدارات كل من الدقهلية ، دمياط ، بورسعيد ، الزقازيق ، الإسكندرية والمنيا والتى يوضحها الجدول رقم (١) .

* جدول رقم (١) يوضح عينة المشاركين حسب الإدارات التعليمية *

الإدارات التعليمية	العدد
الدقهلية	٩٨
دمياط	١٠٢
بورسعيد	٨٦
الشرقية	٨٥
الإسكندرية	٦٠
المنيا	٦٩
	٥٠٠

ويلاحظ فى الجدول أنه تم اختيار المحافظات والإدارات التعليمية التابعة لها والتى حدث بها الغش الجماعى مثل (دمياط / الشرقية) والأخرى حالات غش فردية وبعض أنواع الشغب (الدقهلية / بورسعيد) وأخرى لم يحدث بها أى أنواع من الشغب فى الإمتحانات (الإسكندرية / المنيا) .

(١) عينة المشاركين :

الجدول رقم (٢) يوضح عينة المشاركين حسب نوع المشاركة فى الإمتحانات .

جدول رقم (٢)
يبين عينة المشاركين حسب نوع المشاركة

نوع المشاركة	العدد
ملاحظ	٢٠٠
مراقب/ رئيس دور	١٢٠
رئيس لجنة	٠٨٩
أعمال معاونة	٠٩١
	٦٠٠

ويلاحظ أن نوع المشاركة هنا على كافة مستويات العملية التنظيمية للامتحانات سواء كال ملاحظا أو مراقبا أو رئيس لجنة ، كما لم تغفل عينة المشاركين الإداريين المسئولين عن التنظيم للامتحـــانات من قبل الادارات التعليمية التى تتبع لها لجان الامتحان (أعمال معاونة) .

والجدول رقم (٣) يوضح عينة المشاركين حسب نوع العمل (الوظيفة) ونوع التعليم .

جدول رقم (٣)

يبين عنه المشاركين حسب نوع الوظيفة ونوع التعليم

نوع الوظيفة	نوع التعليم				
	ثانوى عام	ثانوى فنى	معلمين ومعلمات	تعليم أزهرى	المجموع
مدرس	١٠٠	٣٨	٤٠	٣٥	٢١٣
مدير / ناظر	٥٦	٦	٥	٢	٦٩
موجه مواد	٣٨	٧	٨	٥	٥٨
موجه أول	٢٠	٢	٢	٤	٢٨
رئيس قسم	٧	٤	٤	١٠	٢٥
مدير إدارة	٧	٣	٤	٢	١٦
إداريين	٤٢	٢٧	١٤	٨	٩١
المجموع	٢٧٠	٨٧	٧٧	٦٦	٥٠٠

والجدول يوضح أن العينة ممثلة لكل الوظائف من مدرس ، مدير / ناظر ، موجه مادة وموجه أول ورئيس قسم ومدير إدارة وبعض الإداريين .

(ب) عينة الطلاب :

الجدول رقم (٤) يوضح عينة الطلاب حسب نوع التعليم الذى ينتمى إليه الطلاب .

جدول رقم (٤)

يبين عينة الطلاب حسب نوع التعليم

نوع التعليم	العـدد
ثانوى عام	١٨٥
ثانوى فنى	١٦٢
معلمين ومعلمات	٨٢
ثانوى أزهرى	٧١
	٥٠٠

والجدول السابق يبين عينة الطلاب حيث إنها مثلث كل أنواع التعليم والتى تمثلت فى الثانوى العـام والثانوى الفـنى ودور المعلمين والمعلمات والتعليم الثانوى الأزهرى وطبق الاستبيان على طلاب السنوات النهائية لهذه الأنواع من التعليم ومن نفس الإدارات التعليمية لعينة المشاركين .

(جـ) عينة أولياء الأمور :

والجدول رقم (٥) يوضح عينة أولياء الأمور حسب المستوى التعليمى.

جدول رقم (٥)

جدول يبين عينة أولياء الأمور حسب المستوى التعليمى

المستوى التعليمى	العدد
تعليم عال	١٢٦
تعليم متوسط	١٦٨
تعليم أقل من المتوسط	٨٢
مهن حرة	١٤٤
	٥٠٠

وقد لوحظ فى عينة أولياء الأمور أنها تمثل مستويات تعليمية مختلفة من تعليم عال ومتوسط وأقل من المتوسط ، وكانت كلها تعمل فى القطاع الحكومى . لما تعانيه هذه الطبقة من جهد مادى نحو العملية التعليمية من كتب خارجية ودروس خصوصية .

وعينة أولياء الأمور هى عينة تابعة لعينة الطلاب ، فقد أعطى بمجموعة من الطلاب — الذين كانوا محل الدراسة — ، استبيانات ليجيب عليها أولياء أمورهم ، لعمل مقارنة بين الآباء والأبناء حتى يتضح الاختلاف والإتفاق بينهما حول ظاهرة الغش وعلى من تقع المسئولية ، حيث كانت العينة ممثلة لمستويات اقتصادية مختلفة ، كما يوضحها الجدول رقم (٥) ، وبالنسبة لفئة المهن الحرة اختيرت بحيث يكون من بينهم ممن يعرف القراءة والكتابة وممن لا يعرف القراءة والكتابة وبالنسبة لعينة أولياء الأمور الذين لا يعرفون القـــراءة والكتابة تم الإجابة على الاستبيان عن طريق المقابلة .

المبحث الثانى

نتـــائج الدراسة وتحليلها

سوف يتعرض هذا المبحث من الدراسة لاستجابات العينات الثلاث لمعرفة وجهة نظر كل عينة ، وكذلك دراسة أوجه الاتفاق والاختلاف بين العينات وذلك فى ضوء التساؤلات العامة للدراسة وهى :

١ — ما العوامل التى ترجع إليها ظاهرة الغش فى الامتحانات ؟

٢ — من المسئول عن هـذه الظاهرة (المشاركون ، طلاب ، وأولياء أمور) ؟

٣ — كيفية علاج ظاهرة الغش فى الامتحانات ؟

وقد صيغت هـذه التساؤلات فى محاور — تتحقق هـذه المحاور من خلال الإجابة على أسئلة الإستبيان — المطبق على العينات الثلاثة — والمحاور والأسئلة الخاصة بكل محور — هي :

— المحور الأول : وصف ظاهرة الغش (الأسئلة ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤)

— المحور الثـانى : مدى حدوث الظاهرة وعلى من تقع ؟ (الأسئلة ٥ ، ٦) .

— المحور الثالث : العوامل التى تكمن وراء مشكلات ظاهرة الغش (الأسئلة ٧ ، ٨ ، ٩ ، ١٠) .

— المحور الرابع : بعض المواقف للمشاركين فى الامتحانات (السؤال ١١)

— المحور الخامس : العلاج من وجهة نظر عينة الدراسة (أهم الإجراءات ظاهرة الغش (السؤال ١٢) .

المحور الأول : وصف ظاهرة الغش :

١ — الغش أصبح ظاهرة شائعة :

الجدول رقم (٦) يوضح استجابات العينات الثلاث من حيث أنه ظاهرة الغش شائعة ام لا .

جـــدول (٦)

جدول يوضح درجة شيوع الظاهرة

	نعم		إلى حد ما		لا		المجموع		ق.م	حدة المشكلة	قيمة كا٢
	ت	٪	ت	٪	ت	٪	ت	٪			
المشاركون	٣٤٢	٦٨ر٤	٩٣	١٨ر٦	٦٥	١٣ر٠	٥٠٠	١٠٠	١ر٥٥٤	٧٧ر٧٪	٢٤٩ر١٧
الطلاب	١٢٠	٢٤ر٠	١٩٥	٣٩	١٨٥	٣٧	٥٠٠	١٠٠	٠ر٨٧	٢٩٪	د.ح = ٤
أولياء الأمور	١٧٨	٣٥ر٦	٢٢٧	٤٥ر٤	٩٥	١٩ر٠	٥٠٠	١٠٠	١ر١٦٦	٥٨ر٣٪	دالة عند ١ر٠
المجموع	٦٤٠	٤٢ر٧	٥١٥	٣٤ر٣	٣٤٥	٢٣	١٥٠٠	١٠٠		٥٥٪	

ومن الجدول يتضح أن المشاركين قد وافقوا بأعلى نسبة (٦٨ر٤ ٪) معنى هذا أنهم يرون أن الغش أصبح ظاهرة شائعة فى الامتحانات ، أما بالنسبة للطلاب فقد رأى (٢٤ ٪) من العينة أن الغش أصبح ظاهرة شائعة وهذا يعنى أن عينة الطلاب غير موافقين على أن الغش ظاهرة شائعة وكذلك عينة أولياء الأمور لم يوافقوا على أن الغش أصبح ظاهرة شائعة .

يتضح من هذا أن المشاركين يرون أن ظاهرة الغش هى بالفعل ظاهرة شائعة وأن المشكلة بالنسبة لهم تمثل (٧٧ر٧ ٪) وقد سجلت أعلى حدة للمشكلة بالنسبة للعينات الثلاث حيث أن حدة المشكلة للطلاب تمثل (٢٩ ٪) وبالنسبة لأولياء الأمور (٥٨ر٣ ٪) .

ومن هنا نرى الدراسة أن المشاركين فى عمليات الامتحانات من ملاحظين ومراقبين ورؤساء لجان وإداريين، كانوا أصدق فى استجاباتهم من الطلاب وأولياء الأمور فى أن الظاهرة أصبحت ظاهرة شائعة .

٢ — ضرورة التصدى لظاهرة الغش :

الجدول رقم (٧) يوضح استجابات العينات الثلاث حول ضرورة التصدى لظاهرة الغش فى الامتحانات .

جدول رقم (٧)

جدول يوضح استجابات العينة حول ضرورة التصــدى لظاهرة الغش

	نعم		إلى حد ما		لا		المجموع		ق.م	حدة المشكلة	قيمة كا٢
	ت	٪	ت	٪	ت	٪	ت	٪			
المشاركين	٣٥٦	٧١ر٢	٨٣	١٦ر٦	٦١	١٢ر٢	٥٠٠	١٠٠	١ر٥٩	٧٩ر٥٪	٢٣ر٠٢ د ج = ٤
الطلاب	٤٠١	٨٠ر٢	٤٩	٩ر٨	٥٠	١٠	٥٠٠	١٠٠	١ر٧٠٢	٨٥ر١٪	دالة عنــد ٠١ر
أولياء الأمور	٤١١	٨٢ر٢	٥٣	١٠ر٦	٣٦	٧ر٢	٥٠٠	١٠٠	١ر٥٧	٥٨ر٣٪	
المجموع	١١٦٨	٧٧ر٩٪	٢٨٥	١٢ر٣٪	١٤٧	٩ر٨٪	١٥٠٠	١٠٠٪		٧٤ر٣٪	

ومن الجدول يتضح أن العينات الثلاث من مشاركين وطلاب وأولياء أمور قد وافقوا على ضرورة التصدى لظاهرة الغش ، حيث سجلت استجابات عينة أولياء الأمور أعلى نسبة (٨٢٫٢٪) والطلاب بنسبة (٨٠٫٢٪) والمشاركين بنسبة (٧١٫٢٪) وقد حدث تناقض بالنسبة للاستجابات عينة الطلاب وأولياء الأمور حيث أنهم لم يوافقوا على أن الظاهرة أصبحت ظاهرة شائعة فكيف إذن يرون التصدى لها وبهذه النسبة العالية ، وهذا يدل على أن عينة الطلاب وأولياء الأمور غير صادقين فى استجاباتهم ، لأن الطلاب وأولياء الأمور يعتبران المسئولان الأولان عن انتشار هذه الظاهرة ، وقد جاءت الموافقة على ضرورة التصدى لظاهرة الغش محض الصدفة .

٣ — الضوابط التشريعية والعملية القائمة لمواجهة ظاهرة الغش :

الجدول رقم (٨) يبين إستجابات عينة الدراسة حول الضوابط التشريعية والعملية القائمة لمواجهة ظاهرة الغش .

جدول رقم (١٨)

جدول يوضح استجابات عينة الدراسة حول الضوابط التشريعية والعملية القائمة لمواجهة ظاهرة الغش

	نعم		إلى حد ما		لا		المجموع		ق . م	حدة المشكلة	قيمة كا٢
	ت	٪	ت	٪	ت	٪	ت	٪			
المشاركون	٢١	٤ر٢	٦٣	١٢ر٦	٤١٦	٨٣ر٢	٥٠٠	١٠٠	٠ر٢١	١ر٥٪	٨٨٤ر٠٩ د ج = ٤ دالة عند ٠ر٠١
الطلاب	٢١٦	٤٣ر٢	١٦٥	٣٣ر-	١١٩	٢٣ر٨	٥٠٠	١٠٠	١ر١٩٤	٥٩ر٧٪	
أولياء الأمور	٤١١	٨٢ر٢	٥٣	١٠ر٦	٣٦	٧ر٢	٥٠٠	١٠٠	١ر ٧٥	٥٨ر٣٪	
المجموع	٦٤٨	٤٣ر٢٪	٢٨١	١٨ر٧٪	٥٧١	٣٨ر١٪	١٥٠٠	١٠٠٪		٣٩ر٨٪	

من الجدول يتضح أن عينة المشاركين ترى أن الضوابط التشريعية والعملية القائمة لمواجهة ظاهرة الغش غير كافية بنسبة (٨٣٫٢٪) وأن عينة الطلاب سجلت موافقتها على أن الضوابط المعمول بها حاليا كافية بنسبة (٤٣٫٦٪) وكذلك عينة أولياء الأمور سجلت موافقتها بنسبة (٨٢٫٢٪) ويعني هذا أن الضوابط التشريعية والعملية القائمة لمواجهة ظاهرة الغش تعتبر كافية ومناسبة هذا بالنسبة لعينتي الطلاب وأولياء الأمور وعلى العكس فالمشاركون يرون الضوابط غير كافية .

ومن هذا يتضح أن استجابات العينات الثلاث الضوابط التشريعية والعملية القائمة لمواجهة ظاهرة الغش - تعتبر استجابات طبيعية وعادية لأن المشاركين وهم العينة التي تعاني الكثير - داخل لجان الامتحانات وخارجها - من المتاعب وخصوصا متاعب الطلاب وأولياء أمورهم .

٤ - أهم المشكلات التي ترجع إليها ظاهرة الغش :

الجدول رقم (٩) يبين استجابات العينة لأهم العوامل التي ترجع إليها ظاهرة الغش :

جدول رقم (٩)

جدول يوضح استجابات العينة لأهم العوامل التى ترجع إليها ظاهرة الغش

المشكلة	العينة – المشاركين		العينة – الطلاب		العينة – أولياء الأمور		قيمة كا٢
	الترتيب	حدة المشكلة	الترتيب	حدة المشكلة	الترتيب	حدة المشكلة	
أخلاقية دينية	٢	٨٣ر٢٪	٤	٤٧ر٧٪	٣	٤٦ر٨٪	٢٥١ر٤٣
اجتماعيــة	٤	٦٦ر٨٪	٥	٤٣ر٤٪	٥	٢٩ر١٪	د ج = ٤
تعليميــة	٥	٥٩ر٣٪	١	٦٩ر٧٪	١	٥٢ر٧٪	دالة عند
أمنية تنظيمية	١	٨٧ر٢٪	٣	٥٣ر٣٪	٢	٥١ر٩٪	٠ر٠١
كل هذه المشكلات معاً	٣	٧٩ر٢٪	٢	٥٨ر٣٪	٤	٣٣ر٥٪	

من الجدول يتضح أن أهم المشكلات التى ترجع إليها ظاهرة الغش بالنسبة للعينات الثلاث قد اختلفت فى ترتيبها لهم، بالنسبة لعينة المشاركين كان ترتيب المشكلات على النحو التالى : أمنية (تنظيمية) بقيمة قدرها (٨٧ر٢ ٪) ثم المشكلة أخلاقية دينية بقيمة قدرها (٨٧ ٪) ثم المشكلات مجتمعة مع بعضها بقيمة قدرها (٨٩ر٢ ٪) ثم مجتمعية بقيمة غيرها(٦٦ر١ ٪) ثم تعليمية بقيمة قدرها (٥٩٣ ٪) ، ومن هنا يتضح أن عينة المشاركين أولت المشكلة الأمنية الدرجة الأولى والاهتمام وهذا يدل عدم الأمن والأمان فى عملية الامتحانات للمشاركين . كما كانت المشكلة التعليمية آخر هذه المشكلات وهذا يدل على أنهم يوافقون على أن النظام التعليمى الحالى والمعمول به يحقق أهدافه عنه بالنسبة لعينة المشاركين .

أما بالنسبة لعينة الطلاب فقد اختلف ترتيب المشكلات تبعا لما تمثله عندهم من أهمية ، فقد سجلت استجابات عينة الطلاب أن المشكلة الأولى وراء ظاهرة الغش هى المشكلة التعليمية بقيمة قدرها(٦٩ر٧ ٪) ثم المشكلات مجتمعة بقيمة قدرها (٥٨ر٣ ٪) وأخيراً المشكلة الأمنية بقيمة قدرها (٥٣ر٣ ٪) ثم المشكلة الأخلاقية بقيمة قدرها(٤٧ر٧ ٪)وأخيراً المشكلة المجتمعية بقيمة قدرها (٤٣ر٤ ٪) ، وإن كان به يدل هذا على شىء فإنه يدل على أن عينة الطلاب قد أرجعوا مشكلة الغش فى الامتحانات أولا وأخيراً إلى النظام التعليمى الحالى المعمول به وهو المسئول عن تفشى ظاهرة الغش فى الامتحانات أى أنه بالنسبة للمشكلة الأخلاقية والمشكلة المجتمعية فقد لاتكون وراء هذه الظاهرة لأن هاتين المشكلتين كانت فى ذيل الترتيب بالنسبة لهم .

وبالنسبة لعينة أولياء الأمور فقد اختلف ترتيب المشكلات تبعا لما تمثله من أهمية ، عنه بالنسبة لعينة المشاركين وقد اتفقوا كثيراً مع عينة

الطلاب ، فقد سجلت استجاباتهم أن المشكلة الأولى وراء ظاهرة الغش هى المشكلة التعليمية بقيمة قدرها (٥٢٫٧٪) ثم المشكلة الأمنية والتنظيمية بقيمة قدرها (٥١٫٩٪) ثم المشكلة الأخلاقية بقيمة قدرها (٤٦٫٨٪) ثم المشكلات مجتمعة مع بعضها بقيمة قدرها (٣٣٫٥٪) وأخيراً المشكلة المجتمعية بقيمة قدرها (٢٩٫١٪) .

ويتضح بين استجابات العينات للثلاث عن أهم المشكلات التى تكمن وراء ظاهرة أن كل عينة أعطت المشكلة التى لا ترتبط بها وتنبع منها المرتبة الأولى والمشكلة التى ترتبط بها المرتبة الأخيرة ، وهذا يعنى أن كل فئة تلقى المسئولية على الفئة الأخرى فالمشاركين أعطوا المشكلة الأمنية والتنظيمية المرتبة الأولى والمتسبب فيها الطلاب وأولياء الأمور أو بمعنى أصح المجتمع ، وكل من فئتى الطلاب وأولياء الأمور أعطوا المشكلة التعليمية المرتبة الأولى أى النظام التعليمى المعمول به لما يحمل فى طياته من جمود وتقاليد ثابتة يعمل بها منذ آلاف السنين .

والملاحظ أن التنصل من تحمل المسئولية تجاه المشكلات سواء كان بالنسبة للمشاركين أو الطلاب أو أولياء الأمور والهروب من أن يقول الفرد أشارك ولو بقدر فى هذه المشكلات تعتبر أزمة أخلاقية ، وهذا فعلا مايعانيه المجتمع فى الوقت الحالى — والأزمة الحقيقية هى أزمة أخلاقية سواء بالنسبة للمشاركين أو الطلاب وأولياء الأمور .

المحور الثانى : مدى حدوث الظاهرة وعلى من تقع :

١ — مدى حدوث هذه الظاهرة :

والجدول رقم (١٠) يبين استجابات لمدى حدوث ظاهرة الغش .

جدول رقم (١٠)

جدول يوضح مدى حدوث الظاهرة

	المشاركون			الطلاب			أولياء الأمور			قيمة كا٢
	ت	٪	الترتيب	ت	٪	الترتيب	ت	٪	الترتيب	
كل الطلاب يحاولون الغش	٨٤	١٦ر٨	٤	٥٠	١٠	٥	٥٣	١٠ر٦	٤	١٠٩ر٣٢
معظم الطلاب يحاولون الغش	١٠٣	٢٠ر٦	٢	٥٩	١١ر٨	٤	٩١	١٨ر٢	٣	د ح = ٨
بعض الطلاب يحاولون الغش	١٥٣	٣٠ر٦	١	٨٥	١٧ر-	٣	١٥٠	٣٠ر-	٢	دالة عند
قله من الطلاب يحاولون الغش	٩٥	١٩ر-	٣	١٩٥	٣٩ر-	١	١٥٦	٣١ر٢	١	٠١ر
هذه العملية نادرة الحدوث	٦٥	١٣ر-	٥	١١١	٢٢ر٢	٢	٥	١٠ر-	٥	
المجموع	٥٠٠	٪١٠٠		٥٠٠	٪١٠٠		٥٠٠	٪١٠٠		

من الجدول يتضح أن عينة المشاركين قد أعطت ترتيبا لفئات الطلاب الذين يحاولون الغش — فكان فى المرتبة الأولى — « بعض الطلاب » بنسبة (٣٠ر٦) ، ثم « معظم الطلاب » بنسبة (٢٠ر٦٪) ثم « قلة من الطلاب » بنسبة (١٩ر٠٪) ثم عندما تكون الظاهرة جماعية أو أطلق عليها الغش الجماعى بنسبة (١٦ر٨٪) إلا أنهم لم يوافقوا على أن الغش نادر الحدوث ولكن هناك غش فى الامتحانات وبدرجات متفاوته . كما كانت لهم بعض الملاحظات منها أن الطلاب الذكور لديهم الاستعداد للغش أكثر من الطالبات .

وبالنسبة لعينة الطلاب فقد كانت استجاباتهم إلى حد ما ستبعد عنهم مسئولية الغش؟ وأن مدى حدوث هذه الظاهرة قليل جداً حيث كانت فى المرتبة الأولى « قلة من الطلاب يحاولون الغش » بنسبة (٣٩ر٠٪) ، ثم « هذه العملية نادرة الحـــدوث » بنسبة (٢٢ر٢٪) ثم تندرجت استجاباتهم بالنسبة لبعض ومعظم والكل ، معنى هذا أن الطلاب يرون أن هناك حالات غش وهى قليلة ونادرة الحدوث ، وإن دل هذا على شىء فإنه يدل على هروب الطلاب من المسئولية تجاه ظاهرة الغش .

أما بالنسبة لعينة أولياء الأمور فقد اتفقت مع عينة الطلاب واختلفت مع عينة المشاركين فى مدى حدوث هذه الظاهرة ، وسجلت استجاباتهم فى المرتبة الأولى « أن قلة من الطلاب يحاولون الغش » بنسبة (٣١ر٢٪) ثم « بعض الطلاب يحالون الغش » بنسبة (٣٠ر٠٪) ولكن لم يوافقوا على أن هذه العملية نادرة الحدوث ولكن هناك حالات غش تأتى عن قلة من الطلاب أو بعضهم .

وتدل النتائج السابقة لمدى حدوث ظاهرة الغش أن المشاركين قد اختلفوا مع الطلاب وأولياء الأمور – مما يعطى مؤشراً أن الطلاب قد تنصلوا من مسئوليتهم عن حدوث الظاهرة يؤيدهم فى ذلك أولياء الأمور لتعاطفهم معهم .

٢ – على من تقع مسئولية الغش :

الجدول رقم (١١) يبين استجابات العينة بالنسبة لمسئولية الغش .

جدول رقم (١١)

جدول يوضح استجابات العينة بالنسبة لمسئولية الغش

	المشاركون			الطلاب			أولياء الأمور			قيمة كا٢
	ت	٪	الترتيب	ت	٪	الترتيب	ت	٪	الترتيب	
الطالب	٣٥٧	٧١ر٤	٢	٩٦	١٩ر٢	٥	٦٧	١٣ر٤	٥	غير دالة
الملاحظ	٥٢	١٠ر٤	٦	٣٠٧	٦١ر٤	٢	٢٩٨	٥٩ر٦	٢	
المراقب	٨٧	١٧ر٤	٤	٢٨٧	٥٧ر٤	٣	٣١٨	٦٣ر٦	١	
رئيس اللجنة	٦٢	١٢ر٤	٥	٣٥٦	٧١ر٢	١	٢٩٧	٥٩ر٤	٣	
زوو الطلاب	٤٠١	٨٠ر٤	١	٨٢	١٦ر٤	٦	٦٢	١٢ر٤	٦	
كل هؤلاء	٢٧٦	٥٥ر٢	٣	١١٧	٢٣ر٤	٤	٩٣	١٨ر٦	٤	

والجدول يوضح الفئات المسئولة عن الغش وعلى من تقع المسئولية ، وسجلت إستجابات عينة المشاركين وهى تمثل فى الجدول (الملاحظ ، المراقب ، ورئيس اللجنة) أن المسئولية تقع على ذوى الطلاب فى المرتبة الأولى بنسبة (٨٠٫٤٪) ثم الطالب فى المرتبة الثانية بنسبة (٧١٫٤٪) ثم « كل هؤلاء » فى المرتبة الثالثة بنسبة (٥٥٫٤٪) ثم هم أنفسهم من يلاحظ ومراقب ورئيس لجنة فى المراتب الأخـــيرة ، وهذا يدل على أن عينة المشاركين ترى أن مسئولية الغش تقع على الطلاب وذويهم ، ثم المشاركين وبدرجات متفاوتة .

وبالنسبة لعينة الطلاب فقد اختلفت اختلافا واضحا فى ترتيب الفئات المسئولة عن الغش فكانت فى المرتبة الأولى « رئيس اللجنة » بنسبة (٧١٫٢٪) ثم « الملاحظ » بنسبة (٦١٫٤٪) ثم « المراقب » بنسبة (٥٧٫٤٪) وهؤلاء يمثلون عينة المشاركين أى أن الطلاب ألقوا المسئولية على المشاركين ثم جاءت أن الفئات كلها من طلاب أوليـــاء أمور ومشاركين مسئولون تجاه هذه الظاهرة وأخـــيراً الطلاب أنفسهم وذويهم .

وكما كانت إستجابات عينة الطلاب تجاه المسئولية نحو ظاهرة الغش كانت إستجابات عينة أولياء الأمور فكان ترتيب المسئولية كما هو فى عينة الطلاب فقد كانت عينة المشاركين فى المرتبة الأولى من « مراقب » بنسبة (٦٣٫٦٪) ، « ملاحظ » بنسبة (٥٩٫٦٪) ، « رئيس اللجنة » بنسبة (٥٩٫٤٪) وجاءت فى المرتبة الرابعة « كل الفئات مجتمعة » بنسبة (١٨٫٦٪) ثم الطلاب بنسبة (١٣٫٤٪) والأخير « ذوو الطلاب » بنسبة (١٢٫٤٪) .

وتدل إستجابات العينات الثلاث على من تقع مسئولية الغش - فى أن كل عينة ألقت المسئولية على الأخرى ولكن أتفقت عينتى الطلاب وأولياء الأمور مع بعضهما فى إلقاء المسئولية على المشاركين ولكن المشاركين بدورهم ألقوا المسئولية على الطلاب وأولياء الأمور وهـــذا يعنى أن « التنصل » والهروب من المسئولية هو أزمة أخلاقية ليس فقط على مستوى العاملين والمشاركين فى العملية التعليمية أو الطلاب أو أولياء أمورهم لكن على مستوى المجتمع كله .

المحور الثالث : العوامل التى تكمن وراء مشكلات ظاهرة الغش :

يتحقق هذا المحور فى ضوء إستجابات العينة عن الأسئلة (٧ ، ٨ ، ٩ ، ١٠) والتى تتضمن المشكلة الأخلاقية والمجتمعية والتعليمية والأمنية فلكل مشكلة مجموعة من العوامل التى تكمن وراءها .

١ - بعض عوامل المشكلة الأخلاقية (الدينية) :

الجدول رقم (١٢) يبين إستجابات العينة لبعض العوامل المسببة للمشكلة الأخلاقية (الدينية) .

جدول رقم (١٢)

جدول يوضح استجابات العينة لبعض العوامل المسببة للمشكلة الأخلاقية

العوامل	المشاركين			الطلاب			أولياء الأمور			قيمة كا٢
	ت	٪	الترتيب	ت	٪	الترتيب	ت	٪	الترتيب	
ـ ضعف الوازع الديني عند الطالب	٤٦٢	٩٢ر٤	١	١٤٣	٢٨ر٦	٥	٢٠١	٤٠ر٢	٢	٢٠٥ر٦
ـ عدم معرفه الطالب لحدود الصواب والخطأ	٢٥٨	٥١ر٦	٥	٢٦٧	٥٣ر٤	٢	٩٣	١٨ر٦	٦	د ح = ١٠
ـ ضعف الإطار القيمي للطالب	٢٠٨	٤١ر٦	٦	٧٦	١٥ر٢	٦	١٨٧	٣٧ر٤	٣	دالة عند ٠١ر٠
ـ الرغبة فى الحصول على درجات أعلى	٤٥٨	٩١ر٦	٢	٢٩٧	٥٩ر٤	١	٢٩٨	٥٩ر٦	١	
ـ أسلوب من أساليب التحايل السلوكى	٣٤٦	٦٩ر٢	٤	١٦٥	٣٣ر-	٤	١٨٥	٣٧ر-	٥	
ـ الحصول على الشهادة	٣٩٢	٧٨ر٤	٣	٢١٩	٤٣ر٨	٣	١٨٦	٣٧ر٢	٤	

والجدول التالى يوضح اختلاف ترتيب العوامل المسببة للمشكلة الأخلاقية (الدينية) على النحو التالى :

- « الحصول على درجات أعلى » اتفق فيها العينات الثلاث من مشاركين وطلاب واولياء أمور - وهذه هى الحقيقة فى أن الغرض من أى امتحان هو الحصول على درجات أعلى حتى ولو كان عن طريق الغش .

- « الحصول على الشهادة » وهو هدف أى امتحان أما الانتقال إلى مرحلة أعلى أو الحصول على الشهادة فقد اتفقت العينات الثلاث فى الترتيب لهذا العامل .

- « أسلوب من أساليب التحايل السلوكى » اتفقت العينات الثلاث فى درجة ترتيبهم لهذا العامل .

- « ضعف الاطار القيمى للطالب » اتفق المشاركون والطلاب فى درجة الترتيب واختلف أولياء الأمور عنهم فى الترتيب . وهذا يعنى أن أولياء الأمور رأوا أن الاطار القيمى للطالب موجود والطالب لديه معرفة كافية بما هو صواب وخطأ .

- « ضعف الوازع الدينى عند الطالب » اتفق المشاركون وأولياء الأمور فى درجة ترتيب هذا العامل واختلف عنهما الطلاب .

كما كانت هناك مجموعة من المسببات التى لم ترد فى الاستبيان ويرون أنها ضمن المشكلة الأخلاقية (الدينية) منها :

- الوصول إلى مكانة مرموقة لتحقيق الذات .
- التعليم أصبح رخصة للسفر خارج البلاد .
- البعض يحبذون العمل فى الوظائف الحكومية .

- التباهي عند التقدم للخطبة أو الزواج (الوجاهة الاجتماعية) .
- من أجل تخفيف مدة الخدمة العسكرية .
- انعـــدام أخلاقيات بعض المعلمين والاتجاه إلى الدروس الخصوصية .
- الطلاب يرثون الغش من الأجيال السابقة ومن التربية الأسرية .
- تفكك المجتمع الأسري والمجتمع المدرسي والانفصال الكامل بينهما .
- انهيار كثير من القيم الموجهة للسلوك .
- العاطفة الزائدة من بعض المعلمين تجـــاه الطلاب وخصوصاً الطالبات لما يملكن من « دموع العاطفة » .

٢ - بعض عوامل المشكلة المجتمعية :

الجدول رقم (١٣) يبين استجابات العينة لبعض العوامل المسببة للمشكلة المجتمعية .

جدول رقم (١٣)

جدول يوضح استجابات العينة لبعض العوامل المسببة للمشكلة المجتمعية

العوامل	المشاركين			الطلاب			أولياء الأمور			قيمة كا٢
	ت	٪	الترتيب	ت	٪	الترتيب	ت	٪	الترتيب	
— الغش تفش فى المجتمع كلة	٢٦٢	٥٢ر٤	٥	٢١٦	٤٣ر٢	٦	٢٤٨	٤٩ر٦	٣	٣٣٨ر٨
— الغش سلوك يحقق كثيرا من المكاسب	١٩٨	٣٩ر٦	٦	١٦٤	٣٢ر٨	٧	٢٩٨	٥٩ر٦	١	د ج = ١٢
— عدم وجود الضوابط الرادعة لكل من يغش	٣٦٥	٧٣ر٠	١	٣٧٩	٥٧ر٨	٣	١٩٥	٣٩ر٠	٥	دالة عند ٠ر٠١
— اهتزاز الاطار القيمى وتغير المعايير	٣٠٦	٦١ر٢	٣	٤١٦	٨٣ر٢	١	٢٠٧	١٤ر٤	٤	
— الفروق الطبقية والتنافس الحاد بين الازار	٢٨٣	٥٦ر٦	٤	٣٦٥	٧٣ر٠	٤	١٦٤	٣٢ر٨	٦	
— الرغبة فى مقاومة بعض مظاهر الظلم	١٣٥	٢٧ر٠	٧	٢٩٧	٥٩ر٤	٥	٢٦٤	٥٢ر٨	٢	
— الجو الاعلامى المحيط بامتحانات	٣٤٧	٦٩ر٤	٢	٤١٥	٨٣ر٠	٢	١٤٦	٢٩ر٢	٧	

من الجدول يتضح أن العينات الثلاث إختلفت فى ترتيب المسببات للشكلة المجتمعية وكانت على النحو التالى :

— «الغش تفشى فى المجتمع كله» أتفق المشاركون والطلاب فى الترتيب وأختلف عنهما أولياء الأمور .

— « الغش سلوك يحقق كثيراً من المكاسب » أتفق المشاركون والطلاب فى الترتيب واختلف عنهما أولياء الأمور وهذا يدل على أن أولياء الأمور وهم يمثلون المجتمع يرون الغش أصبح متفشياً ويحقق كثيراً من المكاسب فى المجتمع .

— «عدم وجود الضوابط الرادعة لمن يغش» إختلفت العينات الثلاث فى ترتيب هـــذا العامل فكان الأول بالنسبة لعينة المشاركين والثالث بالنسبة للطلاب والخامس بالنسبة لعينة أولياء الأمور . وهذا يدل على أن عدم وجود الضوابط الرادعة لمن يغش تنعكس على الغش فى الإمتحانات .

— «إهتزاز الإطار القيمى وتغيير المعايير» تقاربت إلى حد ما وجهات النظر لهذا العامل — لأن اهتزاز الإطار القيمى وتغيير المعايير فى المجتمع انعكست على الإمتحانات لأن أفراد المجتمع ومنهم المشاركون والطلاب وأولياء الأمور — إهتزاز قيمهم وتغيير معاييرهم معناه تفشى ظاهرة الغش فى الإمتحانات .

— « الفروق الطبقية والتنافس الحاد بين الأفراد » أتفق المشاركون والطلاب فى درجة الترتيب واختلف عنهما أولياء الأمور .

— « الرغبة فى مقاومة بعض مظاهر الظلم » . إختلفت العينات الثلاث فى ترتيب هـذا العامل فقد جاء فى المرتبة السابعة والأخيرة بالنسبة لعينة

المشاركين لأنهم يمثلون السلطة لهذا العامل وجاء في المرتبة الخامسة بالنسبة لعينة الطلاب وفي المرتبة الثانية بالنسبة لأولياء الأمور .

— الجو الإعلامي المحيط بالامتحانات ، أتفق كل من المشاركين والطلاب في درجة الترتيب واختلف عنهما أولياء الأمور فالإعلام والهالة التي يقوم بها عن الامتحانات تجعل جو الامتحانات وأيامه جواً عصيبا .

كما كانت هناك مجموعة من المسببات التي لم ترد في الاستبيان ويرون أنها ضمن المشكلة المجتمعية ومنها :

— إهمال الطالب للمذاكرة والاعتماد على الغش آخر العام .

— عدم تفرغ الطالب للدراسة تفرغاً كاملا (الزواج المبكر في بعض المحافظات) .

— عدم وجود ضوابط رادعة لكل من يضبط متلبساً بالغش .

— الأسرة من العوامل التي تعطى مفهوماً واضحاً للغش .

— إعتياد الطالب الغش صورة مما يحدث من عادات سيئة في المجتمع .

— تحول المجتمع إلى مجتمع مادي تحكمه الناحية المادية .

— بعض عناصر السلطة لا تقف بحزم أمام هذه الظاهرة .

— انعدام القدوة (قدوة المعلم) بسبب المستوى الإقتصادي .

بعض عوامل المشكلة التعليمية :

الجدول رقم (١٤) يبين إستجابات العينة لبعض العوامل المسببة للمشكلة التعليمية .

جدول رقم (١٤)

جدول يوضح استجابات العينة لبعض العوامل المسببة للمشكلة التعليمية

العوامل	المشاركون			الطلاب			أولياء الأمور			قيمة كا٢
	ت	٪	الترتيب	ت	٪	الترتيب	ت	٪	الترتيب	
تهاون المدرسين	١٢٨	٢٥ر٦	٥	٢١٧	٥٣ر٤	٣	١٤٥	٢٩ر-	٥	٣٠٦ر-
ضعف مستوى العملية التعليمية	٢٦٨	٦٥ر٨	٢	٣٤٥	٩٩ر-	١	٣٠٧	٦١ر٤	٣	د ج = ٨
صعوبة المناهج	١٦٥	٤٣ر-	٤	٢١٩	٥٩ر٤	٢	٣٩٨	٧٩ر٦	١	دالة عند ١ر٠
سوء نظام الامتحانات	١٨٣	٣٦ر٩	٣	١٦٨	٣٣ر٦	٥	٣٨٠	٧٣ر-	٢	
عدم وجود ضوابط قانونية	٤٠٢	٨٠ر٤	١	٢١٦	٤٣ر٢	٤	٣٦٧	٥٣ر٤	٤	

والجدول يوضح ترتيب المسببات والتى ترجع إليها المشكلة التعليمية بالنسبة للعينات الثلاث وفى هذه المشكلة لم يكن هناك اتفاق فى الترتيب لأى عامل ، لكن كل عينة أعطت ترتيباً مختلفاً عن الأخرى . وكل العوامل السابقة تدل على أن المشكلة التعليمية تكمن وراء عامل هام جداً وهو « ضعف مستوى العملية التعليمية » وهذا يدل على أن العملية التعليمية بكل جوانبها من معلم ومنهج ـ وطريقة ـ وطالب وبذلك تكون المحصلة النهائية لهذا الضعف هى سوء نظام الإمتحانات .

كما كانت هناك مجموعة من المسببات التى لم ترد فى الإستبيان ويرون أنها ضمن المشكلة التعليمية ومنها :

— ضعف المستوى العلمى للطلاب .

— كثرة المقررات الدراسية وعدم تناسبها مع مدة الدراسة .

— سوء إدارة الإمتحانات وإجراؤها بطرق روتينية .

— ضعف البدلات المادية (مكافآت الإمتحانات) للمعلمين .

— الشكل الجاف للأسئلة وبالذات الأسئلة التى تعتمد على التذكر .

— نمطية الإمتحانات مما يساعد الطلاب على عمل « برشام » .

— إنصراف المدرس إلى الدروس الخصوصية .

— إزدحام الفصول بالطلاب يؤدى إلى انخفاض مستوى العملية التعليمية .

— إنهيار مكانة المعلم معناه إنهيار مكانة التعليم .

— عدم مناسبة المناهج للطلاب من حيث الرغبة والاستعداد والميل .

— سيادة الجانب النظرى على العملى فى المناهج الدراسية .

- كثرة الأعداد المتقدمة للإمتحانات .

- الإمتحان يمثل عنق الزجاجة فى العملية التعليمية ولا بديل عنه لاجتياز المرحلة أو التخرج .

- الإمتحان هو المعيار الوحيد للحكم على الطالب .

- تدخل المحليات فى تشكيل السياسة التعليمية .

٤ - بعض عوامل المشكلة الأمنية :

الجدول رقم (١٥) يبين إستجابات العينة لبعض العوامل المسببة للمشكلة الأمنية .

جدول رقم (١٥)

جدول يوضح استجابات العينة لبعض العوامل المسببة للمشكلة الأمنية

العوامل	المشاركين			الطلاب			أولياء الأمور			قيمة كا٢
	ت	٪	الترتيب	ت	٪	الترتيب	ت	٪	الترتيب	
ــ عدم توافر الإجراءات الأمنية داخل اللجان	٢١٢	٤٢ر٤	٤	٣٦	٧ر٢	٦	٣٧	١٨ر٥	٤	٦٦١ر٨
ــ عدم توافر الإجراءات الأمنية خارج اللجان	٤٠٢	٨٠ر٤	٢	٧٥	١٥ر٢	٣	٤٠	٦ر-	٦	د ج = ١٠
ــ ضغوط بعض الأهالي على المراقبين	٤٥٣	٩٠ر٦	١	٥٢	١٠ر٤	٤	١٨٤	٣٦ر٨	٣	دالة عند ٠١ر٠
ــ اللجوء لبعض أساليب التحايل	٣٨٥	٧٧ر-	٣	٤٩	٩ر٨	٥	٥٩	١١ر٨	٥	
ــ عدم توافر السرية الكاملة بالامتحانات	١٦٣	٣٢ر٦	٦	١١٦	٢٣ر٢	٢	٢٦٤	٥٢ر٨	١	
ــ نقص الملاحظين والمراقبين للجان	١٨٦	٣٧ر٢	٥	٢٠١	٤٠ر٢	١	٢٥٧	٣١ر٤	٢	

الجدول يوضح إستجابات العينات الثلاث وترتيبهم للعوامل المسئولة عن المشكلة الأمنية ، فقد جاءت « ضغوط بعض الأهالى على المراقبين » فى المرتبة الأولى بالنسبة لعينة المشاركين ، كما جاء « عـــدم توافر السرية الكاملة للإمتحانات » فى المرتبة الأولى بالنسبة لعينة أولياء الأمور ، وجاء « نقص الملاحظين والمراقبين فى اللجان » فى المرتبة الأولى بالنسبة لعينة الطلاب .

ودلت إستجابات العينات الثلاث على أن العوامل التى جاءت فى الترتيب الأخير بالنسبة لهم هى على النحو التالى بالنسبة لعينة المشاركين « عدم توافر السرية الكاملة للإمتحانات » ، وبالنسبة لعينة الطلاب « عدم توافر الإجراءات الأمنية داخل اللجان » وبالنسبة لعينة أولياء الأمور « عـدم توافر الإجراءات الأمنية خارج اللجان » . وهـذه إستجابات طبيعية وترتيب منطق بالنسبة للعينات الثلاث حيث أن كل عينة أعطت الترتيب الذى يتناسب (والتنصل) من المسئولية تجاه هذه الظاهرة .

كما كانت هنالك مجموعة من المسببات التى لم ترد فى الاستبيان ويرون أنها ضمن المشكلة الأمنية ومنها :

— إيمان أولياء الأمور بمثل هذه الظواهر المتفشية فى المجتمع ومنها ظاهرة الغش فى الإمتحانات

— حدوث بعض الخلافات بين المشاركين بعضهم البعض حول طريقة العمل فى الإمتحانات .

— تدخل بعض أفراد المجالس المحلية ورجال الأمن لمساعدة أبنائهم بالغش فى الإمتحانات .

— التواطؤ بين الأهالى والشرطة ضد لجان الإمتحانات .

- أصبحت الإمتحانات عملية إرهابية .
- الأعداد الكبيرة تعطى الإمتحانات عدم النظام والدقة فى العمل.
- ضعف سلطة إتخاذ القرار للمسئولين .
- لجوء كل السلطات لتملق الجمهور .
- تهاون المراقبين إذا كان أحـــد أبناء الزملاء فى اللجنة أو ابن مسئول كبير .
- عدم صلاحية المدارس التى تجرى فيها الإمتحانات — فتصبح عرضة لهجوم الأهالى .

المحور الرابع : بعض المواقف للمشاركين فى الإمتحانات :

من خلال خبرات المشاركين فى الإمتحانات — وممارساتهم الفعلية، تعرضوا لمجموعة من المواقف التى وإن كانت تعطى صورة حقيقية لواقع العمل والمشاركة فى الإمتحانات .

والجدول رقم (١٦) يبين إستجابات العينة لمدى تعرضهم لمواقف أثناء القيام بعملهم فى الإمتحانات .

جدول رقم (١٦)

	نعم	إلى حد ما	لا	المجموع	ق ٠ م	حدة المشكلة
التكرار	٤٠٤	٣٤	٦٣	٥٠٠		
٪	٨٠ر٨	٦ر٨	١٢ر٦	١٠٠٪	١ر٦١٤	٨٠ر٧٪

الجدول يوضح أن (٨٠ر٨٪) من عينة المشاركين قد مرت بمواقف أثناء عملهم وأن هذه المواقف كانت نتيجة مشاركتهم الفعلية فى الإمتحانات

ولذا كانت حدة المشكلة عند هذه النسبة (٨٠ر٧٪) وإن من لم يمر بمواقف أثناء عمله كان ذلك نتيجة لطبيعة هـذا العمل إما لأنه لم يدخل لجان ويراقب ويحتك بالطلاب وأما لأنه اعتذر عن بعض أعمال المراقبة والملاحظة وسوف تعرض الدراسة المواقف التى تعرض لهـا عينة المشاركين أثناء القيام بعملهم فى الإمتحانات :

بعض هـذه المواقف :

— الغش بصورة واضحة فى مادة الدين - وكثير من الطلاب يقطعون أوراق المصحف الشريف للغش لأنهم لم يحفظوا القرآن الكريم .

— فى إحدى اللجان رفضت السماح بدخول مدرس المادة فما كان من رئيس اللجنة إلا أنه أقصانى عن الملاحظة .

— بعض رؤساء اللجان لا يحبذون ضبط حالات الغش فى لجانهم - لذا فهم يرفضون الإمساك بحالات الغش وإعطاء الطلاب العقاب المناسب .

— دخول بعض أسر الطلاب إلى مقر اللجنة تحت حماية رئيس اللجنة ورجال الأمن .

— قذف الأهالى اللجنة بالطوب أثنـاء سير الإمتحان ولم يستطع الأمن عمل شىء مما أعطى الطلاب فرصة الغش .

— قام أحد الطلاب بمساعدة أحد الزملاء بالغش فسألته فقال أن الأهالى تقف خارج اللجان متربصة بنا .

— إعتداء بعض الطلاب على الزملاء داخـل اللجان وأثناء سير الإمتحان ورئيس اللجنة لم يفعل شيئاً .

— بعض الطلاب قام بتمزيق ورقة إجابته - فما كان من رئيس اللجنة إلا أنه أعطى الطالب ورقة أخرى وصالحه وقال له اكتب إسمك .

— وجود ميكروفونات لتلقين الإجابة وتحدى للملاحظين ورئيس اللجنة الذى يقف مكتوف الأيدى ورجال الأمن لا يفعلون شيئا .

— حطم أحد الطلاب المقعد المخصص له وخرج من اللجنة وأكمل الإمتحان فى حجرة رئيس اللجنة .

— ضرب أحد الزملاء المراقبين زميلا له لأنه منع الغش فى لجنة كان بها تلاميذ يعطيهم دروسا .

— دخل أحد الأهالى ببندقية على اللجنة لإجبارى بالسماح لإبنته بالغش .

— إصطنع أحد الطلاب إنه مغمى عليه فما كان من رئيس اللجنة إلا أن أعطاه الحق فى لجنة خاصة وفى ذلك تسهيل عملية الغش له .

— حدثت أمامى حالة غش وحاول معى رئيس اللجنة أن أتهاون ولكننى صممت فكانت النتيجة أنى استبعدت من الملاحظة .

— بعض الطالبات يقمن بإخفاء أوراق « البرشام » فى أماكن حساسة .

— بعض الطلاب قام بوضع ورقة مثل ورقة الإجابة كان مكتوبا عليها معلومات وأسئلة محلولة .

— قام أحد الطلاب بوضع (مدية) سكين أمامه وهو يمتحن فحاولت أخذها منه فقال من يأخذها سوف (أشج) بطنه وقام بالغش ولم يستطع رئيس اللجنة أن يعمل شيئا .

— ضرب طالبا مدرسا باليد فى عينه وكانت النتيجة أن أصبح بعاهة .

— الغالبية العظمى من الطلاب يحملون معهم برشاما إذا أتيحت الفرص استخدموها .

— إلقاء أوراق الإجابة من النوافذ المكسورة مسبقا من الأهالى .

— الإعتذار عن الإمتحانات بسبب الإهانة الموجهة لنا .

- لاحظت طالبا كتب على ظهر ورقة الإمتحان العام الماضى موضوع الإنشاء والقواعد فى مادة اللغة الفرنسية .

- فى إحدى لجان الشرقية منعت طالبا من الغش فأخرج سكينا وهددنى وأكمل الإمتحان .

- فى إحدى لجان الشرقية طالب كان معه مسدس فحرر له محضر وأكمل الإمتحان .

- فى أحد اللجان كان المأمور شديداً جداً فى النظام والأمن وكانت النتيجة أنه أقصى من عمله ونقل لأن ابن أحد المسئولين الكبار كان داخل اللجان ولم يكتب شيئا ورسب .

- يقوم العمال المسئولون داخل المدرسة بتوصيل الإجابات للطلاب داخل اللجان .

- يقوم الأهالى بكسر بوابات المدارس والنوافذ والشبابيك حتى يستطيعوا قذف أوراق الإجابة للتلاميذ .

- المؤسف أننا فى محافظة الشرقية نخرج من اللجنة تحت حراسة الشرطة .

- طالبة منعت من الغش وكانت النتيجة أنها بدأت فى العويل وصاحبها بقية اللجنة وكان يوم كأننا فى مأتم وجاء رئيس اللجنة وبعض الأهالى ودخلت الشرطة وكان الهرج والمرج .

- يقوم بعض الطلاب بوضع الكتب فى دورات المياه ويخرجون لها أثناء سير اللجنة بحجة عمل (تواليت) .

- يقوم بعض الطلاب المدخنين بوضع البرشام فى علب السجائر .

- كتبت إحدى الطالبات على « فخذها » وقامت بنقلها ولما لاحظتها قامت بتغطية رجليها وكررتها مرة أخرى ولما قمت بمسكها كان معها منديلا عليه مزيل قامت بمسحه بسرعة .

— قام طالب بالكتابة على زراعه وليس قميص بكم طويل ويقوم بين الحين والحين برفع الكم ونقل المعلومة حتى شاهدته وأمسكت بيده .

— يقوم رجال الأمن بعمل محاضر شكلية للطلاب الغشاشين كنوع من التهديد فقط ولا يفعلون شيئا جديا .

— يقوم بعض الطلاب بإجراءات جراحات شكلية ليحظوا بلجان خاصة لهم بالمستشفيات حتى يستطيعوا الغش .

— آخر يوم فى الإمتحان يتهاون الكثير من الزملاء حتى الزملاء الذين لا يسمحون بالغش يسمحون به فى هذا اليوم .

— يعتبر آخر أيام الإمتحان يوم الحساب العسير - حساب الطلاب والأهالى لأعضاء اللجان - فمن يضرب ومن يهان ومن يصل إلى المستشفى ومن يرجع بيته مربطا بالشاش .

— مجلس محلى إحدى المراكز نظم عملية الغش داخل إحدى اللجان .

المحور الخامس : أهم الإجراءات لمواجهة ظاهرة الغش :

تعددت إستجابات العينة للإجراءات التى يرونها ضرورية لمواجهة ظاهرة الغش ، وقد صنفت هـــذه الإستجابات حسب المشكلات فهناك إجراءات تتصل بالمشكلة الأخلاقية والدينية وأخرى تتصل بالمشكلة المجتمعية وأخرى تتصل بالمشكلة التعليمية والأخيرة تتصل بالمشكلة الأمنية والتنظيمية .

١ — أهم الإجراءات التى تتعلق بالمشكلة الأخلاقية (الدينية)

— نشر الوعى الدينى والأخلاقى بين الطلاب تجاه عملية الغش .

— نشر الوعى القيمى والأخلاقى لدى المعلم تجاه عملية الغش .

— تدريس المواد الدينية بطريقة صحيحة وكأساس لنشر القيم والتعاليم الدينية .

— إعتبار التربية الإسلامية مادة أساسية .

٢ ـ أهم الإجراءات التى تتعلق بالمشكلة المجتمعية :

ـ توعية المجتمع بنتائج الغش : عن طريق الإعلام .

ـ عودة الإعلام إلى الاتزان للاصلاح ونشر الوعى بين الجماهير .

ـ اشتراك الأسرة مع المدرسة عن مجالس الآباء لتوعية أفراد المجتمع .

ـ عدم التسامح من قبل المجتمع لأية حالة من حالات الغش .

٣ ـ أهم الإجراءات التى تتعلق بالمشكلة التعليمية :

ـ تغيير النظام التعليمى فى تحقيق سنوات التعليم الأساسى والاهتمام به وتوفير العناصر الفعالة للعملية التعليمية .

ـ تغيير أسلوب الامتحان .

ـ تغيير المناهج الدراسية .

ـ رفع المعاناة عن المعلم .

ـ الاعتماد على اختبارات القدرات .

ـ تدريب الطلاب على أنواع الامتحانات المختلفة .

ـ العمل فى نظم الامتحانات ، بنظام الجامعة .

ـ العمل على الحد من الدروس الخصوصية أو إلغائها .

ـ الاهتمام بالكتاب المدرسى .

ـ رفع بدلات السفر والملاحظة للمعلمين ـ لأنهم يكلفون أنفسهم أكثر مما يأخذون .

ـ رفع مستوى أداء المعلم .

ـ الإقلال من كثافة الفصول .

ـ تصحيح مسار التعليم مع احتياجات المجتمع الفعلية .

- إلغاء التعليم سنة كاملة فى كافة المراحل ومحو أمية المجتمع وتوعيته كما حدث فى سنغافورة .

- استخدام رسائل التوجيه المهنى والإرشاد التربوى فى مدارسنا .

- الحد من الإعداد المتقدمة لامتحان الشهادات العامة وخصوصاً الثانوية العامة مثل محترفى الرسوب والمجندين .

- وضع اختبارات تقيس الذكاء مقارنة بالمجموع .

- الاهتمام بمعلم المرحلة الابتدائية لأنهم أساس هذه الظاهرة .

٤ - أهم الإجراءات التى تتعلق بالمشكلة الأمنية :

- ضرورة توافر الإجراءات الأمنية داخل وخارج اللجان .

- معاقبة المدرسين الذين يساعدون الطلاب على الغش .

- الجزم فى أعمال المراقبة حتى ولو كان على حساب نتيجة الامتحان .

- حرمان الطالب سنتين فى حالة ضبطه يغش (كما فى الجامعة) .

- وجود ضوابط قانونية مع العمل على تحقيقها .

- توفير المناخ المريح للملاحظين فى أماكن آمنة .

- الالتزام الكامل بقوانين ولوائح الامتحانات الموجودة فهى كافية .

- توفير السرية التامة للامتحانات .

- قانون رادع من الدولة لحماية المدرس من بطش الأهالى .

- أن تكون هناك ضوابط لاختيار الملاحظين .

- منع تدخل سلطة المجالس المحلية فى الامتحانات وسيرها .

- إعطاء السلطة الكاملة للملاحظ والمراقب ورئيس اللجنة .

— إبعاد الأهالى عن مقار اللجان .

— نقل الامتحانات العامة للمحافظة الواحدة داخل المدينة الأولى فى المحافظة أو داخل الجامعة إن وجدت ، حتى يتم الضبط وتكافؤ الفرص .

— إنتداب رجال الأمن من خارج المحافظة مثـــل المراقبين والملاحظين .

— إلغاء اللجان سيئة السمعة .

الفصل الرابع

مواجهة صريحة

المبحث الأول : ظاهرة الغش وأزمة النظام التعليمى .

المبحث الثانى : ظاهرة الغش وأزمات أخرى .

المبحث الأول

ظاهرة الغش وأزمة النظام التعليمى

ثمة علاقة جدلية بين الثقافة بشقيها الشكلى وغير الشكلى والسياسة وإن كانت هذه العلاقة لن تشغلنا ولن نستغرق فيها ، فإننا نؤكد على الآثار السلبية لتدخـــل النظام السياسى السائد وهيمنته على العملية والنظام التعليمى .

وطبقاً لهذا المفهوم فإن مواجهة ظاهرة مرضية أصابت العملية التعليمية وألحقت به الضرر مثل ظاهرة الغش - موضوع الدراسة - مواجهة جدية لا يتم إلا من خلال مواجهة صريحة وإيجابية مع النظام السياسى وعلاقته بالتعليم فيما جاز لنا التعبير عنه بمشكلة « تسييس » التعليم ، لأن أية محاولة متيسرة للتصدى لظاهرة الغش لا تأتى بثمارها المرجوة طالما أن الظروف الموضوعية المختلفة لم تتعرض للدراسة والإصلاح .

ولهذا فإن أية محاولة جادة لعلاج ظاهرة الغش فى الامتحانات لا بد وأن تشمل إصلاح النظام التعليمى كله بل ومواجهة الأمراض الاجتماعية الأخرى التى أخذت فى الانتشار فى المجتمع المصرى نتيجة المتغيرات المختلفة التى لحقت به .

ومما لا جدال فيه أن أزمة التعليم الحديث ومحاولة « تسييس » التعليم ما هما إلا وجها عملة واحـــدة - وتكمن أزمة التعليم الحديث فى مصر فى جدية التخطيط التربوى وإصلاح وتطوير المناهج . والأهـداف التربوية والتعليمية ومدى تلبيتها لحاجات المجتمع ثم ما يتصل بكل ذلك من كثافة الفصول وإعداد المعلم ونظم الإمتحانات وما ينتج عنها من

إنتشار بعض الظواهر الخطيرة السلبية مثل الدروس الخصوصية وأخيراً المنافسة الدائرة حول مجانيـة التعليم . وهـذا ما أكدته الدراسة الميدانية للبحث .

وهذا ما أكدت عليه الدرسة الميدانية فى هذه الدراسة فى أن هناك أسبابا تخص العملية التعليمية وتكمن وراء ظاهرة الغش ومن بينها :

- سوء إدارة الامتحانات وإجراؤها على طرق روتينية .
- الشكل الجاف للأسئلة وبالذات التى تعتمد على التذكر .
- نمطية الإمتحانات مما يساعد الطلاب على عمل « برشام » .
- الإمتحان هو المعيار الوحيد للحكم على الطالب .
- كثرة أعداد المتقدمين للإمتحانات .

وإذا كان النظام التعليمى لا بد وأن يعمل على تحقيق أهداف المجتمع السياسية والإقتصادية والاجتماعية جادة ومدروسة وتراعى الصالح العام دون وضع الإعتبارات الشخصية أو الإقليمية فى الأولويات تطغى على الأهداف القومية .

ومن أول هذه القرارات التى يجب أن يعاد النظر فيها مسألة مجانية التعليم وإعادة النظر فى إحدى إنجازات ثورة يوليو، هذا لا يعنى الطعن فيها أو الإقلال من النتائج الإيجابية المتعددة لمجانيـة التعليم التى كانت مطلباً فى وقته لمواجهة «الجوع الثقافى» واحتكار التعليم والمعرفة إلا أنه بتطور المجتمع المصرى فى أواخر السبعينات وأوائل الثمانيات وظهور متغيرات هامة على هذا المجتمع بعد إعادة ترتيب شرائح المجتمع المصرى صار من الضرورى إعادة النظر فى هذه المجانية .

وإن كنا هنا لسنا بصدد طرح بدائل أو حلول او أشكال لتطوير

هـذه المجانية . حيث أن طه حسين عند ما أشار أن التعليم كالماء والهواء لم يـكن يقصد التزام الدولة بتعليم كل أبنائها على طول الخط .

كما أنه من الضرورى ألا يخضع التعليم العام والجـامعى على السواء لضغط « اللوبى السياسى » فى المجتمع المصرى - فعند ظهور نتيجة الثانوية العامة تتصدر الصحف عناوين أهمها على الإطلاق « مكان لـكل ناجح فى الثانوية العامة بالجامعة » . ومن هنا يحدث إختلاف بين ما تطلبه الكليات حسب إمكانيـــاتها واستعداداتها والإعداد التى يحددها المجلس الأعلى للجامعات ومن هنا تـكون قمة أزمة النظام التعليمى .

وتدور مشكلة التوسع فى التعليم الجامعى بين يوم وآخر تنشأ الـكليات الجديدة - كلنا نعرف كيف تقوم قائمة هذه الكليات - فهل هذا التوسع حاجة أم رفاهية أم استجابة لضغوط سياسية إقليميـة فأصبح بين كل جامعة أو كلية مناظرة لا يزيد عن ٦٠ كيلو متر شمالا وجنوبا .

فى نفس الوقت يتم تخفيض الحد الأدنى للقبول بالمدارس الثانوية تحت ضغط أعضاء مجلس الشعب أوالشورى أو القيادات السياسية المختلفة إرضاءاً لأبناء دوائرهم الإنتخابية أو إصرار بعض المحافظين على وصول نتيجة الإعدادية العامة إلى نسبة عالية لا تعكس المستوى الحقيقى للتلاميذ والأمثلة كثيرة وحية والتى تعطى صورة واضحة على هـــذا التدخل السافر فى مصير العملية التعليمية وزيادة حدة أزمتها .

ومن مشكلات النظام التعليمى فى مصر جدية تطوير المناهج التعليمية فلا بد أن يـكون هناك إرتباط واضح وفعلى بين النظرية والتطبيق ولهذا فلا بد من تصحيح أوضاع التعليم الأساسى ليـكون متطـابقا مع ما خطط له .

بالإضافة إلى التناقض فى القرارات المنظمة لذلك فمثلا صدر قرار بمنح فرصة لراسبى الثانوية العامة للالتحاق بدور المعلمين والمعلمات فأصبح مستقبل التلاميذ فى أهم مراحل التعليم مرهونة بفئة من راسبي التعليم العام ـ ثم وجدنا أن تطوير التعليم فى دور المعلمين والمعلمات وتحسين أوضاع معلمى المرحلة الإبتدائية لمستوى التعليم الجامعى ، ثم قرار آخر بتصفية دور المعلمين والمعلمات وأن تتولى كليات التربية تأهيل وتخريج المعلم لكل المراحل . فهل تستطيع كليات التربية بإمكاناتها الحالية الاضطلاع بهذه المهمة فى الوقت الذى نشكو حاليا من سوء مستوى خريجى الجامعات ، ثم ماذا بعد ذلك من قرارات بهذا الشأن .

ويرتبط بذلك أيضاً زيادة كثافة الفصول والمدرجات الجامعية مما يترك آثاره السلبية على العملية التربوية ومدى استيعاب التلاميذ لدروسهم ومدى الإيجابية المطلوبة بين المدرس وتلاميذه .

أما عملية التقويم والامتحانات فيجب إعادة النظر فى أسلوب وزارة التعليم والمديريات والادارات التعليمية التابعة فى تقويم المدارس المختلفة بدراسة الظروف الموضوعية والفيزيقية المحيطة بالعملية التعليمية بهذه المدارس دون اعتبار نتائج الامتحانات خاصة الشهادات العامة هى الأساس الوحيد للتقويم حيث تتجه هذه المدارس لتفادى المساءلة بالسماح بالغش الجماعى ويمتد ذلك إلى التساهل فى عمليات التصحيح فتطالعنا الصحف بقرار من محافظ بتحويل ٥٠ من نظار المدارس الاعدادية بالمحافظ ، (إحدى محافظات الوجه القبلى) ـ إلى التحقيق لأن مدارسهم حققت أقل من ٥٠٪ من نتائج الاعدادية العامة .

أما إعداد المعلم وتأهيله وتدريبه يجب أن يواكبه تحسين أحواله المختلفة حتى يقبل المعلم عن أداء واجباته التعليميه دون اللجوء إلى

الدروس الخصوصية بما لها من انعكاسات سلبية على التلميذ والمعلم والعملية التعليمية على السواء .

إن نمط التعليم الذى يقوم فى مدارسنا لايساعد بأى حال من الأحوال على تحرير طاقات طلابنا وإنما على العكس من ذلك يسهم فى تشكيل أجيال تألف الخنوع وتتعود الإستكانة - تميل إلى السلبية ويعيش الخوف فى جوانبها - والتعليم أول هذه العوامل التى تعطى النتائج السابقة لأنه تعليم بنكى لأننا .. لانستهدف منه سوى السيطرة على عقول الطلاب وجعلها بنوكا تخزن فيها ودائعنا المصرفية من أجل استلابهم ، وتتجلى نمط هذا التعليم أيضاً فى تحديده للوسائل التى يكرس بها القاهرون القهر وهما الإستقلال والغزو الثقافى والإستلاب(٣٥) ، كذلك يحاول بعض الطلاب مقاومة هذا القهر بالغش كرد فعل .

والمدرسة هى الأخرى تعرضت لسنوات عدة لمجموعة من الانتقادات والتى وصفتها بأنها مكان يسود فيه جو من الظلم والسيطرة والتمييز وهذه الانتقادات تدعو إلى شىء من الاستغراب إذ لايعقل أن تنتقد المدرسة على وضع هى نفسها لاترضى عنه - بل أن المجتمع هو الذى أرادها على ما كانت عليه خلال السنوات الماضية بل كان دائما يطالبها أن تكون قائمة على أساس السلطة وتمييز الناس إلى مراتب(٣٦) .

مستوى كفاءة النظام التعليمى :

إن استقرار الأوضاع الخاصة بنظام التعليم المصرى تشير إلى مستوى كفاءته لايبعث على الاطمئنان ومؤشرات مستوى الكفاءة عديدة وأبرزها وأبسطها تلك المظاهر الكمية التى ترسم الصورة الخارجية أما الصورة

الداخلية من حيث كفاءة المستوى التعليمى وأداء العملية التعليمية وبعض هذه المؤشرات هى :

١ – نسبة الاستيعاب : وهو المدى الكمى لما تم قبوله من الأطفال بالصف الأول من مرحلة التعليم الأساس من تعداد الأطفال الأحياء الذين هم فى سن الإلزام (٦ – ٨) سنوات ، وذلك سواء فى المدارس النظامية أو المعانة أو الخاصة بمصروفات . نرى أن طوال عشر سنوات تزد نسبة المقبولين بالصف الأول من مرحلة التعليم الإبتدائى (الأساس حاليا) إلى الملزمين إلا ٥ر٧٧٪ فى العام الدراسى ١٩٧٥/٧٤٪ زادت إلى ٢و٨٤٪ فى العام الدراسى ١٩٨٣/٨٢ ، ولاشك أن الأعداد المتبقية كل عام دون استيعات تضاف إلى جيش الأميين مما يجعلنا ننظر إلى عدم قدرة النظام التعليمى على الاستيعاب بالكامل لمن هم فى سن الإلزام .

كذلك انخفاض نسبة الاستيعاب بالنسبة للبنات عنها للبنين فبينما وصلت هذه النسبة للبنين ٨ر٩١٪ عام ٨٢ – ١٩٨٣ والبنات ٧٦٪ وهو فرق كبير يشعرنا بالخطر ـ لما يمثله جهل البنات والأمهات فى المستقبل من خطورة فى تنشئة الأطفال فى وقت ترفع فيه شعار الديموقراطية وتحقيق مجتمع « تكافؤ الفرص » إذ ستظل هذه الشعارات حبرا على ورق طالما ظلت هذه الفروق الواضحة الصارخة[٣٧] .

أسباب عجز النظام التعليمى عن تحقيق الاستيعاب المطلوب :

توجد مجموعة من الأسباب والتى تقف حائلا دون الاستيعاب الكامل فى النظام التعليمى وهى[٣٨] .

— خلو بعض الأماكن وخاصة النائية منها وتلك المخلخلة بالسكان من توافر المنشآت التعليمية .

— عدم تكامل المنشآت التعليمية الخاصة بمراحل التعليم التالية لمرحلة الإلزام فى المناطق الريفية أو البدوية ، مما يثنى عزم الآباء عن الاهتمام بتعليم أبنائهم حتى فى المرحلة الابتدائية .

— تصور العملية التعليمية ذاتها عن جذب وتشويق الآباء والأبناء للالتحاق بالتعليم .

— العجز الواضح فى إقامة المبانى المدرسية وفتح فصول جديدة لملاحقة التزايد المستمر فى الطلب الاجتماعى على التعليم .

— سلبية الإدارة التعليمية والمدرسة وعدم إظهار إهتمامهم بأداء ما عليهم من واجبات ومسئوليات والقيام بها على الوجه الأكمل .

— هناك ما يشوب توزيع الخدمة التعليمية توزيعاً عادلا على المناطق الجغرافية للدولة مما يلعب دوراً فى موضوع التخلف عن تحقيق الاستيعاب .

— عدم توافر الوعى الكافى بين بعض فئات السكان وبخاصة غير المتعلمين من الآباء ومن سكان الكفور والنجوع والمناطق البدوية .

— التقاليد والعادات المتخلفة التى ما زالت تلعب دوراً فى حجب البنات عن التعليم .

— الوضع الاقتصادى لبعض الأسر وحاجتها إلى الاستفادة من جهود الأبناء فى كسب العيش أو الإسهام فى أعمال الوالدين .

كما توجد أسباب تشريعية تسبب نفس المشكلة منها :

— إعفاء أطفال سن الإلزام الذين يقيمون فى أماكن تبعد أكثر من كيلو مترين من أقرب مدرسة ابتدائية من تنفيذ أحكام الإلزام ، كذلك

إعفاء الأطفال المصابين بمرض أو عاهة جسمية أو عقلية تمنعهم من تلقى الدراسة(٣٩) .

— بالنسبة لغير هذه الفئات فإن التشريع يقضى بفرض عقوبة على المتسبب فى حرمان الطفل من حقه فى التعليم تصل إلى غرامة مائه قرش مع تكرارها باستمرار تخلف الطفل ، ولا شك أن هذه العقوبة لاتطبق كما يجب .

— إذا كنا نتطلع إلى أن يصل النظام التعليمى إلى مستوى يستطيع عنده أن يستوعب الأطفال فى سن الإلزام فإن الأمر يختلف بالنسبة التعليم الثانوى فتظهر الحاجة إلى إعادة النظر فى بنية هذا التعليم بحيث تذيب الازدواجية بين التعليم الثانوى العام والثانوى الفنى حيث يحتكر الأول أعلى المجاميع ويكون هو الطريق الملكى المؤدى إلى الجامعة(٤٠) .

كل ذلك يؤدى إلى تفشى ظاهرة الغش والدروس الخصوصية رغبة من الطلاب وأولياء الأمور إلى تخطى عقبة المجموع للوصول إلى الجامعة وهذا معناه أن امتحان الشهادات العامة سواء الإعدادية (المرحلة الثانية للتعليم الأساسى) أو الثانوية العامة أو الفنية تمثل عنق الزجاجة فى العملية التعليمية لأن فى ضوئهما يتحدد مصير الطالب — وهذه فى حد ذاتها أزمة من أزمات النظام التعليمى فى مصر .

٢ — التسرب :

وهو مؤثر آخر على مدى كفاءة النظام التعليمى — ويقصد به انقطاع التلميذ عن الحضور إلى المدرسة بصفة دائمة بعد أن يتم إلتحاقه بها — وهذا يوضح عجـــز النظام فى الاحتفاظ بهم وهم لم يحققوا الفرصة من الإلتحاق به ، دليل هام يشير إلى فشله فى تحقيق وظيفته . فالتسرب مشكلة

خطيرة لها أبعادها الاجتماعية والإقتصادية والسلوكية حيث أن المتسرب يترك المدرسة قبل أن يتزود بالقدر الضرورى اللازم من المعرفة والخبرات والاتجاهات والقيم التى تعينه على الحياة فى المجتمع ويجعله مواطنا مستنيرا فالتسرب لا يعدو أن يكون فاقداً للموارد المادية فى العملية التعليمية .

وليت الأمر يقف عند هذا الحد بل إن الجانب الخطير فى المشكلة هو أن التسرب عامل من عوامل إنحراف النشىء نتيجه مخالطتهم لرفاق السوء ولوجود الفراغ والمغريات التى تؤدى إلى إنحراف البعض ، ويشكلون فى النهاية خطراً على أمن المجتمع وكيانه ، وكذلك يكونون أدوات لتخريب اقتصادياته[٤١] ، وضعف الاطار والقيمى وتغيير المعايير يكون الفرد صيداً سهلا لشباك الإنحراف وهذا الضعف جاء نتيجة ترك الطالب للمدرسة وانقطاعه عنها فى سن مبكرة .

فى فترة الانفتاح الاقتصادى شهدت الأجيال الحالية طرقاً عديدة للكسب السريع لا تحتاج إلى سهر الليالى وإرهاق العيون والجيوب فى سبيل التعليم . فالرشوة والنصب والاحتيال والمضاربة والعمولات إلى غير ذلك من قيم هابطة واتجاهات لا أخلاقية هى أقصر الطرق إلى الغنى والثراء ، ومن ثم كان من الطبيعى أن يختصر البعض الطريق فى غيبة من الوعى[٤٢] .

وقد أكدت بعض الدراسات أن الفقر ومستوى الأسرة الاقتصادى كان له أثر كبير على تسرب التلاميذ حيث وجد أن التلاميذ المتسربين لا يوجد بينهم حالة واحدة من ذوى الدخل المرتفع بينما تمثل ٥٦ر٢٪ من الحالات لذوى الدخل المتوسط ٨ر٣٧٪ لذوى الدخل البسيط[٤٣] . وبذلك يتدخل الإنفجار السكانى فى إحداث الفجوة بين النظام التعليمى وبين قدرته على استيعاب التلاميذ فى سن الإلزام وذلك بسبب العلاقة بين الإنفجار السكانى والمستوى الاقتصادى والاجتماعى للأسرة فى المجتمع .

٣ — مشكلة الرسوب :

من أبرز الآثار المعروفة للرسوب هو ذلك الشعور بالاحباط والقهر والفشل — فليس هناك بالنسبة للإنسان أصعب من أن يمر بالفشل واهتزاز ثقته بنفسه وخوفه من أن يفقد تقدير من حوله له وخاصة بالنسبة للأهل وتزداد هذه المأساة ضراوة فى الشهادات وخاصة الثانوية العامة وما يحيطها من هالة إعلامية يجعل الطالب الذى يرسب يشعر بأن رسوبه هو نهاية — العالم وليس مجرد كبوة يمكن تجاوزها وتعويضها — والوجه الآخر هو جعل الإمتحان نفسه رهبة وخوفا بالنسبة للطلاب ومن هنا تأتى مشكلة التخلص من هذا الامتحان ولو بالغش ، والدليل على ذلك نتيجة الثانوية العامة لهذا العام كانت ٦٢٪ متوسط بين الشعب الثلاث منهم لا يجد له مكاناً فى الجامعات أو المعاهد و٣٨٪ أصبحوا فئة تخاف وترتجف من شىء اسمه الإمتحان .

وعلى العكس والنقيض فى سنوات النقل تقل نسب الرسوب أو تكاد تنعدم وهذا يؤدى إلى أن يزداد التكدس فى السنوات النهائية للمراحل المختلفة ويكون الفيصل هو امتحان الشهادة العامة سواء أكانت الإعدادية أو الثانوية على جميع مستوياته — ويتأتى هذا من منظور السياسة التعليمية التى يتبعها مديرو ونظار المدارس لرفع نسبة النجاح حتى تظهر بأنها أدت واجبها على أكمل وجه وأنها أدته بكفاءة وحتى لا تكون موضع نقد من الإدارات التعليمية وكذلك من أجل الحصول على تقارير مرتفعة من أجل الصعود إلى سلم الترقيات الإدارى وغيرها .

ويحدث هذا فى غياب كفاءة الطلاب ومستواهم العلمى والأخلاقى بسبب ما يتبع من أساليب مختلفة وغير مشروعة من أجل اجتياز امتحانات النقل والتى يغش فيها الطالب ويسمح له بالغش حتى تكون نتائج النقل

مرضية ، وينتقل من سنة إلى أخرى وتترسب فيه مبادىء وقيم الغش فى الامتحانات حتى تأتى السنة النهائية ويحاول الطالب أن يعاملها كما عامل سنوات النقل وهنا تأتى الصدمة إما أن يغش أو يصطدم بالمشاركين فى عملية الامتحان من ملاحظ ومراقب ، هذا والأسرة فى غيبة عن هذا .

٤ — التعليم وإعداد القوى العاملة :

هناك افتراض أساسى يقوم عليه الاعتقاد بأن التعليم نوع من الاستثمار الجيد فى التنمية القومية ، وهو اعتقاد يشيع وينتشر بين رجال التربية والاقتصاد فى جميع أنحاء العالم وينص على أن نظام التعليم سوف ينتج أنواعا ومقادير من الموارد البشرية يتطلبها النمو الاقتصادى ويفتقر إليها وإن الاقتصاد يستخدم هذه الموارد البشرية فى الحقيقة استخداما حسناً ، ولكن النظام التعليمى بوصفه الحالى لاتعطى مخرجاته العمالة المطلوبة بالفعل أو العمالة المدرسية والتخصصات المطلوبة ولكن يوجد تعليم بلا تخطيط — وهذه هى أكبر أزمة تواجه التعليم الحالى فى مصر (٤٤) .

وأصبح من المألوف انتشار البطالة بين المتعلمين بصورة تبعث على الأسى والحزن على ماوصل إليه التخطيط فى العملية التعليمية مما يشعر المتعلم بالإحباط تجاه التعليم وهذا الاحباط يشعر به المتعلم أكثر مما يشعر به غير المتعلم لأن غير المتعلم ترك التعليم فى أول الطريق وعرف الطريق تجاه العمل الذى يريده ويطلبه أما الآن فهناك الكثير من الخريجين لا يعرفون متى يعملون وفى أى عمل يعملون ، وهذا يضع النظام التعليمى فى أزمة ، أزمة البطالة المقنعة ، ومع هذا فالطلب الإجتماعى على التعليم مستمر لأنه الوسيلة الأولى للحراك الاجتماعى فقد ارتبط التعليم بالدرجة الأكاديمية التى تحدد موقع الفرد فى سوق العمل (٤٥) .

وقد أوضحت أحد التقارير الصادرة عن وزارة القوى العاملة عام ١٩٦٤ وجود فائض فى بعض نوعيات الخريجين واستمر الوضع دون تغيير سوى إمتداد الفائض ليشمل جميع التخصصات تقريباً(٤٦) .

وهكذا يتضح لنا أن أزمة التعليم فى مصر تتمثل فى محاور العملية التعليمية الثلاث وهى :

١ — «المرسل» وهو المعلم بإعداده وتأهيله دراسة ظروفه فى الحاضر والمستقبل .

٢ — «المستقبل» وهو التلميذ وكيف يتم تأهيل هذا الطالب لمواجهة المستقبل ووضعه فى المكان المناسب والعمل المناسب وإحساسه بأن التعليم عملية مفتوحة أمامه يختار كما يشاء حسب قدراته واستعداداته .

٣ — «الوسيلة» وهى العملية التعليمية بأهدافها كاملة .

المبحث الثانى

ظاهرة الغش وأزمات أخرى

أولا : ظاهرة الغش والأزمة الأخلاقية :

١ - قراءة فى واقع أخلاقيات المجتمع المصرى بعد حرب رمضان :

إن انتصار القوات المسلحة المصرية فى السادس من أكتوبر عام ١٩٧٣م العاشر من رمضان ١٣٩٣ هـ - على العدو الإسرائيلى والذى عبرت فيه قواتنا المسلحة قناة السويس ، وحطمت خط «بارليف» قد غيرت فى ذات الوقت ، شعورنا بالضعف والهزيمة وحطمت الخوف والمهانة وأعادت للشعب المصرى ثقته فى نفسه وفى قدرته على التغيير وبناء نفسه من جديد اعتماداً على الذات وإيماناً بتوفيق الله سبحانه وتعالى، كما اكتشف المصرى فى كوامن نفسه قدرات هائلة على العطاء والتضحية وتجرت فيه روح البناء والتنمية بوثبات واثقة وخطى مدروسة لتحقيق آمال وطموحات المستقبل .

لكن بدلا من استثمار تلك المعطيات والقدرات الهائلة التى تولدت عن مخاض الألم ومعاناة وصبر واحتمال لسنوات الهزيمة والهوان ، وعبروها بعزم وثقة واقتدار فى توجيه النصر إلى انتصارات على المحوريين الداخلى والخارجى ، ضاعت الفرصة التاريخية وخابت آمال الجماهير الواعية بأن ارتمينا فى أحضان الدول الكبرى واعتمدنا على المعونات ، فضاع حلاوة النصر مع التبعية لهذه الدول ، كما كانت عملية التطبيع مع إسرائيل والتخلى عن الصف العربى ، فهذه الخطوات اتخذتها القيادة

السياسية فى مصر نحو إقامة علاقات سلام مع إسرائيل مع التضحية بعلاقات مصر بسائر الدول العربية ، (٤٧) . بشرط من شروط كامب ديفيد .

واستكمالا لتنفيذ المخطط المرسوم لها انتهجت سياسة الانفتاح الاستهلاكى الذى أحدث انقلاباً مجتمعياً تسبب فى أن طفت على السطح طبقات طفيلية من المتآمرين والمرتشين وتجار الأغذية الفاسدة والمخدرات والمهربين من الضرائب وتسللوا إلى قبة البرلمان ، وتزوير إرادة الشعب لفرض سيطرتهم وحماية أوضاعهم وغنائمهم فأصبح صوتهم الأقوى وغطى على صوت الصدق والشرف والأمانة والانتماء فأضحى الأخير همسات خافتة وسط هدير العواء فأحدث ذلك انقلاباً قيمياً وسلوكيا فى المجتمع المصرى بكل مؤسساته الاجتماعية .

لقد صاحب تلك التحولات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية انتشار قيم فاسدة من الأنانية والتسلق واللامبالاه وعـــدم الانتماء والانتهازية وما كان من الدولة إلا أن سارعت بإطلاق قانون « حماية القيم » كما لو كانوا يقصدون بها حماية القيم الرديئة والتى اشتهرت لدى الشعب بالقوانين سيئة السمعة . ذلك فى ظل سياسية ولكن تأتى سياسة أخرى تعدل وتصحح المسار وهذا ماحدث بالفعل ولكن بعد أن ترسبت مجموعة من القيم الرديئة والتى كان إحدى ظواهرها الغش الجماعى فى الامتحانات .

ولما كانت المدرسة إحدى مؤسسات هذا المجتمع والتى تؤثر فيه وتتأثر به ؟ بات من الطبيعى أن تسرى العدوى وتنتقل تلك القيم الرديئة والفاسدة والاتجاهات المدمرة إلى المدرسة ، كما أن التلاميذ أنفسهم أعضاء

فى المجتمع واقعون تحت تأثير ذلك الانقلاب القيمى السلوكى ، يتلقون بطرق مباشرة وغير مباشرة لعمليات التطبيع الاجتماعى ويتعرضون لتلك المعايير الاجتماعية الهدامة والتى أتت كنتيجة مباشرة لسياسة الانفتاح الاقتصادى . وتطبيع العلاقات مع إسرائيل والاعتماد على المعونات الأجنبية بصفة عامة والأمريكية بصفة خاصة فى إحداث التنمية والتى نسميها (تنمية التخلف) . وأصبح سلوك الغش فى الامتحانات يتفق ومعايير المجتمع الجديد ويلقى التأييد من معظم الآباء والأبناء ويتلقى الحماية الشرعية من المجالس المحلية غير الشرعية أسلوباً لكسب رضى أولياء الأمور — حتى أصبح الغش هو العادة وغير ذلك هو المستغرب . وهذا وضع النظام التعليمى فى أزمة حقيقية كيف أن النظام التعليمى يعانى من أزمات داخلية وتأتيه هذه الأزمة .

٢ — أخلاقيات الفرد داخل المجتمع :

لقد مررنا جميعاً بتجربة التلمذة والامتحانات ولم يكن هناك ما يسمى بظاهرة الغش وإذا حدث وحاول أحد التلاميذ الغش فإنه يلقى التأديب والاحتقار من المعلمين والأقران والآباء ، فكانت جريمة إلى عهد قريب حتى بعد نكسة ١٩٦٧ ، وشعور الشعب بالمهانة والهوان كان هناك التزام بالمعايير الاجتماعية والقيم السائدة فى المجتمع والتى تتوافق مع تعاليم الشريعة الإسلامية والغريب أنه بعد انتصارنا فى العاشر من رمضان تحدث نكسة للقيم وتتفشى الجريمة ، وتنتشر جرائم الاغتصاب وهتك العرض والبغاء وجلب المخدرات والسموم البيضاء والاتجار فى اللحوم الفاسدة والألبان الملوثة حتى دم الإنسان أصبح تجارة ، وانتشرت السرقات من البنوك وتهريبها خارج البلاد .

كل هذه الجرائم يرتكبها الكبار أمام الصغار ، يسمعون عنها فى البيوت والشوارع والمدارس والأندية ويطالعون أخبارها بالصحف اليومية « والتليفزيون » و « السينما » وكل هذه الجرائم تقع أمام نصب أعين المسئولين ولا حول ولا قوة لأن الشخص المطلوب لكى يحاكم سرعان ما يختفى ، متى وأين وكيف ذهب واختفى ؟ لا نعرف . إذن ماذا نريد من صغار هذا المجتمع وتتفشى أمامهم القيم الفاسدة قيم مجتمع الكبار ماذا يفعل هذا الصغير إذا واجهته مشكلة ؟ ماذا يفعل إذا لم يستطع الإجابة عن أسئلة امتحان ما ؟ لا غرابة إذا غش هذا الصغير فى الامتحان أو حاول الغش . ومعنى هذا أنه تتخذ أخلاقيات الصغار من خلال أخلاقيات المجتمع .

والمعلم هو الآخر فرد من أفراد هذا المجتمع إذا كانت أخلاقيات المجتمع أخلاقيات صالحة شب هذا المعلم عليها وإذا كانت تسود هذا المجتمع أخلاقيات فاسدة شب عليها كذلك ، وهذا يعنى أن الأجيال التى تتلقى العلم عن هذا المعلم هى الأخرى تستوعب هذه الأخلاقيات صالحها وفاسدها ، فالمجتمع كل فى واحد وواحد فى كل ، فالفرد يحدد أخلاقيات مجتمعه ، والمجتمع يحدد أخلاقيات فرده فالإثنان متلازمان مترابطان لا يستطيع أحداً أن ينفصل من الآخر .

ثانياً : ظاهرة الغش والمشكلة الأمنية :

إن العلاقة بين الأمن والامتحانات علاقة يرثى لها — حيث تأخذ أوجها بتعدده — فهى فى الإجراءات الرسمية ترتدى وجه القانون المكتوب الواجب اتباعه ولكنها فى نفس الوقت من حيث الإجراءات الغير رسمية ترتدى وجه العطف والشفقة على أعصاب الطلاب الغشاشين،

لإرضاء رغبات الكثير من المسئولية أو تلبية لرغبات سياسية تحرك الامتحانات وفق هواها .

والأمن فى الامتحانات له شقان ، الأمن خارج اللجان والمسئول عنه رجال الأمن المتمثلون فى الشرطة والأمن داخل اللجان والمسئول عنه المشاركون فى عملية الامتحان ، ولكل شق من شق الأمن له طرفان ، طرفى الشق الأول رجال الأمن والأهالى (أولياء الأمور) ، وطرف الشق الثانى المشاركون والطلاب — إذن فمن أين تأتى المشكلة الأمنية ؟ — تأتى المشكلة الأمنية من أحد أطراف العملية الامتحانية من رجال أمن ، وأهالى ، ومشاركين ، وطلاب .

وكثيراً ما نجد رجال الأمن المسئولين عن منع الغش يتهاونون مع الأهالى ويتركونهم يتعرضون للمراقبين والملاحظين ، كما يتركون بعض الأهالى تلقى بأوراق الإجابة داخل اللجان ؛ لأن رجال الأمن أنفسهم بشر ويتعاطفون مع الطلاب ومنهم من يكون له ابن أو قريب فى هذه اللجان ، وهذه الأحداث التى ذكرت فيما سبق وتعرضت لها الصحف المصرية بالنقد والتحليل وما تتعرض له لجان الامتحان من هجوم الأهالى ورجال الأمن يقفون مكتوفى الأيدى وإذا كان هناك تدخل يكون بعد حدوث الواقعة .

وكثيراً ما يحمل الطلاب المدى والسكاكين والآخر منهم يحملون مسدسات للإرهاب داخل اللجان — والشواهد على هذا ما تعرضت إليه الصحف اليومية وذلك فى الفصل الثانى — والطلاب بدورهم يعرفون أسماء أعضاء لجان الامتحان ويحاولون تقديم كافة الإغراءات المختلفة وإن لم تفلح هذه الإغراءات يقوم بعمليات إرهابية لهم ، كل هذا يحدث والأمن فى غيبة من الزمن .

والعبارة التى تتردد من حين لآخر حتى فقدت فاعليتها وتأثيرها ألا وهى انضباط للشارع المصرى - فهل هى حقا مهمة وزارة الداخلية ؟ فمؤشرات الأحداث الجارية تؤكد هذا فى تلك الحملات المكثفة من رجال الشرطة فى كل شارع وزحمة الجزاءات والمخالفات - فهل المسألة « مسألة وقوع الممنوع » ، « وتجاوز السرعة » ، « وكسر إشارة المرور » ، أم أنها تتعلق بشيوع القيم والاتجاهات المتصلة بالأنانية وضعف المشاعر والولاء والانتماء والميل إلى التسيب وهل معالجة ذلك لا تكون إلا بالحبس أو الغرامة أم نسبقها - وفقا لمنطق الطب الوقائى - بأسلوب فى التربية وطريقة فى التنشئة لا تجعل المواطن يقع فى هذه الأمور[٤٨] ، أم تجعلها السلطات مسرحية إعلامية عندما يضبط طالب فى حالة غش - يفتعل معركة - وقد يصاب فيها الملاحظ أو المراقب .

والأمر لا يقف عند هذا الحد بإصابة الملاحظ أو المراقب من جراء معركة مفتعلة من الطالب لأن هذا الملاحظ أو المراقب يضايقه أو لا يسمح له بالغش - ولكن تجرى التحقيقات والتى غالبا ما تسير فى صف الطالب الغشاش ويوجه اللوم إلى « المجنى عليه » الملاحظ أو المراقب ، وينال الملاحظ والمراقب جزاء من خصم أو حرمان من أعمال الامتحانات وفى أسوأ الحالات يحفظ التحقيق .

إن الأمر يحتاج إلى العقلانية والتروى والبحث الدقيق عن أصل الداء حتى يمكن أن نصف الدواء وتحمى الأمة من غمة ألمت بها فى وقت نحن فى أمس الحاجة إلى أبنائها لكى يكونوا أمناء على الأمانة وأقوياء فى حمايتها والوصول بها إلى بر السلامة فهم الأمل وهم الزاد وهم الغاية والوسيلة معاً ، هؤلاء الأبناء تربوا على القيم والفضيلة فى وسط مجتمع يأمن فيه الفرد ويحس بأمنه وأمانه .

الهوامش والمراجع
المستخدمة فى الدراسة

(١) حامد زهران وآخرون : ظاهرة الغش فى الامتحان ، عالم الكتب، القاهرة ، ١٩٧٥ . ص ٣ .

(٢) سامية محمد جابر : الانحراف الاجتماعى بين نظرية علم الاجتماع والواقع الاجتماعى ، دار المعارف الجامعية ، الاسكندرية ، ١٩٨٤، ص ٦ .

(٣) مصطفى عبد المجيد كاره : مقدمة فى الانحراف الاجتماعي ، معهد الإنماء العربى ، بيروت ، لبنان ١٩٨٥ ، ص ٢٢٣ .

(٤) حامد زهران وآخرون : مرجع سابق ، ص ٧٠٥ .

(٥) حسين على حسين محمد : علم الاجتماع ودراسة المشكلات الاجتماعية ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، ١٩٨٥ ص ص ١٢٠، ١٢٣.

وانظر :

السيد عبد العاطى : الايكولوجيا الاجتماعية - مدخل لدراسة الانسان والبيئة ، دار المعارف الجامعية ، الاسكندرية ، ١٩٨١ .

(٦) مصطفى عبد المجيد كاره : مرجع سابق (فى موضوع « مفهوم اللامعيارية ») .

(٧) سمير نعيم أحمد : الدراسة العلمية للسلوك الاجرامى ، مكتبة سعيد رأفت ، عين شمس، القاهرة ١٩٨٥، ص ٢٥ .

وأنظر :

محمد عاطف غيث : علم الاجتماع ، النظم والتغير والمشاكل، الجزء الثانى، دارالمعارف، القاهرة١٩٦٧.

.... : المشاكل الاجتماعية والسلوك الانحراف ، دار المعارف ، القاهرة ١٩٦٧ .

(٨) سامية محمد جابر : مرجع سابق ص ٣٠ .

(٩) حامد زهران وآخرون : مرجع سابق ص، ص ٣ ، ٤ .

(١٠) حامد زهران : علم النفس الاجتماعى ، عالم الكتب ، القاهرة ١٩٧٧ ، ص ١٦٣ .

(١١) .... : نفس المرجع ، ص ٢١٣ .

(١٢) منير المرسى سرحان : فى إجتماعيات التربية ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهر ١٩٧٨ ، ص ١١٣ .

(١٣) اليكس إنكلز : مقدمة فى علم الاجتماع، (ترجمة وتقديم: محمد الجوهرى وآخرون) دار المعارف، القاهرة ، ١٩٨٠ ص ١٠٩ .

و أنظر :

محمد عاطف غيث : الموقف النظرى فى علم الاجتماع المعاصر، ط ٢ دارالكتب الجامعية ، الاسكندرية، ١٩٧٧ .

و السيد محمد بدوى : مقدمة فى علم الاجتماع ، دار المعارف ، القاهرة ١٩٧٥ .

(١٤) نويل تيمز : علم الاجتماع ودراسة المشكـــلات الاجتماعية ، (ترجمة وتعليق : غريب محمد

سيد أحمـــد) دار المعرفة الجامعية ،
الاسكندرية ، ١٩٨١، ص ص ١٨٢-١٩٠.

و انظر :

محمد عبد الله أبو على : مدارس إجتماعية ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ١٩٧٨ .

محمد لبيب النجيحى : الأسس الاجتماعية للتربية ، مكتبة الانجلو المصرية ١٩٨٣ .

(١٥) مصطفى عبد المجيد كاره : مرجع سابق ص ص ٢٢٤-٢٢٨ .

(١٦) .... : نفس المرجع ص ص ٢٤٢ - ٢٤٣ .

(١٧) .... : نفس المرجع ص ص ٢٤٨ - ٢٥٩ .

(١٨) سامية محمد جابر : مرجع سابق ص ٢٠ .

(١٩) منير المرسى سرحان : مرجع سابق ص ١١٣ .

(٢٠) .... : نفس المرجع ص ١١٤ .

(٢١) حسين على حسين محمد : مرجع سابق ص ٥١ .

(٢٢) حامد عبدالسلام زهران: مرجع سابق ص ٢١٣ .

(١٣) سامية محمد جابر : مرجع سابق ص ٣٤٧ .

وانظر :

محمد لبيب النجيحى : مرجع سابق (فى موضوع أساليب التنشئة الاجتماعية ومراحلها) .

(٢٤) سامية محمد جابر : نفس المرجع ص ص ٣٥٠ - ٣٥١ .

(٢٥) نويل تيمز : مرجع سابق ص ١٩١ .

(٢٦) سامية محمد جابر : مرجع سابق ص ص ٣٤٥ - ٣٤٦ .

(٢٧) نويل تيمز : مرجع سابق ص ٢١٤ .

(٢٨) سامية محمد جابر : مرجع سابق ص ٣٣٩ .

(٢٩) ملحق رقم (٢) : الخاص بقائمة الصحف موضع الدراسة ،

(٣٠) ملحق رقم (٣) : الخاص بالاستبيان

(٣١) انظر :

أحمد عبادة سرحان : طرق التحليل الاحصائى ، مكتبة عين شمس ، القاهرة ، ص ٦٩ .

، JOHN E. F. : Modern Elementary Statistics, 5 th ed. Printice Hall of India, New Delhi, 1979, P 137.

(٣٢) فؤاد البهى السيد : علم النفس الاحصائى ، ط ٢ ، دار الفكر العربى ، القاهرة ، ١٩٧١ ص ٣٣٩ .

، J. P. GUILFORD : Fundamental Statistics in Psychology and Education, (IVD) Mcgraw Hill Book Company, 1965 P, 201.

(33) IBID : P. 271.

و انظر :

أحمد عبادة سرحان : مرجع سابق ص ١٨٢ .

(٣٤) ملحق رقم (١) : الخاص بتعليمات الامتحانات .

(٣٥) سعيد اسماعيل على : محنة التعليم فى مصر - كتاب الأهالى - ع ٤ — نوفمبر ١٩٨٤ ص ٩٠ .

(٣٦) .... : المرجع السابق ص ١٠٠ .

(٣٧) .... : المرجع السابق ص‌ص ١١٨ : ١٢٠ .

(٣٨) المجالس القومية المتخصصة: سياسة التعليم — مبادىء ودراسات وتوصيات ، القاهرة المركز القومى للبحوث والنشر ١٩٨١ ص ٣ .

(٣٩) .... : المرجع السابق ص ١٠٢ .

(٤٠) سعيد اسماعيل على : مرجع سابق ص ١٢٨ .

(٤١) .... : المرجع السابق ، ص ١٣٠ .

(٤٢) .... : المرجع السابق ص ١٣٢ .

(٤٣) المجالس القومية المتخصصة: إصلاح التعليم الابتدائى - القاهرة ، ١٩٧٩ ، ص ص ٥١ ، ٥٢ .

(٤٤) فيليب كوميز : أزمة التعليم فى عالمنا المعاصر - (ترجمة أحمد خيرى كاظم، جابر عبدالحميد جابر) - دار النهضة العربية ، القاهرة، ١٩٧١، ص ١٢٣ .

(٤٥) دلال يس محمد : تحديد التعليم الثانوى المصرى فى ظل توقعات التغير فى هيكل العمالة حتى عام ٢٠٠٠ - رسالة دكتوراه غير منشورة كلية التربية - جامعة عين شمس ١٩٨٧ .

(٤٦) الأهرام الاقتصادى : البطالة فى سوق الأطباء . العدد ٨٢١ فى ٨/١٠/١٩٨٤ ص ص ١٦-١٨ .

(٤٧) سعيد اسماعيل على : مرجع سابق ص ٦٠ .

(٤٨) .... : المرجع السابق ص ٨ .

الملاحق

ملحق رقم (١)

يبين تعليمات خاصة
بالإمتحانات العامة اعتباراً من سنة ١٩٧٥(*)

(ب) فى حالة غياب الطالب :

١٩ ــ لا يسمح للطلبة أن يدخلوا أماكن الامتحان قبل دق الجرس ولا يسمح لهم أن يبقوا بأماكن الامتحان بعد فراغهم من الإجابة ولا أن يجتمعوا بالقرب منها للمناقشة فى إجاباتهم وقبل انتهاء كل مادة يجب ملاحظة الطلبة ملاحظة شديدة حتى يتمكن أحدهم من التكلم مع أحد زملائه أو من الغش أو المساعدة عليه أثناء الخروج من مكان الامتحان أو من مغادرة مكان الامتحان أن يسلم ورقة الإجابة للملاحظ المختص يداً بيد .

كما لا يجوز أن يوجد فى مقر لجنة الامتحان أو قريباً منها أحد غير الموظفين المعينين للقيام بأعمال اللجنة ويكلف أحد مساعدى اللجنة تنفيذ هذا والتحقق من عدم وجود أحد غير الطلبة الممتحنين فى أماكن الامتحان أو بالقرب منها .

ملاحظة : علاوة على ما ذكر تراعى التعليمات الإضافية الخاصة بالتعليم الفنى .

(*) جمهورية مصر العربية ــ وزارة التربية والتعليم ــ الإدارة العامة للامتحانات تعليمات خاصة بالامتحانات العامة اعتباراً من سنة ١٩٧٥، القاهرة الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية ــ ١٩٨٥ ص ٢١ ــ ٢٦ .

٢٠ — يلغى امتحان التلميذ فى الأحوال الآتية :

(ا) إذا غش أو حاول الغش فى الإمتحان أو عاون عليه .

(ب) إذا خالف اللوائح والتعليمات الصادرة فى شأن الامتحان أو قام بعمل من شأنه الإخلال بنظامه وحرمته مثل الشغب أو الاعتداء سواء كان ذلك فى داخل اللجنة أو خارجها .

(ج) إذا ضمن أوراق الإجابة أمراً يعد قذفاً أو مخالفة للنظام العام والآداب .

وفى الحالتين الأولى والثانية يستجوب الطالب وإذا امتنـــع يثبت ذلك فى تقرير رئيس اللجنة ويكتب تقرير واف عن كل حالة وترفق به الأوراق المضبوطة وترسل فوراً إلى الرئيس العام للامتحان لإصدار قرار بإلغاء امتحان الطالب بأكمله ويراعى عدم طرد الطالب من الامتحان إلا بعد أن يتم إخطـار رئيس اللجنة بقرار الإلغاء من الرئيس العام للامتحان مع مراعاة تنفيذ القرار الوزارى رقم ٨٣ لسنة ١٩٦٩ والقرار الوزارى رقم ١٠٦ لسنة ١٩٦٩ فى تفويض مديرى التربية والتعليم فى إصدار قرارات إلغاء امتحانات الطلاب ويكون قرار الإلغاء مسبباً ونهائياً كما يترتب على هذا الإلغاء حرمان التلميذ من دخول الامتحان التالى مباشرة .

ويعلن ذلك على جميع الطلبة فى مكان ظاهر باللجنة .

ثالثاً واجبات الملاحظين :

١ — على كل ملاحظ بأية لجنـة أن يتأكد قبل مباشرة عمـله باللجنة من :

« أنه ليس بين طلبة اللجنة جميعاً أحد من طلبته ولا من يمت له بأية صلة وأنه نفسه ليس مدرساً خاصا لأحد منهم أو يهتم به » .

فإذا اتضح وجـــود طلبة له بين الفئات المذكورة ، عليه أن يبادر بتبليغ ذلك كتابة إلى رئيس اللجنة .

٢ — على جميع أعضاء لجنة ملاحظة الامتحان الحضور لمراكز لجانهم فى الساعة الخامسة بعد ظهر اليوم السابق لبـدء الامتحان للاطلاع على تعليمات الامتحان ومعرفة واجباتهم وواجبات الرئيس والمراقبين والاجتماع مع السادة المراقبين لدراسة العمل باللجنة والحضور فى اليوم الأول قبل بدء الامتحان بنصف ساعة وقبل بدئه بربع ساعة فى الأيام التـالية .

ويجب عليهم أن يكونوا فى مراكزهم قبل بدء امتحان كل مادة وقبل دخول الطلبة ويجب أن لايكون معهم فى حجرات الملاحظة صحف أو مجلات أو كتب أو ماشابه ذلك .

٣ — وعليهم أن يقوموا بتنفيذ ما يراه الرئيس أو المراقب كفيلا بحسن سير الامتحان وألا يغادروا مكان عملهم أثناء الامتحان إلا لعذر قاهر وبإذن من رئيس اللجنة يحـدد فيه وقت الخروج وسببه ووقت الرجوع إلى العمل .

٤ — وعليهم أن يكونوا شديدى اليقظة فى الملاحظة ولا يجوز لهم الاحتشاد بأماكن الامتحان أو التحدث أثناء ، إذ يجب أن يتفرغ كل منهم تماماً لملاحظة الفئة التى يعين لملاحظتها ولا يجوز لهم كتابة أى شىء على أوراق إجابة الطلبة وعلى كل ملاحظ أن يقوم بالملاحظة فى الفترة كلها والا يحل الاحتياطى محل الأصلى إلا بعذر قاهر يقبله رئيس اللجنة وإذا خالف أحد الطلبة نظم الامتحان فعلى الملاحظ إخطار الرئيس أو المراقب عنه فى الحال .

٥ — وعليهم مراجعة الأوراق المنصرفة لكل طالب قبل دخول

الطلبة أماكن الامتحان وملاحظة ألا يصرف لأى طالب إلا كراسة واحدة فقط للإجابة فى أية مادة وأن هذه الكراسة هى للإجابة حسب المبين فى جدول الامتحان وعليهم تبليغ كل خطأ فى توزيع أوراق الإجابة أو غير ذلك إلى المراقب فوراً ويجب ملاحظة أنه لا يجوز للطلبة أخذ أى شىء من الأدوات التى تصرف لهم .

٦ — الملاحظ مسئول عن دخول أى طالب فى الأمكنة التى يلاحظ فيها ولم يكن رقم جلوسه ضمن الأرقام التى بهذه الأمكنة كما أنه مسئول عن دخول أى طالب فى الأمكنة التى يلاحظ فيها قبل دق الجرس .

٧ — على الملاحظ أن يتحقق فى بدء امتحان كل مادة من أن كل طالب يجلس فى المكان المخصص له وأنه قد كتب جميع البيانات اللازمة تامة واضحة وبالحبر غير الجاف على القسيمة الملصقة مع ملاحظة عدم ترك أى أثر على كراسة الإجابة يدل على شخصية الطالب وأن رقم الجلوس المكتوب بالقسيمة صحيح لا لبس فيه وأنه مطابق الرقم المكتوب على تختته وتذكرة جلوسه وبطاقة إخطاره وأنه قد كتب اسم المادة على كراسة الإجابة مع توضيح نوع ورقة اللغات أولى أو ثانية (أن لم يكن مطبوعاً عليها) وعلى الملاحظ أن يبلغ المراقب عن كل طالب يفقد أو ينسى تذكرة جلوسه .

٨ — ممنوع على الطلبة أن يكون معهم فى أماكن الامتحان كتب دراسية أو كراسات أو مذكرات أو أوراق نشاف أو آلات حادة أو غير ذلك من الأدوات غير المقرر استحضارها .

٩ — لا يجوز مطلقا قراءة الأسئلة للطلبة أو تفسير معنى كلمة أو جملة من سؤال أو ترجمة السؤال كله أو بعضه أثناء الامتحان .

١٠ — على الملاحظين أن يعلنوا لجميع الطلبة أن كل طالب مسئول عن تسليم أوراق إجابته للملاحظ وأن إختفاء واحــدة منها معناه أن صاحبها لم يسلمها للملاحظ ويتعرض الطالب الذى لايسلم ورقة إجابته إلى إلغاء امتحانه .

١١ — محظور على الطلبة أو يرفعوا أوراقهم من على تخوت الكتابة فى أثناء الإجابة بل يجب عليهم الكتابة وهى موضوعة على التخوت ولا يجوز لهم طى أوراق الإجابة ولا يسمح الملاحظون لأى طالب بمبارحة مكان الامتحان أن يتسلموا منه ورقة الإجابة يداً بيد فإذا اطمأن إلى وجودها معه سمح للطالب بالإنصراف وعلى الملاحظين ألا يتركوا أوراق الإجابة على تخوت أو مناضد الامتحان بل عليهم أن يحافظوا عليها فى أيديهم حتى يسلموها للمراقب المختص .

١٢ — عند دق الجرس إيذاناً بإنتهاء الزمن المحدد للإجابة عن المادة لايسمح لأى طالب بأن يبرح مكانه حتى يتسلم الملاحظ من جميع الطلبة الباقين باللجنة أوراق إجابتهم يداً بيد .

وبعد أن يتم الملاحظ هذا . ويتأكد من أن جميع الأوراق أصبحت فى حوزته يسمح للطلبة بالإنصراف وعليه أن يتأكد من أن جميع الطلبة قد بارحوا مكان الامتحان .

٣ — وعليه أن يرتب أوراق الإجابة ترتيبا تصاعديا بالنسبة لأرقام الجلوس ويسلمها للمراقب بعد أن يتحقق من أن الطلبة لم يتركوا داخل أوراق الإجابة شيئا من أوراق النشاف أو تذاكر أرقام الجلوس ومن أن القسيمة مثبتة بكراسة الإجابة جيداً بالصمغ لا بدبوس .

١٤ — على الملاحظين أن يلفتوا نظر الطلبة قبل بدء الامتحان إلى قانون الغش وأن أى محاولة للغش أو خلافه ستؤدى إلى إلغاء امتحانه وحرمانه من الامتحان التالى .

رابعاً : واجبات الإداريين :

يقوم الإداريون بمعاونة السادة رئيس ومراقبى اللجنة فى كل ما يعهدون به إليهم من أعمال ولكنهم لا يشتركون فى أعمال الملاحظة وعليهم تنفيذ البند (ا) من واجبات الملاحظين .

ملحق رقم (٢)

بيان بالصحف اليومية التى وردت فى هذه الدراسة

الصحف اليومية التى وردت فى الفصل الثانى (المبحث الأول) مرتبة حسب ورودها مرجعيا (هامشيا)

م	الصحيفة	م	الصحيفة
١	الاخبار — ١٥/٥/١٩٨٧	١٧	الجمهورية — ١/٦/١٩٨٧
٢م	الاخبار — ١٥/٥/١٩٨٧	١٨	الشعب — ٢/٦/١٩٨٧
٣	الاخبار — ٢٤/٥/١٩٨٧	١٩	الاخبار — ٢٢/٦/١٩٨٧
٤	الاهرام — ٢٧/٥/١٩٨٧	٢٠م	الجمهورية — ١٠/٦/١٩٨٧
٥	الاخبار — ١٤/٥/١٩٨٧	٢١م	الوفد — ١٥/٥/١٩٨٧
٦	الجمهورية — ١٤/٥/١٩٨٧	٢٢م	الشعب — ٢/٦/١٩٨٧
٧	اخبار اليوم — ١٦/٥/١٩٨٧	٢٣	الجمهورية — ١٥/٥/١٩٨٧
٨م	اخبار اليوم ١٦/٥/١٩٨٧	٢٤	الاخبار — ٢٤/٥/١٩٨٧
٩	الاهرام — ٢٦/٥/١٩٨٧	٢٥م	الوفد — ١٦/٥/١٩٨٧
١٠	الجمهورية — ١٩/٥/١٩٨٧	٢٦م	الاهرام — ٢٧/٥/١٩٨٧
١١	الجمهورية — ٢/٦/١٩٨٧	٢٧	الاخبار — ٢٢/٥/١٩٨٧
١٢	الاخبار — ٢٦/٥/١٩٨٧	٢٨م	الاهرام — ١٧/٥/١٩٨٧
١٣	الوفد — ١٥/٥/١٩٨٧	٢٩	الاهرام — ١٤/٥/١٩٨٧
١٤	الاهرام — ١٧/٥/١٩٨٧	٣٠	الاهرام — ٢٠/٥/١٩٨٧
١٥	الوفد — ١٦/٥/١٩٨٧	٣١م	الاخبار — ١٤/٥/١٩٨٧
١٦	الشعب — ٢٦/٥/١٩٨٧		

ملحق رقم (٣)

إستبيان حول ظاهرة الغش فى الامتحانات

- (من وجهة نظر المشاركين فيها)
- (من وجهة نظر الطلاب)
- (من وجهة نظر أولياء الأمور)

السيد الأستـاذ /

تحية طيبة . . . .

نظراً لمـــا تمثله عملية التقويم من أهمية فى العملية التعليمية ، فإن التشخيص الدقيق لهذه العملية يستلزم البحث فى العوامل المحيطة لها ، ولما كان الغش فى الامتحانات أصبح من الممارسات شبه الشائعة فى بعض الامتحانات ، فإن الباحث يستهدف من هـــذا دراسة بعض العوامل والمتغيرات المرتبطة بالغش ولذا رؤى أهمية التعرف على وجهة نظركم نتيجة لخبراتكم ومشاركتكم عملية الامتحانات .

والمرجو وضع علامة (√) أمام العبارة التى تعبر عن وجهة نظركم أو تقديم بعض المعلومات المعبرة بدقة عن رأيكم .

وبداية نشكر لكم حسن تعاونكم

الباحث

بيانات أولية :

- الوظيفة : .. ..

- الجنس : ذكر (   )   -   أنثى (   )

- نوع المشاركة وعدد المرات :

نوع المشاركة	عدد المرات				
	٤ -	٨ -	١٢ -	١٦ -	١٧ -
ملاحظ					
مراقب / رئيس					
رئيس لجنة					
أعمال معاونة					

عزيزى الطالب ....

تحية طيبة ....

نظراً لما تمثله عملية التقويم من أهمية فى العملية التعليمية ، فإن التشخيص الدقيق لهذه العملية يستلزم البحث فى العوامل المحيطة بها ، ولما كان الغش فى الامتحانات أصبح من الممارسات شبه الشائعة فى بعض الامتحانات فإن الباحث يستهدف من هـــذا دراسة بعض العوامل والمتغيرات المرتبطة بالغش .

والمرجو وضع علامة (✓) أمام العبارة التى تعبر عن وجهة نظركم أو تقديم بعض المعلومات المعبرة بدقة عن رأيكم .

وبداية نشكر لكم حسن تعاونكم

الباحث

بيانات أولية :

— الاسم (اختيارى) : ....

— مدرسة : ....

— السنة الدراسية : ....

— الإدارة التعليمية التابع لها : ....

— الجنس : (   ) ذكر — (   ) أنثى

السيد ولى أمر الطالب ....

تحية طيبة ....

نظراً لما تمثله عملية التقويم من أهمية فى العملية التعليمية ، فإن التشخيص الدقيق لهذه العملية يستلزم البحث فى العوامل المحيطة بها ، ولما كان الغش فى الامتحانات أصبح من الممارسات شبه الشائعة فى بعض الامتحانات فإن الباحث يستهدف من هـــذا دراسة بعض العوامل والمتغيرات المرتبطة بالغش ولذا رؤى أهمية التعرف على وجهة نظركم .

والمرجو وضع علامة (√) أمام العبارة التى تعبر عن وجهة نظركم أو تقديم بعض المعلومات المعبرة بدقة عن رأيكم .

وبداية نشكر لكم حسن تعاونكم

الباحث

بيانات أولية :

- الاسم (إختيارى) : ....
- الوظيفة : ....
- المؤهل : ....
- عدد الأبناء فى المراحل التعليمية : ....
- الجنس : (   ) ذكر - (   ) أنثى .

م	السؤال	نعم	الى حد ما	لا
١	هل ترى أن الغش فى الإمتحانات أصبح ظاهرة شائعة ؟			
٢	هل ترى ضرورة التصدى لعمليـــة الغش فى الإمتحانات ؟			
٣	هل ترى أن الضوابط التشريعية والعملية القائمة كافية لمواجهة ظاهرة الغش ؟			
٤	بم تصف مشكلة الغش فى الإمتحانات ؟ — مشكلة اخلاقية دينية . — مشكلة مجتمعية — مشكلة تعليمية . — مشكلة امنية (تنظيمية) . — كل هذه المشكلات معا .			
٥	ما مدى حدوث هذه الظاهرة ؟ — كل الطلاب يحاولون الغش . — معظم الطلاب يحاولون الغش . — بعض الطلاب يحاولون الغش — قلة من الطلاب يحاولون الغش . — هذه العملية نادرة الحدوث .			
٦	هل من تقع مسئولية الغش فى الإمتحانات ؟ — الطالب . — الملاحظ . — المراقب . — رئيس اللجنة .			

	- ذوو الطلاب . - كل هؤلاء .	
٧	تكمن المشكلة الأخلاقية فى الغش فيما يلى : - ضعف الوازع الدينى عند الطالب الذى يغش . - عدم معرفة الطالب لحدود الصواب والخطأ . - ضعف الإطار القيمى للطالب . - الرغبة فى الحصول على درجات أعلى بأى وسيلة . - أسلوب من أساليب التحايل السلوكى . - الهدف من الإمتحان الحصول على الشهادة . - أسباب أخرى :	
٨	تكمن المشكلة المجتمعية فى الغش فيما يلى : - إن الغش سلوك متفش فى المجتمع ككل . - إن الغش أسلوب يحقق كثيرا من المكاسب . - عدم وجود الضوابط الرادعة لكل من يغش فى المجتمع . - إهتزاز الإطار القيمى وتغير المعايير فى المجتمع . - الفروق الطبقية والتنافس الحاد بين الافراد . - الرغبة فى مقاومة بعض مظاهر الظلم . - الجو الاعلامى المحيط بالامتحانات . - أسباب أخرى .	
٩	تكمن المشكلة التعليمية فى الغش فيما يلى : - تهاون الملاحظين . - ضعف مستوى العملية التعليمية .	

٩	— صعوبة المناهج . — سوء نظام الإمتحانات . — عدم وجود ضوابط قانونية للإمتحانات . — أسباب أخرى :	
١٠	تكمن المشكلة الأمنية فى الغش فيما يلى : — عدم توافر الإجراءات الامنية داخل لجان الإمتحانات . — عدم توافر الإجراءات الأمنية خارج لجان الإمتحانات . — ضغوط بعض الأهالى على المراقبين . — اللجوء لبعض اساليب التحايل من المحيطين باللجان . — نقص الملاحظين والمراقبين للجان . — أسباب أخرى :	

		نعم	الى حد ما	لا
١١	هل مررت بموقف أو عدة مواقف صعبة — أثنـــاء قيامك بعملك فى الإمتحانات (المشاركين) — أثناء أداءك للإمتحان (الطلاب) أذكر بعض هذه المواقف :			

١٢	ما أهم الإجراءات التى ترى ضرورة اللجوء إليها لمواجهة ظاهرة الغش ؟	

نشكركم حسن تعاونكم

د. فاروق فليه

المحتويات

مقـــدمة	٥ — ٦
— تمهيد	٧ — ٢٣
الفصل الأول	٢٥ — ٤٢
المبحث الأول : الغش واللامعيارية	٢٧ — ٣١
المبحث الثانى : الغش والتنشئة الاجتماعية	٣٢ — ٣٧
المبحث الثالث : الغش والضبط الاجتماعى	٣٨ — ٤٢
الفصل الثانى	٤٣ — ٨١
المبحث الأول : الصحافة وظاهرة الغش فى الامتحانات	٤٥ — ٧٩
المبحث الثانى : قراءة فى واقع الصحافة وظاهرة الغش	٨٠ — ٨١
الفصل الثالث	٨٣ — ١٢٨
المبحث الأول : الدراسة الميدانية	٨٥ — ٩٢
المبحث الثانى : نتائج الدراسة وتحليلها	٩٣ — ١٢٨
الفصل الرابع : مواجهة صريحة	١٢٩ — ١٤٨
المبحث الأول : ظاهرة الغش وأزمة النظام التعليمى	١٣١ — ١٤٢
المبحث الثانى : ظاهرة الغش وأزمات أخرى	١٤٣ — ١٤٨
— الهوامش والمراجع	١٤٩ — ١٥٥
الملاحق : ملحق رقم (١) : تعليمات خاصة بالامتحانات	١٥٩
ملحق رقم (٢) : بيان بالصحف اليومية	١٦٥
ملحق رقم (٣) : الاستبيان	١٦٦

رقم الإيداع بدار الكتب
١٩٨٨ / ٨٣١٣